فەيلى
Fayly Magazine
Issue No. 97

وزارة فاشلة واجراء مريض

مصطلح العجم عانى منه الكورد الفيليين

القتل والترهيب مشهد لايغيب عن واقع الكورد

النخبه السياسية بين الشارع والشريعة

97

رئيس التحرير
علي حسين فيلي
alifaily@shafaaq.com

مدير التحرير
فريدون كريم

هيئة التحرير
كفاح هادي
جواد كاظم
علي حسين علي
صلاح محمد سايه
ياسر عماد

التصميم الفني
ايمان حبيب
دعاء فريد

التنقيح اللغوي
محمد علي السماوي

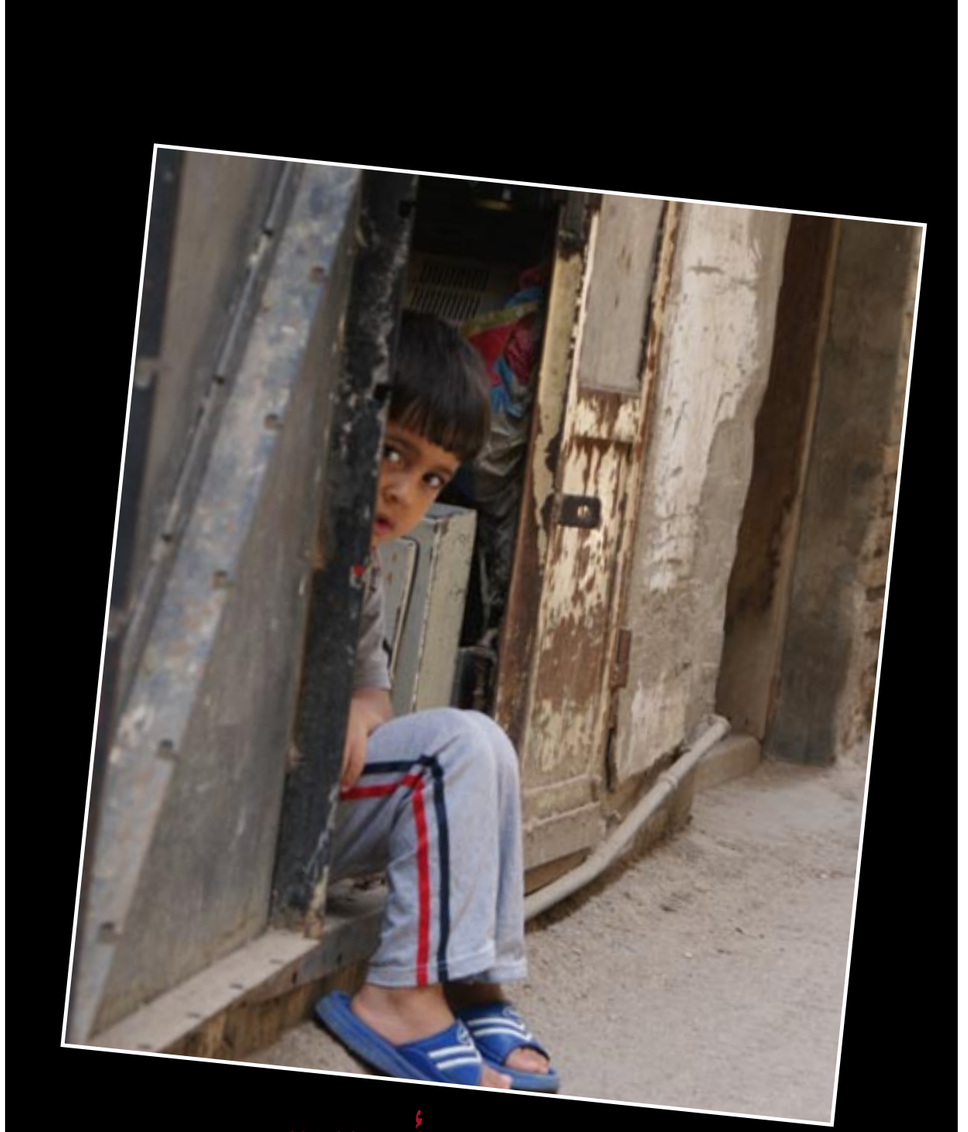

بأنتظار الصديق

لم هذا الحديث والقلق يا أمي عن خطر كامن في كل زاوية ومنحنى من حياتنا البائسة ؟ فلاتخلو احاديثك في كل يوم وليلة من الخطر الكامن ومشوبة بالحذر من شبح ملثم , قد يظهر في أي لحضة , ليحيل بيوتنا المتهالكة على بعضها الى ركام بعد ان يفجر حافلته المتجهة الى السماء بوقود من الـ (تي ان تي) الذي يمزق اجساد غضة من امثالي ويحيلها الى هباءً منثورا, وقد يخطفني ليضمني الى (طيور جنته) ويصنع من برائتي قنبلة تحرق البشر والحجر , فمتى سيأتي الصديق ؟ فجل ما أخشاه ان يأتي شبيه الصديق ملثماً وبانياب تقطر دماً من اجساد اطفال كانوا بانتظار الاصدقاء والاحباء دوماً .

فەیلی

مجلة شهرية تصدر عن مؤسسة شفق

SHAFAQ FOUNDATION OF CULTURE ,MEDIA
FOR FAILY KURD

ربيع الوصوليين لن ينتهي

بعدما تنتهي مظاهر الاحتفال بالولادة او الفوز او النجاح على صعيد شخصي او محلي او حتى عالمي, وبعدما يتلاشى الحزن نتيجة كارثة طبيعية او غير طبيعية حدثت لشخص او اشخاص, تلك الاحداث تستقر وتثبت في ذاكرة الاشخاص وذاكرة الشعوب. ونحن العراقيون ذاكرتنا مليئة بالاحزان وتتخللها احياناً بعض الافراح المؤقتة والتي غالباً ما تنتهي بدورها الى احزان مضافة. فعلى سبيل المثال من الممكن ان كل مواطن عراقي قد تساءل مع نفسه عشرات المرات ما الغاية من الانتخابات التي لا نجني منها سوى المزيد من المعاناة والمزيد من الخسائر المادية والطاقات البشرية وتتراكم بسببها عتابات الاخرين وتدخلاتهم. هل يحق لنا ان نسأل كم كلفت مرحلة الانتخابات وما تبعها وما يرتبط بها من تأخر تشكيل الحكومة من اضرار مادية وبشرية؟ الناس العاديون كانوا يستبشرون خيراً بهذه الانتخابات وعدوها مرحلة الانطلاق نحو الامان والاستقرار والرخاء والبناء. اما الحصيلة فكانت كالعادة الخير يصيب القلة والشر والاذى يعم الكثرة.

لقد اصبح موضوع التوافقات وعدم الخروج من التخندقات سمة اساسية لتشكيل اي حكومة فلماذا نتجشم العناء بإجراء الانتخابات؟ إن الحصيلة لما يجري على الساحة السياسية يمكن ان يتلخص في عدة نقاط:

١-وجوه متكررة واحزاب مهيمنة لن يأفل نجمها في الافق القريب.

٢-الديمقراطية في النموذج العراقي شكلية فقط فلا البيئة مناسبة ولا الاطراف الرئيسة مؤمنة بها.

٣-مازال هناك طرق وامكانيات وثغرات تسمح بالتلاعب في القوانين والانظمة والدساتير. اذن ربيع الوصوليين لن ينتهي.

٤-حجم ومستوى التدخلات الخارجية مازال اكبر الشرور في مقابل ضعف شديد في الطروحات الخيرة في الداخل.

٥-العراق قطعة واحدة في لعبة الشطرنج الدولية التي تأخذ نواحي عديدة في الاعتبار واهمها الستراتيجية والعسكرية والاقتصادية وبوضعه هذا اصبح مكاناً مثالياً لتصفية الحسابات.

٦-ثروات الشعوب هي وسيلة للسعادة والرخاء, اما بالنسبة لنا وهذا ما ننفرد به عن العالم فهي مصدر التعاسة واستمرار المحن.

من المعروف ان السياسيين يراهنون دائماً على ضعف ذاكرة الشعب لذا فهم يغيرون من اساليبهم شكلياً وتكتيكياً لدوام البقاء. فإلى متى تستمر صلاحية هذه النظرية في الواقع العراقي؟

رئيس التحرير

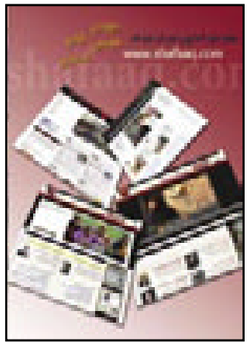

الغلاف الاخير

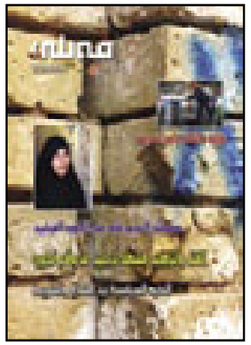

الغلاف الاول

06 لماذا التخوف من كوردستانية كركوك والمناطق المستقطعة

14 طقوس وعادات الزواج عند الكورد الفيليين

23 الفساد في المؤسسات العراقية

26 تكريم الصحفين خارج الاقليم خطوة على الطريق

سعر النسخة: ١٠٠٠ دينار

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق٧٩٦ في ٢٠٠٤

صاحب الامتياز

The concessionaire

مؤسسة الثقافة والاعلام للكورد الفيليين

دەزگای رۆشنبیری و راگەیاندنی کوردی فەیلی

www.shafaaq.com

info@shafaaq.com

وزارة فاشلة وإجراء مريض

فەيلي

النظام الدكتاتوري وكابوسه المعتم الذي ركنه العراقيون في مزابل التاريخ أما قادته فقد شيعتهم اللعنات الى يوم الدين نتيجة معاداتهم معاداة الشعب العراقي اخذت صوراً كارثيه من قتل وتغييب واهانه كرامات الى محاربه الانسان العراقي في رغيف خبزه. و سنوات من المعاناه يذكرها التاريخ باسطر سوداء تدمى القلوب ويندى لها جبين ألإنسانية على مر العصور .اساليب جبانه كانت سلاح الدكتاتوريات المتسلطة وحينها عندما فشلت امام صمود الشعب العراقي بالأخص الشعب الكوردي عسكرياً فرضت حصاراً اقتصادياً شديداً الى درجة منع مرور كيلوغرامات قليلة من الشاي والسكر حتى وصلت الامور بالسيطرات العسكرية في قره هنجير وفايده وكله جو في كلار وغيرها من أوكار ألإرهاب الى تجريد الركاب من من كل مايهم ألإنسان من مواد غذائية أو مهمات حياتية الى درجة إفراغ السيارات المتوجهة الى كوردستان من الوقود عن طريق عملية السيفون والتي نشبت عنها حرائق كثيرة انها كما اسلفنا لم تكن من الرجوله بشئ ولكن ياترى ماذا كانت النتيجه؟

وما موقف ازلام السلطه بعد أن هدر بركان الانتفاضة الكوردية الكبرى عام ١٩٩١ وازاح جميع مرتكزات الظلم من اجهزه امنية واستخباراتية محولاًأزلامه من الجلادين واسلحته الى دمى بايدي أارامل و ثكالى واطفال كوردستان. حقائق يجب ألانتغيب عن ذهن من يحاول التجاوز على كرامه الشعب الكوردي ففي وقت لم تتمكن كل اسلحة الانظمة المتعاقبة على العراق التقليدية والمحرمه من وقف مسيرتة الثورية فما بال محاربته بقنينة غاز او برميل نفط والتي اثبتت فشله عندما كان كوردستان يعتمد كلياً على ما كانت تجود به أيدي الجبناء من القاده السياسيين المتنفذين ببغداد أيام الثورة الكوردستانية أما ألآن وبعد أن قطع ألاقليم اشواطاً بعيده في ميادين الحضارة والثقافة والصناعة وفي وقت تمكن من السيطرة على موارده وكنوزه وطاقاته البشريه بجميع مجالات الحياة.كيف تكون نتيجة مثل هذه السياسات لقد بدأ الخير يتدفق من باطن ارض كوردستان وهناك مصاف وان كانت صغيرة الا انها كبيرة بعطائها وهي تسد حاجة الاقليم من المنتجات النفطية في وقت لازالت الحكومة المركزية منشغلة بالتخطيط وإعداد التصاميم دون تنفيذ لحل السرطانات المستعصية في جسد الانسان العراقي والتي لم يحصل فيه العراقي بعد مرور اكثر من سبع سنوات على سقوط الطاغية وزمرتة العفنة إلا الوعود الخيالية في وقت تجددت الطوابير الطويلة للسيارات امام محطات التعبئة ولازال العراق يدفع مليارات الدولارات لإستيراد الوقود ألذي اثبت الواقع رداءة نوعيته أما في مجال الكهرباء تزداد ساعات القطع اليومي والسبب كما تدعي وزارة الكهرباء هو عدم توفر الوقود الكافي :العراقي خارج كوردستان يحيا تحت رحمة المولدات الاهلية بضجيجها وادخنتها التي ملأت سماء المدينة بالدخان ألأسود ولوثت بيئته وهو يمسي ويصحو مع تصريحات المسؤولين اصحاب الوعود العسلية وحلولهم التي لاتتعدى نقوشاً على الماء .و الازمة تتجدد وبشكل كارثي.

هناك أخبار قد تسربت ومفادها إن وزارة النفط حاولت اعاده صفحة من التاريخ الى الوراء فأرادت تجربة حظها العاثربإستعانتها باحدى وسائل الدكتاتورية المقبورة لمحاربة الشعب الكوردي من خلال منع إرسال المنتجات النفطية الى كوردستان متناسية بأن الذهنيات العفنة لاتخلق المعجزات واذا كانت بهذه المحاولات تحاول تشويه السياسة النفطية الكوردستانية فهي في وهم كبير فصراخاتها حول عدم قانونية العقود النفطية والشركات الاجنبية لاتغير من ثقه الانسان العراقي التي فقدها بأمثال هؤلاء المسؤولين واذا كانت ادعاءات المسؤولين حول العقود كونهاغير قانونية فأين العقود القانونية والمشاريع التي نفذتها الوزارة خلال سبع سنوات ولم التعتيم على عمليات التهريب الكارثية المستمره من موانىء التصدير وانابيبها وباشكال واساليب متنوعة اين مشاريع العملاقة التي تباهت بها وزارة النفط فاذا كانت سياستها صحيحة وعلمية فلماذا عمليات استيراد المشتقات النفطية مستمرة من دول الجوار ولماذا تحرم محطات الكهرباء من الوقود لكي تقف عن العمل كما تنبئنا لاخبار بين فترة واخريوبحرم المواطن من نعمها .

انها حقيقة لايمكن اخفاؤها على القاصي و الداني فالرجوع الى اساليب الدكتاتوريات في التعامل مع الشعب الكوردي لاتتعدى عمليات وبطولات دونكيشوتية وان خطوات الاقليم في جميع مجالات الحياة هي عملاقة ولايؤثر فيها حقد حاقد ولا ضمير ميت.

- إن وزارة النفط حاولت اعاده صفحة من التاريخ الى الوراء فأرادت تجربة
- حظها العاثربإستعانتها باحدى وسائل الدكتاتورية المقبورة لمحاربة
- الشعب الكوردي من خلال منع إرسال المنتجات النفطية الى كوردستان .

لماذا التخوف من كوردستانية كركوك والمناطق المستقطعة؟

فه يلى: فريدون كريم

تساؤلات عمرها اكثر من أربعة عقود: اثارت الجدل وادخلت القشعريرة الى النفوس الضعيفة وخلفت مئات الألوف من الضحايا وكوارث بشرية قلت مثيلاتها في التاريخ. سلخ كركوك والمناطق المستقطعة من جسد كوردستان هو جزء من مؤامرة أطرافها الشوفينية المتمثلة بالفكر الدكتاتوري الذي تسلط على العراق وقوى خارجية ترى في حصول الشعب الكوردي على حقوقه خطورة على انظمتها. بعد إعلان إتفاقية الحادي عشر من آذار عام ١٩٧٠بين القيادة الكوردستانية والنظام الدكتاتوري شهدت الفترات القصيرة بعد إعلانها العمل على تنفيذ العديد من فقراتها في جميع المدن الكوردستانية بلا إستثناء ففي كركوك وخانقين وسنجار وغيرها من المدن الكوردستانية كما في اربيل والسليمانية تم تطبيق تدريس اللغة الكوردية في جميع المراحل الدراسية وكذلك نشر الثقافة الكوردية فيها كتشكيل المنظمات والإتحادات الكوردستانية المهنية فيها لدرجة تم إحداث وظيفة معاون المديرية العامة للتربية للغة الكوردية في جميع المحافظات المعنية وبذلك تنعمت جميع المناطق الكوردستانية بالطمأنينة والإستقرار والتآخي بين جميع الشرائح الإجتماعية لكن مالبثت تلك الأحلام ذهبت أدراج الرياح فبين ليلة وضحاها إنكشف الوجه الشوفيني الحاقد للسلطة فعصفت على المنطقة رياح التهجير والتبعيث حتى وصلت الإمور الى تهجير السكان الكورد الأصليين الى خارج مناطق سكناهم وتم إسبدالهم بموجات من العشائر الوافدة من جنوب ووسط العراق بعد أن وفرت لهم السكن والعمل المناسب ومبالغ مالية كبيرة بالإضافة الى تسليحهم وتحويل مجمعاتهم السكنية الى مستعمرات شبه عسكرية.تحيط بتلك المدن السنوات التي سبقت نهاية موعد تنفيذ الإتفاقية شهدت مفاوضات صعبة بين القيادة الكوردستانية وبين أركان النظام وتعرضت الإتفاقية الى محاولة إلتفاف ورجوع السلطة عما أتفق عليه وألغيت العديد من تطبيقات إتفاقية آذار لدرجة تعرضها الى ثوابت أساسية منها محاولة تغيير الواقع القومي للعديد من المدن الكوردستانية منها مدينة كركوك. ربما يسأل سائل لماذا الموافقة على إلحاق السليمانية وأربيل ودهوك بالحكم الذاتي والتخوف من المناطق الباقية؟هل كانت محافضات أربيل والسليمانية ودهوك رخيصة وغير ذي أهمية بنظر الدولة في تلك الفترة؟ أو إن العملية تطبيق شكلي لبعض فقرات الإتفاقية ومحاولة إلغائها في المستقبل. مرة أخرى لماذا سلك النظام الطريق المعاكس للواقع ومجريات التاريخ؟ هل أدى تطبيق الحكم الذاتي في بعض مناطق كوردستان الى حذفها من خارطة العراق وهل وصلت بهم الفوبيا من الكورد الى إرتكاب أبشع الجرائم بحق الشعب الكوردي من أنفالات وإستعمال hالأسلحة الكيميائية في أكبر عمليات جينوسايد عرفته تاريخ البشرية.في إحدى حلقات التفاوض بين القيادة الكوردستانية والسلطة الدكتاتورية حول كوردستانية كركوك قال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء في وقتها بالنص "على الكورد نسيان كركوك وعليهم فقط البكاء عليها عند مرورهم بها كما يفعل العرب عند مرورهم بمدينة أندلس التي كانت يوماً ما عربية" لقد وصل الغباء بهذه الشخصية للمقارنة بين المدينتين متناسياً إن عمر كوردستانية كركوك يرجع الى أكثر من خمسة ألأف عام قبل الميلاد وقد بناها أسلاف الكورد من اللوليين والهوريين وعمر عربية أندلس لم يتجاوز خمسة قرون وأن مدينة الأندلس تحولت الى عربية عن طريق الفتوحات الإسلامية وكركوك خلقت كوردستانية وعمر الأقوام غير الكوردية فيها لاتتجاوز أكثر من عمر الإحتلال العثماني وتناسى أيضاً إن الأندلس فقدت عروبتها بعد سقوط الدولة العربية في الأندلس ولم يعد هناك من يطالب بها لكن كركوك هي قلب كوردستان ولم تقف المطالبة بكوردستانيتها طالما هناك قطرة دم باقية في جسد الشعب الكوردي.أما بعد سقوط النظام فقد ظلت الهواجس تجاه كركوك والمناطق المستقطعة نفسها تراود خواطر ذوي الأفكار البالية ؛ يعارضون تطبيق المادة ١٤٠ من الدستور العراقي الذي صوت عليه العراقيون منهم من يدعي نفاذ المدة القانونية لتطبيقها ومنهم من يدعي بطلان تلك الفقرة من الدستور يعارضون عمليات التطبيع وعودة المهجرين الى مناطقهم وإرجاع الوافدين الى محافظاته الأصلية في وسط وجنوب العراق متنكرين لأكبر حدث تاريخي وهو ما أفرزت عنه نتيجة ألإنتخابات اللأخيرة فإذا كانت الثقة بأنفسهم أوصلت هؤلاء الى هذه الدرجة فلماذا يتخوفون من عمليات الإحصاء وإلإستفتاء؟ لماذا الإعتراض على عودة الكورد الى ممتلكاتهم واراضيهم في وقت يغضون الطرف عن عشرات الألوف من العوائل الوافدة والتي لازالت غاصبة لممتلكات الكورد في المدن المستقطعة يرفضون إعادتها الى أهلها؟ وهل من المعقول أن يصل عمى السياسة ذوي الأفكار الشوفينية بأن عودة المناطق المستقطعة الى إقليم كوردستان سوف يفقدها عراقيتها أم هي مجرد أحقاد تجاه كلما هو كوردي وكوردستاني؟

القتل والترهيب مشهد لايغيب عن واقع الكورد

فهيمة عبدالله

في كل يوم نسمع بتجدد القصف على المناطق الحدودية لاقليم كوردستان ووقوع عدد من الضحايا من النساء والاطفال وقتل الحيوانات وتخريب القرى والمناطق بالقصف الوحشي المدمر الذي لايرحم اي انسان او حجر او مدر فلم ينعم اهل تلك الحدود ومنذ الثمانينيات وحتى الان بأي هدوء او استقرار فقد كانت الحرب الايرانية العراقية وخلال ٨ سنوات صبت ويلاتها على تلك المناطق ومخلفات الحرب مازالت باقية وآثار القصف وماتركته من جراح في الجبال والسهول والوديان شاهدة على ما تعرضت له تلك المناطق الحدودية في اقليم كوردستان . وفي وقتنا الحاضر تتكرر عليهم نفس المأساة التي عاشوها منذ عقود فالقصف المدفعي الايراني مازال مستمرا يدعمه القصف الجوي للطائرات الحربية التركية بحجة ان هناك متمردين في تلك المناطق والقرى، والمواطن الكوردي الذي يسكن المناطق الحدودية يجب عليه ان يعيش دوما ساعة الصفر، والاستعداد لترك بيته وماليه من حيوانات واراض مزروعة التي لايملك غيرها في اعانته على سد متطلبات الحياة الصعبة له ولعائلته، لتاتي نيران القصف التركي والايراني لتقطع النسل وتهلك الحرث، وتقضي على كل معالم الحياة الجميلة في تلك القرى والمناطق . الامر الذي جعل الكثير من سكانها بأن يتركوها ويرحلوا، فمشهد الترحيل والتهجير والتسفير لايغيب عن الكورد والمناطق الكوردية سواء بصورة مباشرة كما فعل النظام السابق بانفلة وتهجير الكورد البارزانيين، وقتل وتسفير الكورد الفيليين، او بصورة غير مباشرة كالقصف التركي والايراني على القرى والمناطق الحدودية الكوردية بالرغم من وجود الرادع الديني والاخلاقي ومبادئ حسن الجوار وعدم التعدي على الغير والقوانين والمعاهدات الدولية والانسانية التي تحتم على تركيا وايران بعدم القيام بتلك العمليات العسكرية على المناطق الآمنة والسكنية في حدود الاقليم، ومن الغريب ان الحكومة التركية تتعامل مع الامورياز دواجية فقبل فترة قصيرة كانت لديها خلافات مع اسرائيل بسبب سفينة المساعدات التي ارسلتها الى فلسطين والتي تم الاعتداء عليها من قبل القوات الاسرائيلية، ومن جانب آخر نراها تستعين بطائرات اسرائيلية من دون طيار للتجسس على المناطق في اقليم كوردستان، وكذلك الجمهورية الاسلامية في ايران فانها دائما نراها ومن خلال قنواتها وفضايتها وعلى لسان خطبائها وعلماء الدين والمفكرين ترفع شعار مناصرة المظلومين ورفع الحيف عنهم واسترداد الحقوق المغتصبة من فلسطين، وفي نفس الوقت تقوم الحكومة الايرانية بقصف المواطنين الآمنين في اقليم كوردستان فمن يسمع كلامهم المعسول يخيل اليه انهم خيرة اهل الارض، وانهم المدافعون والمساندون للمضطهدين والمظلومين في كل العالم، وبالمقابل من يرى اعمالهم يجدها مخالفة لاقوالهم، فالمدفعية الايرانية التي تقصف باستمرار وتقتل الابرياء من النساء والاطفال دليل على كذبهم وزيف اقوالهم وخداعهم للناس، وقد جاءت عدة مطالبات من حكومة الاقليم والحكومة العراقية للكف عن هذا القصف وقد دعت سفراء كلتا الدولتين واعطتهم مذكرات ادانة على مايجري من قصف للحدود الا ان تلك المطالبات والادانات لم تنفع بسبب اصرار تركيا وايران على القصف الهمجي المدمر، ومع تأكيد حكومة الاقليم مرارا بأنها لن تسمح باستخدام اراضي اقليم كوردستان منطلقا للهجوم على دول الجوار.

تزحف القوات التركية بين فترة وأخرى على المثلث الحدودي وتجتاح بعمق أربعة كيلومترات الجزء الشمالي من إقليم كوردستان العراق... وهناك ما يقارب ٦٠٪ من إجمالي القوات العسكرية التركية متربصة بجحافلها الهجومية في منطقة شمزينان الجزء الشمالي الممتد مع الحدود الإيرانية.

المركز والإقليم من يتعامل مع تجاوزات تركـــيا؟

ازاد ورتي

وتأتي هذه التحشيدات العسكرية التركية في وقت والأزمة السياسية لتشكيل حكومة بغداد ما زالت قائمة وحكومة تصريف الأعمال برئاسة المالكي لا تكاد تجرؤ – ولو حتى بتعليق سياسي – على ما يجري من اجتياحات عسكرية وقصف طائرات حربية من صنع أميركا ومدافع متوسطة وبعيدة المدى من قبل إيران وقتلهم الكثير من المدنيين العزل من أبناء العراق في كوردستانه شمالا وتشريد مئات العوائل منهم. هذا المثلث الحدودي الذي أباحته وأفرطت فيه بغداد في معاهدة مع تركيا إبان تشكيل دولة العراق في العشرينيات من القرن المنصرم، هو بمثابة منطقة ملتهبة تأكل نيرانها الأخضر قبل اليابس وبغداد باتت أكثر من ثمانين سنة تشاهد نزف مواطنيها شمالا بيد النيران التركية ولا تكاد تنبس ببنت شفة لوقف هذا النزيف أو تناصر – على الأقل – المنظمات الدولية كالأمم المتحدة التي تشكل بين حين وآخر وفودا لزيارات وتفقدات ميدانية للمتشردين ومساعدتهم ! تركيا صارت تستفيد وبأدق التفاصيل والأداء من كل الاتفاقيات والمعاهدات المبرمة والموقعة بينها وبين بغداد، ولا تأبه بأن تتوغل عشرات الكيلومترات داخل أراضي العراق كي تنفذ جيشها من الخمود وتلاحق خصومها وراء الحدود تاركة وراءها الحلول السياسية والثقافية في كوردستانها، معتقدة أن الحل السياسي يكمن فوق جبال القنديل وفي فوهة بندقية عسكر الجنرالات المستحوذين على السيادة السياسية والمدنية في أنقرة. حكومة العدالة والتنمية تفتح من جانب طاولات تفاوضية عريضة وبأوراق سياسية خادعة أمام دبلوماسيي السوق الأوروبية وتعدهم بإجراء تعديلات دستورية لمنح الكورد حقوقا ثقافية وقومية. ومن جانب آخر يزور رئيس وزرائها القوات المهاجمة ميدانيا للتشجيع ويحرضهم على سحق من يطالبون بتلك الحقوق القومية من قنديل اعتقادا منهم بأن قضية أمة تطالب بالمواطنة المتساوية مع الترك تُقمع قمع أعداد من مقاتليهم خارج الحدود! أما من داخل أربيل، فحكومة الإقليم لا ترى من تناصرها في مواجهة هذه المعضلة الحدودية. ففي جانب لا تصل يدها إلى المقاتلين المناهضين لتركيا كي تجبرهم على الرحيل والعودة إلى داخل الحدود التركية، وفي جانب آخر لا تكاد تصمد أمام الضغوطات التركية والأمريكية أحيانا لمواجهة هذه المشكلة كون أنقرة والبيت الأبيض لا يطرحان حلولا سياسية معقولة، بل وحتى جلسات تفاوضية مع حزب العمال الكوردستاني أو أي حزب سياسي كوردي مرخص داخل تركيا لمناقشة الحلول السياسية بلغة عصرية ودبلوماسية هادئة، بل يفترضون أن تقدم الخطوات العسكرية الضاغطة والمجبرة هي الأكثر نفعا للوصول إلى الصمت الكوردي أمام حقوقهم القومية! وعودة إلى موقفي أربيل وبغداد إزاء المجريات الحدودية، فلا يلاحظ أي تناسق بينهما، بل حتى المواقف أو البيانات الصادرة بهذا الخصوص لا تعكس الشراكة الوطنية في عاصمة مركزية واحدة! فأربيل تظن أن وراء صمت بغداد تعهدات بل هو رضاء سياسي لهذا التوغل، وتعتقد بغداد أن أمر حماية حدود الإقليم المشتركة مع دول الجوار من الجزء الشمالي والشمال الشرقي للعراق تقع في صميم واجبات قوات البيشمركة، في حين أنه حتى ملف قوات الإقليم لم يجد له الحل النهائي، فبغداد عندما تواجه انتقادات داخلية بما يجري على الحدود تحمل أربيل مسؤولية الدفاع، وعندما تهون المصادمات المسلحة على الحدود لا تعترف بقانونية قوات البيشمركة، نعم هذا هو العراق!

ممرات العلاقات العربية العراقية تبدأ بكوردستان

تيسير عبد الجبار

بعيدا عن طبيعة التفاعلات الإقليمية مع العراق في مستوياتها الرسمية وغير الرسمية، تلك التمظهرات التي تمتلك مبرراتها... بسبب من ارتباك الوضع الداخلي العراقي سواء بفشل الفلسفة الطائفية في تسيير دفة الحكم أم باستشراء الفساد من جهة وتصاعد الأعمال الإرهابية وضعف النظام العام في إدارة الملفات الجوهرية... نقول بعيدا عن زاوية النظر هذه تبقى في الميدان فرص واسعة للتفاعل بمستوياته الشعبية والرسمية بين العراق الفدرالي الجديد ومحيطه الإقليمي العربي. إنّ فكرة استعادة العلاقات العربية العراقية، بعد ارتباكها ولربما انحسارها في السنوات السبع المنصرمة لدواع عديدة، أمر يبقى من الأهمية بمكان. مثلها مثل مراجعة علاقاتنا الدولية بعامة مع خصوصية تنتظر التحديد الملموس في ضوء المراجعة والحوار.. ولكن السؤال الذي نركز عليه هنا: هو ما ممرات العلاقات العربية العراقية اليوم وغدا؟ إنّ متغير العراق الجديد يكمن في طبيعة خيارات نظامه السياسي وانعكاس تركيبته السكانية في دستوره وفي بنيته وطبيعة الأداء في إطارها.. حيث ما عاد ممكنا القبول بمركزية أحادية شوفينية تلغي التنوع والتعددية؛ وقد بات واضحا وجليا الدور المميز الذي تلعبه فدرالية كوردستان في مسيرة العملية السياسية الجارية ومسيرة العراق الفدرالي. من هنا فإنّ الممر في العلاقات العربية العراقية، يكمن في بعد يرفض الفكر القومي (الشوفيني) الذي طالما أوقع السياسات الرسمية في أزمات واختناقات جاءت من جهة بالضد من دمقرطة الحياة الداخلية واحترام مكونات تلك البلدان من جهة ومن جهة أخرى بالضد من فعاليات (الاتحاد) والتنسيق بينها تحقيقا لمصالحها الإقليمية والدولية. وفي ضوء سلسلة التجاريب السابقة، سيكون الممر المؤمل كامنا في التعاطي مع العراق الجديد من بوابة وجوده (الفدرالي) الذي يشير إلى البنية التي تعلي من احترام المكونات الوطنية والأدوار المتساوية للجميع في تسيير حركة الحياة الجديدة.. ولعل أبرز مشهد يمنح الوجود الفدرالي تمظهره الحقيقي وجوهر دلالته هو الدور الذي بات يمارسه الكورد بدخولهم الرسمي في قيادة مؤسسات الدولة، بعد أن اقتصرت أدوارهم سابقا على الأدوار النضالية الشعبية في إطار الحركة الوطنية الديموقراطية العراقية. لقد أصبحنا نشهد علاقات متبادلة بين التمثيل الرسمي للدول العربية وبين القيادات الكوردستانية وصرنا نشهد التنامي في تلك العلاقات بمستوياتها بما يؤكد أن صفحة جديدة للدول العربية (رسميا) قد بدأت في ضوء إدراك المتغير الداخلي في العراق وفي ضوء صواب الاعتراف بتصحيح بنية مؤسسات الدولة بما يستجيب حقا وفعلا لتركيبة البلاد. كما يأتي هذا التطور في العلاقات العربية الكوردية عبر متغير الابتعاد عن الرؤى الاستعلائية في التفاعل مع الآخر بالذات مع الشعوب التي تعايشت سويةعلى هذه الأرض طوال تاريخ المنطقة البعيد والمعاصر..

وعبر تعزز القناعة بأنّ أي تفكير جدي يدعم العراق الجديد واستقراره وتقدمه يمر من بوابة دعم الخيارات الفدرالية لمكوناته. وأبعد من ذلك فإن ممر العلاقات العربية العراقية يمكنه أن يعزز ويتعمق بمقدار تعزيز العلاقات العربية الكوردية على أساس من التحالف بين شعبين وأمتين تجاورتا وتفاعلتا في مسيرتهما بنائيا إيجابيا.. وسجل التجاريب يشير إلى أنه حيثما أججت النظم السياسية الاحتراب والاقتتال كان التراجع والضعف والوهن يصيب الجميع. وهكذا يمثل التحالف الستراتيجي العربي الكوردي شعبيا ورسميا ركنا مهما ورئيسا في استقرار لا العراق لوحده بل منطقة الشرق الأوسط ودولها ويجعل من جهودهما تعاضدا متينا سيكون نتيجته إيجابا على إنهاء أعمال القمع وأشكال الاحتراب الموجودة في بلدان الجوار التي كثرما انتهكت السيادة العراقية وآذت أبناءه من مختلف مكوناته وأطيافه، بذرائع استمرار الاحترابات كالتي تجري في كوردستان بإيران أو تركيا وما يعقبها من ترحيل الأزمات وتكرر التجاوزات والاعتداءات على كوردستان العراق وعلى السيادة العراقية. وبمقدار ما ستمضي سفينة العلاقات العربية الكوردية نحو شواطئها الآمنة وبمقدار ما تتعمق سيجري تعميد السلام والاستقرار وسيجري تفعيل التقدم والتطور الاجتماعي والاقتصادي وتلبية مطالب شعوب المنطقة ومنها الشعب العراقي بتنوع تركيبته وتعدديتها وحاجة البلاد لفعاليات داعمة لخيار الاتحاد الفدرالي.

وبالمناسبة فإن نجاح هذا الخيار يعزز الدفع باتجاه توجه تجاريب أخرى في المنطقة لاتخاذه مثالا وبدل خطاب التشطير والتشظي واتخاذ سبل الانفصال يتم تبني سبل الاتحاد وصيغ الفدرالية المناسبة بما يرعى مصالح الشعوب كافة. غير أن ما يلزم للارتقاء بهذا الممر في العلاقات العربية العراقية يبقى بحاجة لرعاية مشتركة متبادلة وبحاجة لما يعمّد البدايات الصحية الصائبة ومن بين مفردات تلك الرعاية إشاعة ثقافة التعايش وتبادل الاحترام.. وأن يمتلك كل طرف أدوات خطابه ووصوله ومخاطبة الآخر.. وعلى سبيل المثال أن توجد صحف ودوريات ومراكز دراسات مشتركة وفضائيات كوردية ناطقة بالعربية تعبر عن رؤى ومعالجات الحركات التحررية الكوردية وعن خيارها في الاتحاد عراقيا والتنسيق إقليميا والارتقاء بالأمر لمستوى التحالف الستراتيجي وهو ما سيواجه محاولات الابتلاع والمحو الأقليمي المستمرة. وبالتأكيد سيكون لعلاقات التحالف القائمة على الإخاء والمساواة فرصة مهمة لاستبدال خطاب الاستعلاء والحق والعدوانية الجاري في المحيط القريب المباشر. كما أن علاقات تقوم على تبادل الاحترام ستعمق مشروعات السلام وخطابات التسامح ومحو آثار الماضي البغيض.. فضلا عن إعلانها الصريح في أنها لن تكون موجهة ضد طرف ثالث بقدر ما هي جذب لأطراف أخرى لتبني هذه الفلسفة الإيجابية في العلاقات بين الشعوب والأمم بجوهر إنساني صادق.

مصطلح العجم عانى منه الكورد الفيليون

د. مؤيد عبد الستار

عاشت الشعوب العراقية في بلاد ما بين النهرين منذ القدم واقامت حضارات معروفة انتشرت وسادت من البحر الابيض المتوسط حتى وادي السند وغلب عليها اسم حضارة بلاد الرافدين. ويظن البعض ان حضارة بلاد الرافدين محصورة فقط بين نهري دجلة والفرات ، والحقيقة انها تشمل مساحة جغرافية اكبر من ذلك بكثير ،

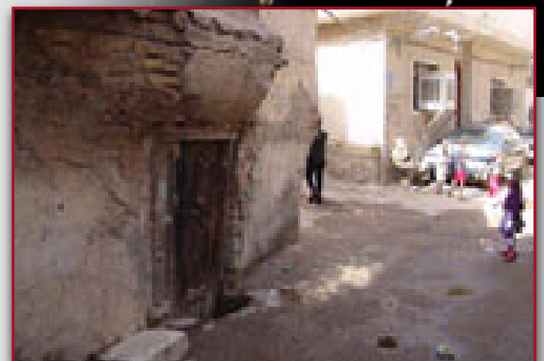

لذلك نجد التشابه بين الحضارة العيلامية وهي حضارة الشعب الكوردي في جنوب كوردستان وحضارة سومر وسط وجنوب العراق وحضارة وادي السند والمعروفة باسم حضارة مدينة هاربا ايضا و تقع على نهر السند في الباكستان في الوقت الحاضر ورغم ان الفرس والكورد قبائل من ارومة واحدة تعود اصولها حسب المؤرخين وعلماء الاجتماع والانثربولوجيا الى اسرة الشعوب الهندو ايرانية ، وهي الشعوب الارية التي تتكلم مجموعة من اللغات المشتركة ابرزها السنسكريتية والفارسية والكوردية ... الخ. الا ان اطلاق تسمية العجم على مجموعة شعوب غمط حق الكورد وصادر تاريخهم واجازاتهم الحضارية . فقد اطلق العرب على شعوب العراق و البلاد الايرانية من المنطقة التي تلي نهر الفرات اسم الاعاجم ، وعرفوا الهند والصين ولكنهم لم يعرفوا حدود الصين وحسبوها اقصى الارض لبعدها عن الجزيرة العربية . لذلك قالوا اطلبوا العلم ولو بالصين.كان مصطلح العجم او الاعاجم يطلق على بعض الشعوب التي لايفهم العرب لغاتها ، لان من معاني الاعجم هو الذي لا يفصح في الكلام . فقد جاء في المنجد ان :العَجَم : خلاف العرب . سموا بذلك لتعقيد السنتهم .العجمة : الابهام . عدم الافصاح في الكلام .و الاعجم جمعها أعاجم وأعجمون : من ليس بعربي .لاعجمي والعَجَمي : من كان جنسه العجم ، المنسوب الى العجم. وبلاد العجم : اسم يطلق احيانا على بلاد ايران .دأب المؤرخون على اطلاق اسم فارس على بلاد العجم ، وبلاد فارس ايضا تغليب للفرس على جميع شعوب سكان الهضبة الايرانية وما يليها ، التي تشمل الفرس والكورد والبلوش والاذريين والارمن وغيرهم.وقد خلط العديد من المؤرخين بين الفرس والكورد لجهلهم الفرق بين اللغتين ، والحق يقال ان من الصعب التفريق بين الكوردية والفارسية لاشتراكهما في سمات تجمع اصولهما والفاضهما وقواعدهما . الا ان انتشار الكوردية في مناطق محاذية ومتداخلة مع الارامية والسريانية والكلدانية والتركية والعربية جعل بعض اللهجات الكوردية تختلف اختلافا كثيرا عن الاصل لما دخل عليها من الفاظ جديدة ، وما طرأ عليها من تغيير قواعدي ، مثل اللهجة السورانية التي تأثرت بالكلدانية فحدث فيها تغيير كبير في القواعد فاصبحت تختلف بعض الشي ء عن اللهجة الكرمانجية (البادينانية) واللورية (الفيلية) . بينما تاثرت الفارسية اكثر من غيرها من اللغات الهندو ايرانية بالعربية بعد الفتح الاسلامي فاستعارت الالفاظ العربية بكثرة اذ يقدر الباحثون ان ٤٠ ٪ من الكلمات الفارسية مستعارة من العربية.لا شك ان بلاد الرافدين كانت منطقة تقاطع طرق التجارة والهجرة بين الشرق والغرب ، وبوتقة انصهار مختلف الشعوب على مر الاف السنين منذ فجر التاريخ مما جعل العديد من الاقوام واللغات تتفاعل في المنطقة وتنتج حضارات مختلفة متجانسة مكملة بعضها للبعض . ولا ينكر ان السومرية واحدة من اقدم تلك الحضارات التي كان لها الفضل في اختراع الكتابة وتطويرها فيما بعد . وثت جذورها وتفرعت في بلاد الرافدين.وقد عرفت بلاد الرافدين شعوبا وقبائل كثيرة منها كانت اصيلة ومنها قبائل وفدت خلال حقب مختلفة . ومن بين شعوب المنطقة المشهود لها بالانجازات الكبيرة الشعب الكوردي الذي ساهم في حضارات الشرق الاوسط من خلال الحضارة الميدية ، والحضارة العيلامية والامبراطورية الساسانية. قبل الاسلام . وقد غلب بعد الفتوحات الاسلامية مصطلح العجم على الحضارتين العيلامية والامبراطورية الساسانية من باب تسمية الكل بالجزء . وقد عرف بعض المؤرخين الفرق بين الكورد والفرس. بينما عزى بعض المؤرخين اصول الكورد الى الفرس والعرب و الجن وغير ذلك من اساطير وخرافات.كانت الامبراطورية الساسانية امبراطورية كوردية وكانت عاصمتها تيسفون ، وهي عاصمة الشعب الميدي ، بالكردية ماد وجمعها مادان ، وكانت تيسفون عبارة عن مجموعة مدن صغيرة للشعب الميدي — مادان - واحتفظ العرب بعد الفتوحات باسمها مع شئ من الهمز فاسموها مدائن ، التي تشير الى المدينة ايضا حسب الاجتهاد الذي يحمل كثيرا من الصحة الى انها كانت مدنا عامرة بالزراعة والصناعة والبناء . ومازال الطاق — ايوان كي خسرو ويسمى ايضا طاق كي خسرو. او طاق كسرى - شاخصا منذ الفي عام رغم الاهمال الذي تعرض له . وقد جاء في سلسلة مقالات من جامعة طهران للاستاذ رشيد ياسمي بعنوان : الساسانيون كورد لا فرس ، ان اردشير بن بابك بن ساسان الذي كان كاهنا في معبد اناهيت في مدينة برسي بولس — اطلق عليها العرب اسم اصطخر — مؤسس الامبراطورية الساسانية لم ينحدر من اسرة مالكة بل كان من عامة الناس وانه كوردي تربى في خيام الكورد لذلك شن عليه اردوان حربا لكنه خسر الحرب فانتصر عليه اردشير وقتله . وكانت للساسانيين علاقات تجارية مع عرب مكة حيث يتوافدون اليهم في طاق كسرى . وقد تميز البلاط الساساني بالابهة والفخامة و انتشر الساسانيون المجوس في اليمن وعمان وانحاء الجزيرة والبحرين واليمامة ومكة وكانت مكة تتاجر مع الساسانيين والروم معا. واستمرت الامبراطورية الساسانية ٤٢٧ عاما حكم خلالها ٣٣ ملكا. ومن ملوكهم شابور الثالث حكم عام ٣٨٣ كان يجيد العربية ويقول بها شعرا اما يزدجرد الاول فقد ارسل ابنه بهرام الخامس ليتربى عند ملك الحيرة النعمان بن المنذر وامره ببناء قصر الخورنق وكان اسم البناء سنمار الرومي الذي تروى القصص قتله من قبل النعمان بعد اكماله القصر فقالت العرب جزاء سنمار ، اما كي خسرو الاول الملقب انو شيروان وسمي قصره بطاق كسرى سنة ٥٤٠ م فاشتهر بالعدل وسقطت بلاد الشام بيده ووصل سواحل البحر المتوسط ، واخر ملوكهم يزدجرد الثالث ٦٣٢ — ٦٥١ م وفي عهده انتهت الامبراطورية الساسانية بالفتح الاسلامي للعراق وايران . وقد اشتهرت العديد من الاسماء والشخصيات والرموز الكوردية في التاريخ الاسلامي ولكن غلب عليهم لقب العجمي والفارسي مما غمط قوميتهم الكوردية الحقيقية مثل ابي مسلم الخراساني القائد الكوردي الذي ساهم في انتصار العباسيين وتاسيس الدولة العباسية .اغتيل للتخلص من نفوذه فيما بعد . اما اسرة البرامكة التي عرفت في العصر العباسي فهي اسرة كوردية صميمة ولكنها نسبت الى العجم . تعرضت للتصفية فيما بعد ايضا للتخلص من نفوذها . ولكن اثارها ظلت ببغداد وظل ذكرها مثلا يضرب في الكرم فيقال للكريم السخي برمكي استعارة من كرم وسخاء البرامكة وما عرفوا به من سخاء و رفعة وخلق وعلم وادب وفن . ويؤكد الدكتور احمد الخليل في مقال له عن مشاهير الكورد في التاريخ الاسلامي كون البرامكة اسرة كوردية استنادا الى ما جاء في كتاب ابن خلكان وفيات الاعيان . ويفصل الحديث عنهم ،(أن النسبة (فارسي) هي نسبة سياسية وثقافية قبل أن تكون نسبة قومية. وهذا ليس بالأمر الجديد ولا بالفريد. فنحن إلى اليوم نعرف الكثير من المشاهير عبر النسب السياسية. فكان يقال (العالم السوفياتي) أو (الروسي) ويكون الرجل أوكرانياً أو قوقازياً أو أرمنياً أو طاجيكياً. وكذلك الأمر اليوم بالنسبة إلى (الصيني) و(الأمريكي) وغيرهما. وقد يقال: كيف تكون الأسرة البرمكية كردية، وتكون في الوقت نفسه من مدينة بَلْخ الواقعة في شمالي دولة أفغانستان الحالية؟ وهذا أمر شرحه يطول. وخلاصته أن سدانة بيوت العبادة في الديانة الميثرائية (قبل الديانة الزردشتية) كانت موكلة إلى بعض الأسر الميدية العريقة. وبعد ظهور العقيدة الزردشتية، وتحوّل الميديين إليها، أصبحت تلك الأسر الميدية تتولّى أمور سدانة بيوت العبادة الزردشتية. تماماً كما كانت بعض الأسر القرشية تتولّى سدانة الكعبة في مكة قبل الإسلام. وظلت تتولى أمورها في الإسلام بعد أن اعتنقت الدين الجديد. وكانت بَلْخ قبل الإسلام تابعة للدولة الميدية. وبما أن بيت (النوبهار) كان من أقدس بيوت العبادة الزردشتية قبل الإسلام. فمن الطبيعي أن يكون القيمون عليها من الميديين (أجداد الكورد).

لقد استغلت السلطات العراقية الشوفينية هذا الخلط في المصطلح فلجأت احيانا كثيرة الى النيل من الكورد الفيليين على اساس انهم فرس وهي حجة واهية الهدف منها نقل انتماءهم الجغرافي خارج العراق ورميهم على بلاد ايران ، في الوقت الذي نجد مدنهم الشهيرة موجودة داخل حدود الدولة العراقية ، وهم شعب يعيش منذ الاف السنين في المنطقة ، وانقسم بين ايران والعراق بعد تخطيط الحدود بين الدولتين ، ومن اشهر مدنهم بغداد والمدائن — تيسفون - وواسط و خانقين وبدرة وزرباطية ومندلي وجلولاء وغيرها كثير اضافة الى انتشارهم في محافظات الوسط وجنوب العراق مثل محافظات واسط و العمارة والديوانية والناصرية والبصرة ، ووجودهم التاريخي الكبير معروف في العاصمة بغداد .قد غمط المؤرخون العرب حق اللغة الكوردية ، فاهملوا الاشارة اليها وحسبوها فارسية ، ولذلك غلب اسم اللغة الفارسية على اسم اللغة الكوردية ببغداد ومناطق وسط وجنوب العراق ، علما ان الفارسية كانت مصطلحا سياسيا تطلق على الشعوب التي كانت تدين بالزرادشتية وكانت ثقافتها ولغاتها متقاربة وتعيش تحت سلطة الامبراطورية الميدية او الاخمينية او الساسانية او الصفوية رغم ان عماد الامبراطوريات هذه كان الفرس والكورد .ان سكان مناطق بغداد ووسط العراق يتكلمون اللغة الكوردية قبل الفتح الاسلامي وما زالت لغتهم حتى اليوم فلماذا نقول عنهم فرس او عجم ؟! وتحت هذه الحجج ادعى نظام صدام ان الكورد الفيليين من اصول فارسية وهجر الالاف منهم الى ايران قسرا ، طبعا لاننكر ان في العراق شريحة كبيرة من اصول فارسية ولكن هؤلاء يختلفون عن الكورد ، اضافة الى ان الكورد يعيشون تاريخيا في العراق وايران وتركيا وسوريا ، فليس من الغريب ان تتداخل شعوب هذه البلدان وتعيش فيما بينها دون اعتبار للحدود التي رسمت مؤخرا ، مثلما يحدث الاختلاط بين عرب العراق و عرب الشام عند خط الحدود الذي رسم بين الدولتين سوريا والعراق. والغريب ان القوانين في العراق كانت تتيح لكل من ياتي الى العراق من المغرب ومصر والسعودية وسوريا والاردن وغيرها الحصول على الجنسية العراقية بينما سكان العراق الاصليين من الكورد الفيليين لا يحق لهم التمتع بامتيازات جنسية بلادهم ، وحكمت عليهم السلطات بالانتماء الى ايران في الوقت الذي تقر بان مدنهم مثل المدائن و خانقين ومندلي وجلولاء والسعدية وزرباطية وبدرة وغيرها هي مدن عراقية ، فكيف تكون المدينة عراقية وسكانها غير عراقيين ، بهذا المنطق الغريب جرى اضطهاد الكورد الفيليين وتغييب الالاف من شبابهم وتهجير اسرهم وقتل من قتل منهم في سجون الانظمة الاستبدادية الشوفينية ودفن الالاف في مقابر جماعية مازال اغلبها مجهولا ، ولم تكشف سوى بعض المقابر التي ضمت رفات الالاف من الكورد.

الفيليون

في شرائع حقـــوق الانســان

تعرض الكورد الفيليون الى انتهاك واضح لحقوقهم المدنية والسياسية في ظل النظام السابق..وقد عدَّ العديد من المهتمين بقضايا حقوق الانسان قضية الكورد الفيليين من قضايا العصر المهمة التي تؤشر الى الانتهاكات الكبيرة التي تعرض لها ابناء العراق بشكل عام والكورد الفيليون بشكل خاص ومعنى حقوق الإنسان ببساطة يشير إلى الحقوق التي يُعتقد أن كل البشر ينبغي أن يتمتعوا بها لكونهم بشراً،

فه يلي: مصطفى حميد

وينطبق عليهم الشرط الإنساني. أي أن هذه الحقوق ليست منحة من أحد, ولا يؤذن فيها من الدولة. وهذه الأخيرة لا تمنحها ولا تمنعها. فبينما قد تختلف الأنظمة القانونية من دولة إلى أخرى, فإن الحقوق المرصودة والمقررة للإنسان هي استحقاقات لا لبس ولا غموض حولها في القانون الدولي. أي أن كل دولة مطالبة بأن تكيف أنظمتها القانونية بحيث تستوعب, وتعكس, وتطبق, وتحترم مواد القانون الدولي الخاصة بحقوق الإنسان.ولعل حقوق الإنسان كتعبير لم يتم استخدامه إلا في وقت قريب حيث كان تداول "الحقوق" دون ربطها بالإنسان. ولكن حقوق الإنسان هي نتائج الانتماء إلى الجنس البشري. ومرتبطة بطبيعة الجنس البشري فهي الحقوق المتأصلة في الإنسان لكونه إنساناً.

وولدت فكرة القانون الطبيعي لتأكيد حقوق الأفراد ومقاومة الطغيان وعدت أن للفرد حقوقاً طبيعية كامنة في طبيعته كإنسان. وهي حق الحياة والحرية والملكية. وان الفرد بدخوله الجماعة إنما يهدف إلى تأكيد ذاته وكفالة حقوقه وليس التنازل عنها. وان واجب الدولة حمايتها وعدم الانتقاص منها. ثم تطورت الفكرة إلى تصور نظرية للعقد الاجتماعي وبموجبها تنازل الأفراد عن جزء من حرياتهم المطلقة في سبيل إنشاء سلطة تتولى حمايتهم وتنظيمهم. ويظل الجزء الآخر من الحريات التي احتفظوا بها بمنأى عن تدخل الدولة وإلا فقدت سبب وجودها وأخلّت بالأساس الرضائي لسلطتها.

كما اكد الدستور العراقي على سواسية ابناء الوطن وعدم التفريق بينهم وعدم حرمانهم من الحقوق او تقييدها الا وفقا للقانون وان للعراقيين الخصوصية الشخصية بمالايتنافى مع حقوق الاخرين والاداب العامة وان حرمة المساكن محفوظة واستقلالية القضاء وحق ابناء العراق في العمل والتعليم والرعاية الصحية والضمان الاجتماعي والعيش في ظروف بيئية مناسبة وحَرم جميع انواع التعذيب الجسدي والعبودية والعمل القسري وتجارة العبيد . وان الدولة كفيلة بحرية التعبير والرأي والصحافة والاعلام والاعلان والنشر والاجتماع والتظاهر السلمي وبنظم ذلك بقانون . كما ضمن الدستور حرية تأسيس الاحزاب والجمعيات وفقا للقانون مع ضمان حرية الاتصالات والمراسلات البريدية والالكترونية . وتجدر الاشارة هنا ان العراق يشهد لاول مرة في تاريخه تاسيس وزارة حقوق الانسان عام ٢٠٠٣وهي اول وزارة تعنى بحقوق الانسان العراقي حيث تهدف الى المساعدة في تاسيس الشروط الخاصة بحماية حقوق الانسان والحريات الاساسية في العراق وتوثيق التعاون مع المنظمات العربية والعالمية المعنية بحقوق الانسان .

القاضي والباحث القانوني زهير كاظم عبود اكد قائلاً: ان كل الحكومات التي تنتهك الشرائع والوثائق الدولية هي خارقة لحقوق الانسان ولا يمكن لاي انسان ان يبقى من دون جنسية ليوم واحد وهذا ما اكدته لوائح حقوق الانسان

وحول الانتهاكات التي تعرض لها الكورد الفيليون قال عبود: ان الكورد الفيليين هم اكثر شريحة تضررت في هذا البلد ومن الشرائح التي ناضلت من اجل العراق الجديد.

كما طالب زهير كاظم عبود قائلاً: على الهيئة التشريعية الممثلة بمجلس النواب ان تسارع بإصدار القوانين التي تساعد على رفع كل المظالم التي وقعت على هذه الشريحة وان استمرار الظلم هو خرق لمواثيق حقوق الانسان وليس فقط على الكورد الفيليين ولكن بشكل عام. كما دعا عبود البرلمانيين الحاليين قائلاً: ادعو كل البرلمانيين الى التمعن بما مر على هذه الشريحة من ظلم وتهميش ليس فقط من قبل النظام السابق بل من الحكومات التي سبقته وينبغي ان نظهر للعالم وجهاً انسانياً جميلاً متمسكاً بالدستور يتساوى فيه العراقيون. والكورد الفيليون هم خير من يجب ان يتساوى ضمن هذا البلد لما قدموه من تضحيات وشهداء خدمة للوطن الذي اصبح فيه البرلمانيون هم اصحاب الصوت المعبر للشعب.

من جانبها قالت عضو الجمعية السابقة والناشطة المدنية فائزة باباخان: ان الاعلان العالمي لحقوق الانسان نادى بعدة حقوق منها حق العيش بكرامة والتعلم والعمل والتمتع بجميع الخدمات الاجتماعية والثقافية والانسانية وحق التمتع بالجنسية التي تحدد مواطنته ولا يحق لاحد اسقاط هذه الجنسية عنه إلا بقانون وحكم قضائي.

وحول حقوق الانسان في الدستور العراقي بينت باباخان قائلة: ان الدستور العراقي ايضاً اكد على حق الانسان بالعيش الكريم والحق بالتعليم وجميع الممارسات المدنية الديمقراطية وحق استعادة الجنسية للذين اسقطت عنهم في زمن النظام السابق لأسباب طائفية او سياسية ومنهم الكورد الفيليون.

واضافت باباخان قائلة: ان حقوق الكورد الفيليين قد ضمنها الدستور ولكن منذ زوال النظام السابق والى اليوم لم يحصلوا على العديد من حقوقهم وذلك لوجود ثغرات في القانون الذي يعالج هذا الموضوع.

اما الدكتور سعد الله فتح الله مدير معهد حقوق الانسان في العراق فإنه يرى في حديثه للفيلي : ان الدستور العراقي ساوى بين جميع الافراد في حقوقهم وواجباتهم والوضع الحاصل في العراق حالياً والظروف غير الطبيعية وخاصة من الناحية السياسية دفعت بإتجاه انتهاكات كثيرة تعرض لها ابناء المجتمع العراقي ولكن الكثير منها لم يكن بإسلوب منهجي. واما الكورد الفيليين قد تم تهجيرهم في زمن النظام السابق الى خارج العراق وتمت السيطرة على كل ما يمتلكون.

وحول التغيير في اوضاع حقوق الكورد الفيليين التي شهدها العراق بعد سقوط النظام المباد اوضح فتح الله قائلاً: بعد التغيير في ٢٠٠٣ بدأت بوادر التغيير في حياة هذه الفئة المهمة من الشعب العراقي وحاولت الحكومات المتتابعة ان تنصفهم في بعض حقوقهم وخاصة لإعادة الجنسية واعادة الممتلكات من قبل هيئة دعاوى الملكية للبعض منهم إلا ان جميع هذه الاجراءات لم تكن بالمستوى المطلوب نسبة الى المعاناة والمأساة الكبيرة التي تعرضوا لها.

كما دعا الدكتور فتح الله الجهات المعنية قائلاً: ندعو ان تكون هناك اجراءات واضحة وسياسات اكثر وضوحاً وتطبيقاً وتطويراً للقوانين التي تساعد هذه الشريحة على استعادة حقوقها المادية والمعنوية.

طقوس وعادات الزواج عند الكورد الفيليين

فه يلى: محمد جمال

(داخوزيكان) او ما يسمى بالمشاية في اللهجة العراقية العامة. حيث تقوم مجموعة من اقارب الولد وبعد مفاتحته بموضوع الزواج من قبل والده ووالدته او احد أخوانه واذا ما كان لديه رغبة باحدى فتيات القرية او المنطقة فيتوجهون بالذهاب الى بيت الفتاة لطلب يدها من اهلها والذين تم تبليغهم قبل مجيء اهل الفتى بايام من خلال ذهاب مجموعة من النساء الى دار الفتاة وابلاغ والدتها عن رغبة الفتى بالتقرب اليهم وتقوم والدة الفتاة بابلاغ والدها واخوانها ليقوم بدوره باخبار عمومتها وابنائهم واخوالها وابنائهم وباقي الاقارب ليتهيأوا لمقابلة ابناء الفتى من الرجال او مايسمى باللهجة الفيلية (داخوزيكان) في دار الفتاة واذا ماتم القبول بعد اخذ رأي الفتاة في الموافقة يتم بحث مسألة المقدم والمؤخر والاتفاق عليهما. وهنا تجدر الاشارة بأن الكورد الفيليين ليسوا كباقي الشعوب الشرقية في مسألة ان تكون ابنة العم لابن العم مما جعلهم يندمجون فيما بينهم من الناحية العشائرية بشكل واضح وميز.(المهر) اما فيما يخص المهر فيتم الاتفاق عليه واغلبه يقدر بعدد المثاقيل من الذهب فقد كانت في السابق قد تصل الى مئة مثقال اما في وقتنا الحاضر وبسبب تدهور الوضع الاقتصادي فقد لا يتعدى الـ (١٠) مثاقيل للذي يمتلك امكانية جيدة وكذلك تقديم المال الى والد الفتاة من اجل شراء الملابس وأحتياجات الزفاف في ليلة العرس.

(خه نه به نان) وهي الليلة الاخيرة التي تقضيها الفتاة في بيت ابيها حيث يقوم العريس بارسال مبلغ من المال او المكونات الاساسية للطعام مثل الرز والسمن واللحم مع اكياس من الحناء ليقوم اهل العروسة بعجن الحناء وتهيئة الطعام للاحتفال بهذه الليلة واثناء الاحتفال توضع الحناء في كف العروس ويتم توزيع الحناء على الحضور من النساء ويبدأ الحفل بالرقص والغناء وترديد الاهازيج من قبل الفتيات والنساء .(ليلة الزفاف) وبعد عقد القران يتم تحديد يوم الزفاف وفي صبيحة هذا اليوم يبدأ الناس بالتوافد على بيت العريس والعروس. وتتم مساعدة العروس في ارتداء الملابس وتجهيزها وتزينها بمواد الزينة. وتجلس بعدها لانتظار موعد الزفاف. فيأتي العريس ومعه مجموعة من النساء والرجال من اقاربه بصحبة صاحب الطبل والمزمار او بما يسمى (سازده وه ل) باللهجة الكوردية الفيلية ليسمع صوته من بعيد وتعم الفرحهلدى الاهل والاقارب وابناء المنطقة. ويقوم اهل العريس في هذه الليلهباعداد وليمة للضيوف الحاضرين في الحفل. وبعد الانتهاء من الاكل يقوم العريس بمسك يد العروس للذهاب الى بيتها الجديد وكانت سابقا تنقل العروس على فرس اما في وقتنا الحاضر فانه يتم نقلها باحدث السيارات وهناك من يصطحبها الى البيت وتقوم النساء من قريباتها بانزالها من السيارة وبعد وصولها الى بيت زوجها يستمر الشباب والشابات بالرقص على انغام الطبل والمزمار وما يسمى (سازده وه ل) باللهجة الفيلية ويستمر الحفل الى وقت متأخر من الليل.

ان لكل شعب من الشعوب عادات وتقاليد تميزه عن باقي الشعوب الاخرى، ومن تلك الشعوب الشعب الكوردي بصورة عامة وشريحة الكورد الفيليين بصورة خاصة حيث لديهم عادات وتقاليد فولكلورية للزواج ومراسيمه، وان هذه العادات والتقاليد في مراسيم الزواج لازال الكورد الفيليون يتوارثونها جيلا بعد جيل مع ما حدث من تغييرات وتطور، وان تلك المراسيم والطقوس في عاداتهم وتقاليدهم يعد فلكلورا له نكهته وطابعه الذي يتميز بها الكورد الفيليون وهي كالاتي:

العوائل الكوردية الفقيرة في بغداد يرضون بالقليل في بلد الخيرات

ياسر عماد

يخيم الفقر في حياتهم والحرمان يفتت أرواحهم . وتحسبهم أغنياء من التعفف كما يصفهم الله تعالى في محكم كتابه. التقينا ببعض العوائل الكوردية المتعففة من سكنة باب الشيخ وشارع الكفاح. وهم اناس يقنعون بالقليل من متاع الدنيا وعيونهم ترنو الى مستقبل افضل خصوصا وهم ابناء بلد كان ولازال يعد بلد الخيرات.

تقول فوزية موسى (ارملة) و تبلغ من العمر (٥٥) عاما من سكنة منطقة باب الشيخ " ان زوجي قد استشهد في انفجار الصدرية. ولدي اربع بنات. وولد مشلول لايقوى على الحراك بالاضافة الى اننا نسكن بالايجار. وليس لدينا معين. وقد عانيت لسنوات من آلام في الامعاء وبعد اجراء الفحوصات والتحاليل تبين اني مصابة بورم في امعائي وقال لي الطبيب ان عملية استئصال الورم تكلف مليونين ونصف المليون دينار عراقي ولا امتلك هذا المبلغ لأجراء العملية وها انا اصارع المرض واموت كل يوم".

وتقول قدم درويش غلام التي تبلغ من العمر (٦٦) عاما من سكنة منطقة باب الشيخ ايضا " اني اسكن في بيت يعرش الخراب على جدرانه. مع زوج مصاب بمرض عضال و(٨) بنات. و (٣) اولاد عاطلين عن العمل. ولدي بنت ارملة قد قتل زوجها في احدى الانفجارات. وهي الآن تسكن معنا".

وكذلك تقول بدرية كرم امين (مطلقة) تبلغ من العمر (٥٦) عاما من سكنة شارع الكفاح "اسكن في غرفة بالايجار لا تقي من برد الشتاء وحر الصيف. ولدي ولدان احدهما ارسلته الى بيت اختي في السليمانية ليكمل دراسته. والاخر فصلته عن المدرسة لضعف قدرتي المادية عن توفير المستلزمات المدرسية لهما. بالاضافة الى اني مصابة بمرض ارتفاع الدم والسكري. ولدي جروح بيدي لا تلتئم ولا امتلك الامكانية المادية للعلاج من تلك الجروح. وحاليا اعيش على المساعدات التي يعطيها اهل الخير والصدقة".وتقول شروق محمد حسن (ارملة) تبلغ من العمر (٤٢) عاما من سكنة شارع الكفاح "ان زوجي قتل في انفجار الصدرية الاخير. ولدي (٤) بنات وولد واحد. بنتي الصغيرة والتي تبلغ من العمر (٦) سنوات متخلفة عقليا. وبسبب الظروف المالية الصعبة التي نمر بها جعلت ابني الذي في الصف السادس الاعدادي يترك هذا العام من اجل توفير لقمة العيش لي ولاخواته الاربع".وايضا تقول بشرى جاني قلي (ارملة) تبلغ من العمر (٤٣) عاما من سكنة باب الشيخ "ان زوجي قد فقد قبل (٥) سنوات في منطقة كانت تشهد اعمال طائفية وحتى الان لم يتم العثور على جثته.ولديّ (٣) اولاد. وكنت سابقا اعيش في شقة بالايجار وبعد ان فقد زوجي اضطررت للعيش مع اهلي في غرفة في بيتهم. و لا امتلك اي راتب بسبب عدم العثور على جثة زوجي ومن اجل ذلك لم يصرف لي راتب. واني الآن اعاني مصابة بمرض الكلى المزمن وليس لدي الامكانية المادية للعلاج".ويقول مجيد محمد علي (مقعد) ويبلغ من العمر (٤٥) عاما يسكن في منطقة باب الشيخ "اني مصاب بمرض التهاب الاعصاب الشوكية المزمن وبسببه اصبحت مقعدا ويقول الاطباء ان مرضي نادر ولا يوجد علاج له. وهذا المرض يرافقني منذ ٢٠ عاما.

وقد توفيت زوجتي ولديّ بنت تبلغ من العمر (١٣) عاما. واسكن بالايجار ومعي امي العجوز التي يناهز عمرها السبعين عاما ولاتستطيع القيام باحتياجاتي الخاصة. بالاضافة الى الايجار الذي يبلغ (٢٥٠) الف دينار فان مصاريف الدواء التي اشتريها كل شهر تصل الى (٧٠) الف دينار وليس هناك من ليعيني على صعوبة الحياة ومتطلباتها".بينما تقول سهام غيدان منصور (ارملة) وتبلغ من العمر(٥٦) عاما وقد بلغت معاناتها الذروة "اني مريضة مصابة بمرض ارتفاع الدم والسكر. ولديّ (٣) بنات وولد واحد. اثنان من بناتي مطلقتان والاخرى تعاني من مشاكل مع بيت زوجها.

وابني يعاني من امراض المفاصل والقولون ويحتاج كل شهر الى شراء الدواء والذي يصل سعره الى (٥٠) الف دينار. بالاضافة الى الايجار والذي يبلغ (٣٠٠) الف دينار وبسبب ما يمر بي من شظف العيش بت استعطي الناس واعمل بجمع العلب المعدنية الفارغة من اجل تأمين اللقمة لي ولابنائي".

قد طالبوا الحكومة والجهات المتنفذة بصرف الرواتب وتأمين مسكن يليق بمعاناتهم فقد تعرضت هذه الشريحة الى الظلم والتهميش من قبل النظام السابق. وهم يطلبون الكثير فقط حياة كريمة لا تدعهم يسألون الناس.

وقفة عراقية الى جانب الفيليين

فه يلي: محمد علي السماوي

الكورد الفيليون شريحة لها بصماتها الواضحة في فسيفساء المجتمع العراقي اضافة الى طيفه السياسي.. كما لهم دورهم الفاعل في مختلف مناحي الحياة التجارية والصناعية والفكرية والثقافية وكذلك الساحة السياسية. وبقيت هذه الشريحة ملتزمة ومحافظة واصيلة ولها الفخر ان اخبت خيرة الرجال والشخصيات التي لها اثرها وثقلها في معترك الحياة السياسية ودورها الفاعل في الحراك السياسي الذي شهده العراق خلال العهود السابقة بالرغم من تعرضهم لصنوف القهر والعذاب والحرمان وكبت الحريات وكم الافواه وغيرها من الممارسات اللاانسانية التي طالما لجأ اليها النظام السابق ذو الاجندة القومية الشوفينية التي اساسها تذويب هذه الشريحة الوطنية وصهرها وطمس هويتها وفق ستراتيجية عدوانية غرضها التعريب ومحو المعالم الاصيلة لهذا المكون الشريف. مع هذه الظروف الصعبة والممارسات البوليسية التي لا تعير اية قيمة للمواطنين بقدر حفاظها على استمرارية نظامها القهري التسلطي برز بين ظهراني الكورد الفيليين قياديون مناضلون وطنيون لهم تاريخهم النضالي الحافل بالتضحيات. اولئك كانوا يمثلون الفيليين في الاحزاب الوطنية والقوى السياسية المخلصة فكان منهم سكرتير الحزب الشيوعي العراقي وكذلك منهم سكرتير الحزب الديمقراطي الكوردستاني وكذلك من مؤسسي حزب الاتحاد الوطني الكوردستاني اول قاضية في العالم العربي إمرأة فيلية وغيرهم الكثير الذين ينتمون الى منظمات اجتماعية مدنية وهذه الاحزاب والمنظمات طالما رفعت صوتها من اجل قضية الكورد الفيليين العادلة وناضلت ضد القوانين التعسفية وطالبت بإلغائها تلك القوانين سيئة الصيت التي شرعت لتصادر الحريات ولطمس الهويات والقضاء على القوميات غير العربية بإسلوب ينافي ما اقرته لائحة حقوق الانسان والمنظمات الدولية المناصرة لتقرير مصير الشعوب واشاعة الحريات والتعبير عن الرأي واحترام الرأي الآخر. إلا اننا نعيش العقد الاول من القرن الحادي والعشرين عصر التنوير والحرية والاعتراف بالقوميات الاخرى لكن لم نجد كما في السابق من يمثل الكورد الفيليين في الاحزاب والمنظمات وحق لنا ان نسأل: لم كل هذا؟ وما الذي استجد حتى لانجد هذه الشريحة من يمثلها وينقل صوتها ويطالب بحقوقها ويعرض عدالة قضيتها؟ الشعوب دائماً هي الخالدة والباقية والقادرة على خلق كوادر وطنية تتمتع بالضمير الحي والوجدان الصادق والارتباط الوثيق بقوميتهم وشريحتهم. والحريص على مطالبها وحقوقها. وهذا ليس ببعيد ولاحت بوادره في الافق ولابد يوماً ان يوجد من يمثل الكورد الفيليين وانهم يأخذون مكانهم في العراق الديمقراطي الفدرالي. وهذا يستدعي الى وقفة عراقية تسجل بفخر واعتزاز لكل حزب او كتلة برلمانية او سياسي او مسؤول حكومي يساهم في رفع الظلم عن كاهلهم ويخفف ما لحقتهم من محن ومآسٍ .

الشـــاي

مشروب العائلة الفيلية السحري

فه يلي: صلاح محمدساية

الشاي . هذا المشروب الساخن المنعش . هو من اكثر المشروبات انتشاراً في العالم ويشرب على مدار السنة صيفاً وشتاءاً على حد سواء. تشير الدلائل الى ان الصينيين اول بلد في العالم عرف نبات الشاي قبل آلاف السنين . واما دخول مشروب الشاي الى العراق لأول مرة فكان بواسطة شركة الهند الشرقية الانكليزية أواخر القرن الثامن عشر بعد سيطرة الاستعمار البريطاني على شبه القارة الهندية . وعليه يعد شرب الشاي اليوم من أشهر واكثر المشروبات شعبية لدى العوائل العراقية عموما والعائلة الفيلية خاصة .فاصبح جزءاً مهما من حياتها وطقساً خاصاً لها وبالاخص في فصل الشتاء . ويتم تناوله في المناسبات والأعياد . وتستهلك العائلة العراقية عامة والفيلية خصوصاً . كميات كبيرة من الشاي شهريا . لأنه شراب يقدم للضيوف . والأسرة تشربه على مدار الساعة . فحين قدوم الضيف لدى العائلة الفيلية . اول ما تقوم به العائلة بوضع الماء على النار وتجهز الاستكانات والقوري (إبريق الشاي) والسكر الموضوع في إناء خاص (الشكردان) . وفي ليالي الشتاء الباردة خاصة .

يكون الشاي مفضلا لكونه شرابا دافئا يدفئ الجسم . ومن الجلسات التي يحرص عليها ابناء العائلة الفيلية على مائدة الشاي المسائية . حيث يجتمع افراد العائلة و(سماور) الشاي يتوسط الجلسة وبجانبه اناء مملوء بالمعجنات وخاصة (كعك السيد) فضلا عن اقراص الخبز وجبن الاكراد الذي يتمتع بنكهة خاصة ومذاق طيب مع الشاي وهذه الجلسات المسائية يشعر فيها الفرد بالغبطة والسرور وتشكل تراثاً شعبياً لدى العائلة الفيلية . ولشدة ولع العائلة الفيلية بشرب الشاي تفننوا في إعداد خلطته بالهيل. وهناك من يخلطه بالسكر. وغيره يشربه (دوش أو دشلمه) حيث يتناول السكر منفصلا . والسكر أنواع . فمنه الخشن والناعم وهناك سكر كقطعة هرمية الشكل وتسمى (كله) . وتستخدم بعد تكسيرها إلى فصوص صغيرة . أو مكعبات وتسمى (قند) . وتطلق العائلة الفيلية على قدح الشاي . اسم (بيالة) وهي تسمية (هندية-آرية) بمعني (قدح) أو (كوب) . وما زالت المناطق الشعبية التي يقطنها الكورد الفيليين في بغداد وضواحيها تسمي استكان الشاي (بيالة). أما كلمة (استكان) فأصلها إنجليزي . وعموماً ان العراقيين حريصين على احتساء (استكان) من الشاي بعد تناول وجبات الطعام .

وكما هو معلوم لدى الجميع فقد انتشرت في بغداد الكثير من المقاهي . حيث يلتقي فيها الناس لقضاء اوقات فراغهم . وتعد المقاهي مجالس ومنتديات ثقافية يتم فيها التداول بشؤون الدولة المختلفة والقضايا الاجتماعية . ومن ابرز المقاهي المشهورة التابعة للكورد الفيليين هي مقهى (كهوة) (مير علي) الواقعة قرب حسينية الاحمدي داخل محلة عكد الاكراد . و(كهوة) خدادا التي كان معظم روادها من فئات ومهن مختلفة . وكان موقعها قرب مركز(بني سعيد) سابقاً في الستينيات وكانت تعد من ارقى المقاهي والمعروفة في جانب الرصافة أي مابين باب الشيخ والفضل آنذاك وتقدم فيها النركيلة والجاي والحامض على مدار (٢٤) ساعة . اضافة الى مقهى (كهوة حرب) في منطقة ابو دودو وسط الفرع المؤدي الى ابو سيفين وفرج الله . وكذلك مقهى (كهوة شكر) . وكانت هذه المقهى ملتقى السياسيين للكورد الفيليين والشخصيات العربية وقت ذاك . ومن المتعارف لدى جميع العوائل العراقية قاطبة تطلق على الشاي (الجاي) ومع الجاي نشأت طرائف ونوادر فمثلا إذا وضعت في استكانك ملعقتين يقولون (إذا كنت متزوجا سوف تتزوج بأخرى) . أو (وإذا كنت أعزب ستتزوج اثنتين) . وبذلك امسى الشاي الشراب السحري المفضل لدى عامة الناس. فهو صديق الصغار والكبار .

الإعـــلام الثـــقافـــي

د. جورج طريف

لا يخفى على احد ما للاعلام اليوم من تأثير جذري على ابداع الصورة وتكثيف الوعي وتوجيه الراي العام ،ففي عصر الفضائيات... وتدفق المعلومات عبر الشبكات العنكبوتية لم يعد الاعلام كما كان حاملا محايدا لمضمون ثقافي بل هو محور الصناعات الثقافية واساس الستراتيجيات المعرفية ومرتكز مهم من مرتكزات العلم والمعرفة ،

ومنذ ان اتحدت الكلمة والصورة والنص والصوت في الشبكة المعلوماتية من خلال التقنيات التكنولوجية الحديثة لم يعد التمييز بين وسائل الاعلام ووسائطه قائما كما كان سابقا . ومع مايرافق هذا الوضع من ايجابيات كبيرة تسهم في اغناء المعرفة الفردية والمجتمعية وتعميم الثقافة الا انه يطرح علينا تحديات قد تتسبب في خلق ثغرات لاطلاق مختلف اشكال التشويه التي قد تمس ثقافتنا وقيمنا وتراثنا الحضاري والفكري . ومن هنا يمكن التنبيه الى ان الخطاب الاعلامي الرشيد يستند الى وعاء ثقافي يقدم الصورة الايجابية عن قيمنا وتراثنا وتاريخنا وحضارتنا مع التركيز على ما حققته حضارتنا العربية الاسلامية من انجازات ودورها في نشأة العلوم والمعارف الذي تجاوز التراث اليوناني القديم ومهد العلوم الحديثة . وتشكل وسائل الاعلام الحديثة بما في ذلك الشبكات المعلوماتية والانترنت والفضائيات والاذاعات الرافعة الاساسية للثقافة والرابط الاساسي للاتصال الاكثر تأثيرا وشاعة بين بني البشر ولذلك فان الثقافة العربية الاسلامية بمختلف مكوناتها يجب ان تكون حاضرة على الدوام في هذه الوسائل . ولا شك في ان توفر الجهد والمال والخبرة التي هي امور اساسية لانجاح العمل الاعلامي بطريقة تستدعي استثمار المال البشري في الصناعة الالكترونية وتقنيات الذكاء الصناعي والتجاري لتقديم مواد اعلامية وثقافية رصينة وجاذبة تفتح نوافذ الحوار الموضوعي وتبادل الخبرات مع مختلف الاطياف والاتجاهات والافكارعلى المستويات المحلية والعربية والدولية لتحقيق الهدف في دعم الاتجاهات الايجابية وتطوير الفعل الثقافي على مستوى المؤسسات والهيئات الثقافية والاعلامية والبحث عن الوسائل الناجعة للاسهام في دعم المبدعين والفنانين والمثقفين وبالتالي ادراج الحراك الثقافي ضمن الاولويات الحيوية للانسان ومعالجة هموم وامال واشكاليات يعاني منها هؤلاء المبدعون في علاقاتهم مع المؤسسات الاعلامية والثقافية . وفي هذا المجال لا بد من القول انه من الصعوبة بمكان فصل الثقافة عن الاعلام ولعل الفصل الذي نراه في مؤسساتنا ناجم عن الرغبة في توزيع الادوار وتنظيم العمل لاكثر خصوصا وان الخدمة التي يقدمها الاعلام للثقافة تجاوزت تقديم الخبر الى صياغة الراي العام ليس فقط تجاه القضايا الثقافية وانما تجاوز ذلك الى القضايا السياسية والفكرية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.

MEDIA
MEDIA
MEDIA

مهنية عالية تتوفر لديها رؤية وستراتيجية تنموية. وتفكير علمي وقدرة على استخدام التقنيات الحديثة. إلا إن الإعلام يحتاج إلى الحرية والاستقلالية والتمتع بسلوكية مستقيمة تساهم في توعية المواطنين وتوفير المعلومات الموضوعية التي تساهم في تحديد الخيارات استنادا إلى مصالحهم. وقد أدى الإعلام في لبنان دورا كبيرا في محطات بارزة من تاريخ البلاد. وفي مختلف المجالات. وهو لا زال يؤدي دورا كبيرا في التوعية وفي الدفاع عن الحريات.

إلا أن الإشكالية التي تواجهه تكمن في القيود القانونية التي تفرض لاسيما على الإعلام المرئي والمسموع. إن من حيث شروط الترخيص أو من حيث القيود على الممارسة. إن هذا يحد من حريته ويجعل منه عرضة للملاحقة وبالتالي يتقلص دوره التنموي الفاعل. ومن جهة ثانية. فان

الإعـــلام الـهـــادف

مهدي زاير

يعبر الإعلام عن هموم الناس وتحدياتهم وهو بقدر ما يقترب من مشاكلهم بقدر ما يحظى بثقتهم وقبولهم. وبالتالي تقع على عاتق الإعلام ...

مسؤولية المشاركة في إنضاج مفاهيم تنموية نابعة من التحديات المرتبطة بالمواطنين والابتعاد قدر المستطاع عن المفاهيم المستوردة ونشرها كما هي من دون تطويرها واغنائها لتصبح ملائمة للواقع المحلي. وهو بذلك له وظائف متعددة. من سياسية واقتصادية واجتماعية وثقافية وبيئية تساهم في انفتاح المجتمع على أفكار ومبادئ حديثة. كما تساهم في توعيته على مصالحه وحثه على الاجتهاد بحثا عن البدائل.

وتساعد التقنيات الحديثة على تنمية وتطوير هذا الدور وتحسين أدائه. إن الإعلام الهادف هو ذلك الذي يدعو إلى التغيير من خلال التثقيف والتوعية. ومن خلال خطط وبرامج معدة بعناية وبتنسيق مع منظمات المجتمع المدني. ويعتمد على نقل المعلومة والخبر ونشر الآراء بشكل موضوعي. وإعداد التحاليل. باختصار انه إعلام مسؤول عن طرح القضايا وتوجيه الرسالة وتوضيح الأهداف. وهو مسائل من قبل المواطنين. يعتمد الإعلام الهادف على الترخيص للوسائل الإعلامية على أساس المحاصصة كما جرى في لبنان جعل من الإعلام إعلاما منقسما يفتقد إلى الموضوعية. يمكن أن يبقى الإعلام موضوعيا بالرغم من عدم استقلاليته من خلال اعتماد الطرح المسؤول والمحافظة على مستوى من المهنية واحترام الرأي الأخر وفسح المجال إمام الحوار الهادف والبناء.

هذا وتلتقي مصالح المجتمع المدني والإعلام في الدفاع عن الحريات والديمقراطية وحقوق الإنسان وفي المساهمة في عمليات التنمية. إذ إنهما عرضة للضغوط ومحاولات الاستيعاب والإخضاع. من خلال أساليب متعددة. تبدأ بالضغط السياسي ولا تنتهي بالإغراء المالي. فتبرز بالتالي ضرورة التعاون بينهما لمواجهة هذه التحديات وتحقيقا للأهداف المشتركة.

كما إن الدفاع عن الحريات والحقوق لاسيما حقوق الفئات الضعيفة والمهمشة هي أهداف مشتركة. من هنا فان العلاقة بين الإعلام والمجتمع المدني هي حاجة موضوعية لا بد من تصويبها وتقويتها بحيث يأتي دور الإعلام مكملا ومساندا لدور المجتمع المدني من اجل الدفاع عن الحريات العامة والخاصة والتغيير وتعزيز المواطنة والعدالة الاجتماعية.

النخبة السياسية بين الشارع والشريعة

زهراء الحسيني

القضية التي لا غبار عليها هي ان النظام البرلماني يتساوى فيه النواب من حيث صلاحياتهم وتصويتاتهم تحت قبة البرلمان وليس مهماً عدد الاصوات التي حصل عليها النواب الفائزون ولا اعتبار لها الا بالقدر المعنوي او النفسي. فالنائب الذي فاق السقف المقرر من الاصوات اضعافاً لا يختلف عن النائب الذي حصل على اصوات اقل مكنته من الفوز او حتى الفائزين بالمقاعد التعويضية هم بنفس مستوى الحائزين على اعلى اصوات الناخبين. ومن هنا فقد يقع السياسيون كما يقع الناس البسطاء في مغالطة صارخة وخلط واضح بين النظام الرئاسي والبرلماني بل يعمد بعض السياسيين بالانسياق وراء تصورات الشارع الخاطئة دون ان يصححوها او يهذبوها فيطرحون مفاهيم مهزوزة ومربكة تسهم في تسطيح الوعي او الافراط في البساطة بقولهم ان فلاناً احق بالمنصب السياسي الفلاني لانه الاكثر اصواتاً في حين ان بعض المناصب بل كل المناصب ما عدا رئاسة البرلمان قد يختار لها مرشحون من خارج البرلمان فليس شرطاً ان يكون المرشح للرئاستين الجمهورية ومجلس الوزراء من اعضاء مجلس النواب حصراً وان كان يرجح احياناً ان يكون المرشح من الفائزين ولكن ليس عدد الاصوات معياراً للمرشح بينما في النظام الرئاسي فتعتمد الاصوات بالغالبية البسيطة من عدد اصوات الناخبين. فالمواطن البسيط الذي يبلور افكاره وتصوراته ويبني قناعاته من اسس مربكة ومقدمات خاطئة ومعلومات منقوصة وينادي باعلى صوته بضرورة ان يكون الاكثر اصواتاً هو الاولى بالترشيح لبعض المناصب العليا في البلاد قد يكون معذوراً في بساطته وسذاجته بينما لا نتسامح مع السياسيين الذين يرددون نفس هذه التصورات المهزوزة في احاديثهم للفضائيات فيتمادون في التفريط بالبساطة والمبالغة في التسطيح وهذا ما لا يليق بهذه النخب التي استعارت من الشارع انفعالاته وبساطته. استمع الى نواب بارزين بكل اسف وهم يطلقون تصريحاتهم التي تفوح منها رائحة البساطة والسذاجة ويطرحون مفاهيم حول اولوية المرشح لبعض المناصب السيادية وتحميل ظاهرة عدد الاصوات الكثيرة وسحب فكرة النظام الرئاسي على النظام البرلماني ويثير في سياق الخوض في اولويات وصلاحيات المرشحين للمناصب السيادية العليا في البلاد متركزاً على عدد الاصوات التي حصلوا عليها بينما البرلمان هو المعني بالتصويت على المرشح دون النظر الى ما حصل عليها من اصوات وقد لا يكون هذا المرشح في البرلمان اساساً. ان السياسي البارع هو الذي يهذب ويشذب وعي الشارع غير المنضبط احياناً ويوجه مسارات الوعي بالاتجاه الصحيح ويقود الشارع ولا ينقاد وراء انفعالاته وارهاصاته ولا يستعير من الشارع التصورات الخاطئة لكي يوحي للاخرين بانه منسجم مع حركة الجماهير. واما اذا حاول السياسي الانسياق وراء ايحاءات الشارع الخاطئة وتقليد وترديد خطابات الشارع دون تمحيص فانما يسهم في تكريس المغالطات والجهل والتأسيس لواقع خطير من التسطيح والبساطة. لابد للسياسيين السعي لايجاد وعي ايجابي في الواقع وتصحيح الافكار المشوشة في وعي الجماهير وتبديد المغالطات والافكار المهزوزة فان مسؤولية السياسي والمثقف والاعلامي تختلف عن مسؤولية بقية طبقات المجتمع وعليهم تقع مسؤولية التصحيح والاصلاح في المجتمع العراقي والفرز الايجابي بين طبيعة النظامين البرلماني والرئاسي وما يترتب عليهما من ترشيحات قد تكون مختلفة بالتوجهات والاتجاهات.

السياسة وأثرها في ثقافة المجتمع

المقدمة الموضوعية

تقف السياسة اليوم في قمة الهرم الذي يجمع المؤثرات الموضوعية المهمة التي تتدخل في إدارة الشعوب والدول. وبالنظر الى إختلاف طبائع الناس فالسياسي قد يكون إنسانياً ومخلصاً ومتفانياً من أجل خدمة الشعب وهذا يتوقف على الموروث التربوي الذي حصل عليه داخل اسرته أو داخل المدرسة والجامعة والحزب والمجتمع. ويمكن أحياناً أن تنتج المؤثرات عنصراً مشوهاً لايرث من محيطه المتنوع إلاّ الأنانية والإجرام ومتى تقلد مثله منصباً رفيعاً في إحدى المؤسسات السياسية فأنه سيعبث لامحالة بكل القيم السياسية الرفيعة ويدوس عليها من أجل تحقيق مايصبو إليه من المكاسب غير المشروعة التي تبتدئ في محيطه الصغير ثم تنمو لتتفاقم حتى تحيط هي بنفسها في الجو العام للدولة وتتعداه الى سائر المحيط الخارجي للدول الضعيفة وهذا مايحصل كثيراً في حالات شن الحروب والعدوان والعبث بمقدرات شعوب تلك الدول ونشر الفوضى والفساد في أرجائها ويكون ضحيتها المئات بل الآلاف من البشر أحياناً.

وفي حالة المجتمعات الكبيرة تبرز عدة عوامل جماعية تمارس دورها في التأثير وإدارة الحركة السياسية على مستوى البلدان الصغيرة التي تشتغل داخل المنظومة الشعبية أو داخل الدولة. وقد يؤثر البعض منها على المستوى العالمي والدولي ويأخذ أنماطاً علنية أوسرية يمكن أن تؤثر في نشر الثقافة السياسية الهدامة داخل المؤسسات المدنية أو الحزبية التي تُستَغفَل من قبل هذه الحركات الكبرى المغرضة.

دور الحركات السياسية السرية العالمية داخل المجتمعات والدول

تمارس بعض الحركات السرية العالمية داخل المجتمعات والشعوب والدول أدواراً خطيرة هدفها السيطرة على العالم وإدارته بالشكل الذي يضمن لها وجودها وهيمنتها على المال والأمن والإقتصاد. ويتم ذلك ببث الأفكار التي تتقاطع مع الجهود المبذولة للحفاظ على البنى الإجتماعية ولدوافع قد تكون بعضها دينية. إو إقتصادية. أو أمنية وهذه الحركات هي الأخطر التي يمكن أن تلعب دوراً في تدمير المجتمع العالمي وتسهم في إشعال الحروب وقيام الدكتاتوريات وتخلق الفوضى وتنشر الدمار وهي في الحقيقة ولواقع ليست خافية على خبراء السياسة.

ظاهرة إنتشار العمل السياسي في الأوساط العامة

شهدت العصور الأخيرة تدخلاً واسعاً من قبل عموم الناس في شؤون الدولة السياسية وسياسة الدولة وكذلك التدخل في إختصاصاتها المهمة. وهو أمر يدعو الى القلق والتوقف والتأمل. فقد أعتادت المجتمعات أن تختار فئة معينة من الخبراء في شؤون إدارة الدولة لتترك المجال لبقية الناس لكي تمارس مختلف المهن الضرورية لإستكمال حاجاتهم الحياتية الباقية مما أسهم في ظهور فوضى داخل الدول أثرت على إستقرارها وهو نذير شؤم لوقوع كوارث وحروب وإقتتال داخل المنظومات الشعبية للدول وحدوث إضطراب في أمنها يؤدي بالتالي إلى إنتشار حالات الخوف والفساد. وبناءً على هذه الإتجاهات الخاطئة التي تندرج في نشاطات العامة والتي تقف وراءها بالتأكيد قوى سياسية داخلية وخارجية تمارس أدواراً منظمة من خلف الكواليس تسعى من خلالها الى تحقيق الأهداف التي تخطط لها ولتحصد الفوائد المترتبة على هذا التدخل خصوصاً النشاطات التي تمارسها داخل المؤسسات المدنية أو داخل الأحزاب السياسية. وغالباً ماتقوم هذه الأيادي بعملية تحريك بعض العناصر الإنتهازية النشيطة التي تقدم لها مختلف الخدمات وبلا حدود مقابل الحصول على المال والمنصب.

تبدل القيم السياسية في إدارة الحكم والدولة

إن أخطر مايقع على شعوب الدول من مشاكل هو فساد الأنظمة السياسية ونظام الحكم والإدارة في تلك الدول. ولطالما يقود هذا الخطر الى تولي طبقة فاسدة مفسدة تتميز بحالة نفاق وخيانة للأمانة وتؤدي بالتالي الى حالات من العجز تصاب بها مرافق مجموعة تلك الدول. وتؤدي بالتالي الى إرتفاع مستوى الجرائم المنظمة داخل أجهزة هذه الدول خصوصاً عندما تتقلد تلك الطبقات المناصب الرفيعة التي تصل الى مستوى الوزارات والهيئات القانونية والقضائية مما يؤدي حتماً الى تفشي الفساد الإداري والمالي والقضائي وتعطيل السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية عن أداء مهمتها الإنسانية والشعبية.

الفساد والإرهاب أيهما أخطر؟

ادريس لكريني

إذا كان الإرهاب هو استعمال منظّم للعنف بشتى مظاهره المادية والمعنوية بصورة فردية أو جماعية وبشكل يثير الرّعب والخوف ويخلّف خسائر جسيمة في الفئات والمنشآت والآليات المستهدفة، بغية تحقيق أهداف سياسية أو شخصية بصورة تتنافى مع مبدأ حق تقرير المصير وقواعد القانون الداخلي والدولي.

فإن الفساد في شكله المالي أو الإداري يرتبط أساسا بسوء استعمال السلطة وتوظيفها في خدمة المصالح الخاصة الضيقة بصورة تتناقض مع القوانين الجاري بها العمل، وتفرز تكاليف سيّئة وخطيرة تطال الدولة والمجتمع. فالفساد الإداري يقوم على تسخير السلطة لخدمة أهداف شخصية، فيما نجد الفساد المالي يشجّع الإثراء بلا سبب، بصورة تسهم في تدمير الأسس الاقتصادية للدولة وتهدّد قيام المشاريع الاقتصادية والاجتماعية.. وتكرّس سلوكات تعكس الاستهتار بالقوانين وتقضي على مظاهر الشفافية والمنافسة الشريفة وتكافؤ الفرص. وينطوي الفساد بشكل عام على مجموعة من الدلالات والمفاهيم، وكما يهمّ الأفراد فهو يعني الدولة بمختلف مؤسساتها أيضا، وهو يتنوع بين شكله السياسي وما يرتبط به من خيانة وخداع وتزوير لإرادة الجماهير. وبين مظهره الإداري وما يتعلق به من استغلال السّلط المخوّلة بشكل غير مشروع في تحقيق مصالح شخصية مختلفة، وبين تجلياته المالية المرتبطة بالسّطو على المال العام والاغتناء غير المشروع. كما تتنوّع أشكال هذه الآفة أيضا بين فساد محلي يصيب مؤسسات الدولة وغالبا ما تنحصر تداعياته داخليا، وفساد دولي يتجاوز من حيث أسبابه وانعكاساته حدود الدولة الواحدة؛ وبين فساد صغير يرتكبه بعض صغار موظّفي الدولة أو عمّال في مؤسسات خاصة بشكل فردي في علاقته بالارتشاء والمحسوبية، وفساد كبير يتورط فيه كبار موظفي الدولة أو مسؤولي المؤسسات الخاصّة، وغالبا ما تكون تكلفته باهظة لارتباطه بسوء استعمال السلطة وهدر للأموال، وينطوي الفساد على مجموعة من الأسباب والخلفيات، التي تتنوع بين أسباب سياسية في علاقتها بعدم فعالية المؤسسات السياسية وضعف هامش الحريات، وغياب الشّفافية وتكافؤ الفرص بين المواطنين.. وأسباب اقتصادية مرتبطة بهشاشة الأوضاع الاقتصادية وعدم قيامها على أسس المنافسة والشفافية وتكافؤ الفرص.. واجتماعية مرتبطة بغلاء الأسعار وانتشار البطالة وبالاضطرابات الداخلية، وسيادة ثقافة الفساد وأسبقية المصلحة الشخصية على العامة، والاستهتار بالقوانين ووجود التباس في مفهوم المواطنة. وأسباب قانونية وإدارية مرتبطة بضعف الرقابة على المال العام، والتعقيدات الإدارية، وضعف القوانين وعدم مسايرتها للتطورات الاقتصادية والاجتماعية وعدم استقلالية القضاء وعدم تطوير دخل وكفاءات العنصر البشري داخل مختلف الإدارات.إن تكلفة وخطورة الفساد تكاد تتجاوز في بعض الأحيان تكلفة "الإرهاب" من حيث تداعياتها على الحاضر والمستقبل واستمرارها؛ ويزداد الفساد خطورة عندما تتورط فيه أجهزة الدولة ليتخذ طابعا مؤسساتيا؛ ويخدم أطرافها.فتكلفته كارثيّة بكل المقاييس على الاقتصاد والمجتمع من حيث حرمان خزينة الدولة من مجموعة من الموارد بسبب التهرّب الضريبي؛ ونهب الأموال العامة وإهدارها في أغراض شخصية؛ أو تهريبها نحو الخارج عوض توجيهها نحو مشاريع تنموية اجتماعية حيوية في مجالات الصحة والتعليم والسكن والبنيات الأساسية.. بما يقتل روح المبادرة والاجتهاد؛ ويعرقل تحقّق التنمية بكل مظاهرها وأشكالها؛ ويفرز مظاهر من التهميش والفقر؛ ويسهم في هروب الرّساميل الأجنبية وإضعاف الاستثمارات المحلية والخارجية؛ نتيجة لعدم نهج الشفافية اللازمة في طرح الصفقات العمومية للخواص..وعلى المستوى السياسي؛ ينخر الفساد جسم الدولة ويكرّس روح الانتقام داخل المجتمع وثقافة عدم الثّقة في القوانين والمؤسسات السياسية للدولة، بالشكل الذي يؤثر بالسلب على أمن واستقرار الدولة والمجتمع؛ ويعرقل أي تغيير أو إصلاح حقيقي على طريق بناء دولة الحق والقانون وتحقيق الديمقراطية.وهو ما يجعل منه عاملا أساسيا في مصادرة الحقوق والحريات الفردية والجماعية وتقويض كيان الدولة والمجتمع وزرع البلبلة وعدم الاستقرار..ويصبح الفساد أكثر سوءا وخطورة عندما يصيب جهازي القضاء والأمن ليتحولا من ذلك "الملاذ" الذي يفترض فيه حماية الحقوق والحريات وفرض احترام القانون؛ إلى آلية لحماية الفساد ولجعل "المفسدين" في مأمن ضد أية مساءلة أو عقاب كيفما كانت الجرائم والمخالفات المرتكبة..وتزداد خطورته أكثر عندما ينتقل إلى بعض المؤسسات التي يفترض أن تقاومه من قبيل الأحزاب السياسية والبرلمان وبعض فعاليات المجتمع المدني ووسائل الإعلام بمختلف وسائطها..: عندما تصبح جزءا من الفساد وفي خدمته ووسيلة للتغطية والتمويه عليه..قد يتساءل البعض عن طبيعة العلاقة التي تربط الفساد بالإرهاب: والحقيقة أن العلاقة وطيدة ومتلازمة بينهما؛ فهما وجهان لجرم واحد من حيث الاعتداء على حقوق وحريات الأفراد بكل تجلياتها الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية.. ومن حيث مخاطرهما على الدولة والمجتمع؛ فهما معا يهدّدان استقرار الدولة والمجتمع ولهما تكلفتهما السلبية على الديمقراطية والتنمية..

غالبا ما يتغذى الإرهاب على الفساد بكل أشكاله وتجلّياته؛ فالعمليات الإرهابية تموّل في كثير من الأحيان من أموال مصدرها التهريب والنّهب؛ على اعتبار تماهي مصالح "المفسدين" و"الإرهابيين" والتي تفرض في كثير من الأحوال قيام تحالفات بينهما..

إن الفساد والإرهاب يشتركان معا في كونهما يشكلان معا خرقا لكل القوانين والضوابط الدينية والأخلاقية؛ فالذي يفكر في السّرقة لا بدّ إنه يفكّر في الترهيب والقتل والاعتداء في كثير من الأحيان؛ ولذلك كثيرا ما تتماهي مصالح المفسدين والضالعين في "الإرهاب" بمنطق نهج جميع الوسائل التي تؤدي إلى تحقيق الهدف المنشود الذي هو المصالح الشخصية الضيّقة.

الفساد في المؤسسات العراقية

الفساد الاداري والمالي حالة ليست بجديدة في مؤسساتنا العراقية وليست وليدة اليوم, بل ان هذه الظاهرة كانت احدى ظواهر التدمير للبنى التحتية للمؤسسات العراقية التي اوجدها نظام البعث الصدامي بعد حرب الكويت عام (١٩٩٠) و آلية التدمير العبثي اتجاه كافة المرافق الحيوية والاجتماعية والثقافية في العراق, فكانت هذه الظاهرة واضحة الدعم من قبل النظام وذلك من خلال منح الموظف الحكومي راتباً و قدره (٣٠٠٠) الاف دينار عراقي لا غير في ظل ظروف معاشية صعبة وليست صعبة فحسب بل في اقصى درجات الحرج, بحيث ان الموظف الحكومي لا يستطيع تأمين لقمة العيش لعائلته حيث كان انذاك سعر كيلو اللحم ٣٠٠٠ دينار اي بمقدار الراتب, اضافة الى اجور السكن للذي لا يملك سكناً يأويه وغيرها من متطلبات الحياة اليومية في ظل حصار اقتصادي مفروض على الشعب لا على الطبقة الحاكمة (مثل وضعنا الآن في الكهرباء و الماء على ابناء الشعب حصار وعلى الحكومة ٢٤ ساعة) حيث كانت الطبقة الحاكمة والعائلة المالكة للقائد الضرورة تعيش حياة مرفهة لاتعرف طعم صعوبة ومرارة لقمة العيش, بحيث كان السادة الوزارء واعضاء القيادة يقبضون الملايين والشعب يقبض الملاليم. كل هذه الاسباب مجتمعة هي التي دفعت المجتمع العراقي او بصورة ادق الفئة التي امتدت يدها الى الرشوة والفساد الاداري, لا نريد ان نبرر الامر ونصنفه تحت ابواب تدمير الحياة ولقمة العيش بل نريد ان نصور الوضع الذي دفع بالعراقيين للوصول الى اعلى مرتبة بين الدول التي ينتشر فيها الفساد. وان هذه الظاهرة المستشرية اليوم تقريباً في كافة مؤسساتنا الحكومية ظاهرة تدل على الانفلات الحاصل في ظل عدم دعم الرقابة وتثبيت عمل التفتيش على تلك المؤسسات, وان المؤسسات الرقابية بحاجة الى الدعم والاسناد من اجل الحد من حالة الفساد في ظل عراق المليشيات والعصابات الاجرامية الساكنة والمعششة في كثير من مؤسساتنا الحكومية. والواضحة منها حالياً في وزارت النفط والصحة والتجارة والكثير الكثير من المؤسسات.

مصفى الوند أحلام الماضي

مصفى الوند في الوقت الماضي

فه يلي: البانميلي الاركوازي

من إحدى الركائز ألأساسية لبناء البنى التحتية في تاريخ العراق ظهور صناعة إستخراج النفط وتصفيته والتي ظهرت معها معالم التطور في العراق وفي هذا المجال لابد الإشارة الى أول مشروع تصفية النفط في العراق والذي تم على ضفاف نهر الوند في مدينة خانقين عام ١٩٢٤: المصفى بحد ذاته شكل أضافة جوهرة جديدة الى هذه المدينة المعطاء وحصول حالة من التكامل الزراعي والصناعي في المدينة .المصفى لم يكن خاصاً لمدينة خانقين بل شمل إنتاجها جميع مدن العراق لأنه كان يعد لحد الخمسينيات من القرن الماضي المصفى الوحيد في العراق . شمل المصفى بالإضافة الى وحدات التصفية محطة كهرباء ومحطة تصفية الماء جهزت الحي السكني و منشآت المصفى بالطاقة الكهربائية والمياه الصالحة للشرب كما أنشىء حي سكني كبير وبتصاميم جميلة وتنسيق رائع لسكنى العاملين في المصفى يحتوي على نواد و قاعات للعرض السينمائي وأسواق وعيادة طبية يشرف عليها طبيب أجنبي ولازال ألأهالي يتذكرون الطبيب ألإنكليزي (شلنك)الذي قدم خدماته وبكل إخلاص الى اهالي الحي السكني والقرى الواقعة على أطرافه .

العاملون في المصفى شكلوا فسيفساء جميلة فيهم المسلم والمسيحي واليهودي والصابئي ومن القوميات الكوردية والتركمانية والعربية ولكن العجيب في ألأمر ذوبان جميع الفروقات فيما بينهم فالكل شركاء في السراء والضراء والجميع يشاركون في المناسبات الدينية والمذهبية فليست من الغرابة مشاهدة ألأخوة المسيحيين أو الصابئة في المواكب الحسينية إضافة الى ألإخوة السنة وكذلك المشاركة في الأعياد وحضورالمزارات ،عقود طويلة وألآهالي يتنعمون بالخير والمحبة حتى هبت على المدينة العاصفة ألصفراء فأنقلبت جميع الموازين فبدلاً من تطوير المصفى وإضافات وحدات جديدة قامت السلطة الدكتاتورية في السبعينيات من القرن الماضي بترحيل جميع منتسبيه من الكورد الى خارج المدينة وتنسيبهم في وظائف بعيدة عن إختصاصاتهم . .بدأت عمليات التهجير القسرية الكارثية حتى وصلت ألأمور الى إلغاءهذا المصفى وبيعه على شكل الخردة (السكراب)وهدم الحي السكني بأكمله وبيع محتوياته على شكل انقاض حتى تحولت المنطقة الى أكوام من الأتربة دون إبقاء على أي أثر لأي معلم حياتي في المنطقة لدرجة إقدام النظام على قطع الاشجار المعمرة التي كانت تشكل يوماً ما متنزهاًلأطفال المنطقة . النكبة لم تنته عند هذا الحد بالنسبة للسلطة بل شملت جرائمه تعريب المنطقة وتهجير الأهالي الكورد وتجريدهم من ممتلكاتهم ومزارعهم وتوزيعها على العشائر الوافدة مع حملة كبيرة لبناء العديد من المستوطنات لإسكان العسكريين ومنتسبي الأمن فيها وتشكيل حزام أمني حول المدينة للحيلولة دون نفوذ البيشمركة الى المدينة كما قامت السلطة بإلغاء سكة حديد بغداد خانقين ورفع القضبان الحديدية وإلغاء محطة القطار .ماذكر شكل جزءاً من الماضي بحلوه ومره لكن ما ذا حصل بعد سقوط النظام الدكتاتوري إنتقلت المدينة الى حالة افضل ؟ احاديث كثيرة طرحت حول مستقبل المدينة منها إعادة بناء المصفى ..... وزارة النفط وقعت في تناقضات حول الموضوع فقد أكدت قبل عدة سنوات على أهمية أ لمشروع فقامت هيئات هندسية من الوزارة بزيارة الموقع لرسم الخارطة الجديدة والإعلان عن المباشرة في بناء وحداته في مصفى بيجي ولكن تم تحويله الى محافظة اخرى حسب المعلومات التي تسربت من داخل الوزارة بالرغم من كون تلك المحافظة لاتنتج النفط الخام بل تعتمد على محافظات الجنوب حيث إن البعد بين حقول نفط خانة ومدينة خانقين لايتجاوزبضعة كيلومترات وعند لقاء صحفي مباشر معمسؤولين في وزارة النفط أكد على جاهزية المصفى الجديد ولكن العقبة في كون الحقول قدشاخت وليس بإستطاعتها تلبية حاجات المصفى في الوقت هناك إنبوب واصلاً بين حقول نفط خانة ومصفى الدورة في بغداد والتي شهدت قبل اشهر قليلة صراعاً بين ألأهالي المتجاوزين على الخط واجهزة الدولة الأمنية التي قررت ترحيلهم بالقوة خوفاً على حياتهم حسب إدعاءات السلطة فأين الحقيقة ياترى واين مكمن الكذب والخديعة ؟ ولماذا هذه المراوغة ...؟عند التعمق في الموضوع يتوصل المطلع الى العديد من ألإحتمالات رما تكون جميعها صحيحة أو البعض منها في حالة الشك منها ولكن من الثوابت يمكن الوصول الى إستنتاجات غريبة ومنها :هناك جهود ومحاولات كثيرة لعرقلة تطبيق المادة ١٤٠ من الدستور التي تنص على حل المشاكل المتعلقة بالمناطق المستقطعة من كوردستان والعمل على إفشالها وهذا يتطلب ألإبقاء على الإوضاع غير ألطبيعية من النواحي ألإقتصادية والثقافية في تلك المناطق ومن ثم العمل على إفشال عمليات التطبيع وبالتالي إلقاء تبعاتها على حكومة كوردستان وفي الحقيقة تحاول حكومة ألإقليم النهوض بتلك المناطق ومن ميزانياتها الخاصة فإنشاء الجامعة ومد شبكات من الطرق والخدمات للأحياء الجديدةو الإهتمام بالنواحي التربوية تتم بمساعدة حكومة ألإقليم ومن حصة ألإقليم من الميزانية العامة فوزارة النفط ألإتحادية تساهم في إفشال وعرقلة تطبيق المادة ١٤٠ عن طريق قرارات منها تمليك الدور الحكومية الى المنتسبين وهذه العملية بحد ذاتها تشكل عقبة جديدة أمام التطبيع في العديد من المناطق المستقطعة ومنها مدينة كركوك التي يشكل الوافدون اليها من محافظات الوسط والجنوب الأغلبية الساحقة بفضل سياسات النظام الدكتاتوري السابق الشوفينية ،من جانب آخر موقف وزارة النفط العراقية المركزية المعارض للعقود النفطية المعقودة مع الشركات النفطية في كوردستان حيث لم يشرع في العراق المركزي قانون النفط والغاز لحد ألآن حتى تمكن المقارنة بموجبه وبفضل سياسة ألإقليم الناجحة شهدت كوردستان نهضة عمرانية وحضارية واسعة في جميع المجالات في وقت تغرق محافظات الوسط والجنوب من العراق في ظلام المتناقضات والصراعات السياسية فمن قراءة ألأفكار يمكن التوصل الى نتيجة اساسية وهي مع سقوط الدكتاتورية ومرور أكثر من سبع سنوات لازال هناك من يعمل بالفكر الطائفي العنصري ضمن اجهزة الدولة العراقية التنفيذية والتشريعية وهي تحاول الإبقاء على الأوضاع ألإستثنائية وتأخير العمليات التنموية في المناطق المستقطعة في حين تفكر في إنشاء مصافي عملاقة في محافظات الوسط والجنوب وبمواصفات عالية فإذا شاخت حقول خانقين وعجزت عن تجهيز مصفى صغير مثل مصفى الوندفكيف ياترى تجهز مصفى عملاقاً مثل مصفى الدورة .....؟ .

..... وأمنـــيات المستـــــقبل

> ”
> .بدأت عمليات التهجير القسرية الكارثية حتى وصلت ألأمور الى إلغاءهذا المصفى وبيعه على شكل الخردة (السكراب)وهدم الحي السكني بأكمله وبيع محتوياته على شكل انقاض حتى تحولت المنطقة الى أكوام من الأتربة دون إبقاء على أي أثر لأي معلم حياتي في المنطقة لدرجة إقدام النظام على قطع الاشجار المعمرة التي كانت تشكل يوماً ما متنزهاًلأطفال المنطقة .
> “

تكريم الصحفيين خارج الاقليم خطوة على الطريق

الصحافة ميدان واسع وأداة كاشفة لما يحدث في ألأوساط ألإجتماعية والسياسية وإنها لسان حال الشعوب وكما قيل لكل زمان آية وآية هذا الزمان الصحافة :يضطلع بأمورهااناس نذروا أنفسهم سعياً وراءالحقيقة.

ذاكرة الصحافة الكوردستانية خارج ألأقليم تحتفظ بتراث عظيم من إبداعات وأسماء لامعة من حملة الأقلام الشريفة فكانت وبحق منبر الشعب الكوردي والواجهة الناصعة لإيصال صوته ومطالبه العادلة الى الراي العام :الطريق امام الصحافة الكوردستانية لم تكن مفروشة بالزهور بل عبدت بدموع وعرق ومعاناة الشريحة المثقفة فكان نصيبها من المطاردة وإلإعتقالات على إيدي السلطات المتعاقبة حصة ألأسد والصحفي الكوردستاني يجني المزيد من الفاقة والعوز :أما بعد سقوط النظام فقد دخلت الصحافة العراقية في اتون صراعات مع الحياة من أجل البقاء فكم من صحفي وإعلامي ذهب ضحية عملية إرهابية وكم عائلة صحفية أضيفت الى قافلة ألأرامل واليتامى :من هذا الواقع الصعب قررت نقابة صحفيي كوردستان تاسيس فرع للنقابة في بغداد تأخذ على عاتقها رعاية ألأسرة الصحفية الكوردستانية العاملة خارج ألإقليم فسرعان ما إستقطبت العديد من الصحفيين وإلإعلاميين ومن إتجاهات وتيارات سياسية مختلفة تجمعها وحدة الهدف والمصيروتميز عملها كماأكد سكرتير فرع نقابة صحفييي كوردستان السيد علي حسين فيلي على ان :

* نقابة صحفيي كوردستان فرع بغداد تضم كوادر تعمل في المؤسسات الصحفية وإلإعلامية المختلفة ومن شتى ألإتجاهات السياسية .
*تميز فرع بغداد بخصوصية العمل النقابي المختلف بشكل يتماشى مع الثوابت ألأساسية للعمل خارج الاقليم ومع مؤسسات السلطة المركزية .
*محدودية العمل النقابي في بغداد بالمقارنة بما موجود في الاقليم حيث يتمتع العمل النقابي بمساحة أوسع من الحرية والدعم من جانب حكومة ألإقليم
* أن تكرم الصحفيين وإلإعلاميين الكوردستانيين العاملين خارج الاقليم هو جزء من ألإعتراف بجميلهم وجهودهم في خدمة العمل الصحفي وهو إيفاء ولو جزء يسير من حقوقهم مقابل ما حصل عليه أقرانهم في كوردستان

مسيرة العمل النقابي وإن كانت غير مثالية عبر سنوات تأسيسها إلا إن حضورها المعنوي وجهودها في مجال المطالبة بحقوق الصحفيين لايمكن إنكارها . وبالرغم من مرور العمل النقابي في خارج الأقليم بمصاعب جمة فتكريم مجموعة من الصحفيين الكوردستانيين وإن لم تكن إزاحة للهموم إلا انها كانت بمثابة فتح كوة صغيرة في النفق المظلم الذي يشكل حياة من إتخذ القلم سلاحاً من أجل الدفاع عن الحق دون أن تأخذه لومة لائم

لقد كان حفل التكريم لذاته إعترافاً بجميل هذه النخبة فلأول مرة تشهد مدينة عراقية خارج كوردستان مثل هذه الوفاء فعسى أن تستمر إنجازات النقابة ويحصل الصحفي على ما يتمناه وعائلته من رفاهية وضمان وسكن يقيه شرألإنتقال من زقاق الى زقاق فضلاً عن هذا التكريم له الأثر العظيم لشحذ الهمم وإعطاء قوة معنوية من أجل إجلاء ألغموض وإبراز الحقيقة بصدق وتفان فكانت هذه النخبة موضع التكريم والذين لم يشملهم التكريم لايعني أن فيهم تقصيرا بل هناك مناسبات قادمة سيتم تكريمهم وعملية التكريم بحد ذاتها كانت إعادة الثقة بين النقابة وأعضائها .

الفســـاد آفـة الديمقــراطية

حسن الهاشمي

من المعلوم إن الفساد الإداري والمالي ظاهره قديمة أصابت الجهاز الإداري في العراق منذ نشأة الدولة العراقية في بداية عشرينيات القرن الماضي واستفحلت بعد انقلاب ١٩٦٨م. والسؤال الذي يطرح نفسه بقوة، لماذا أضحى العراق بعد التغيير الديمقراطي مثلاً المركز ١٢٩ في الدول الأنظف في سلم الفساد (في تقرير لمنظمة الشفافية العالمية) أو كما جاء (في تقرير مستقل آخر) باعتباره ثالث بلد (بعد الصومال وميانمار) من بين ١٨٠ بلداً في الفساد. وعندما يراجع أحدنا أية دائرة حكومية يجد إن الكثير من عقبات الفساد المالي والإداري تنتظره وإذا لم يتعاط معها فإن معاملته سيطالها الإهمال وببقى يراجع ويراجع في حر الصيف وبرد الشتاء خلف الأبواب والشبابيك المغلقة. ولا أحد ينقذه من حظه العاثر سوى مقدار ما يدفعه للموظف الفاسد لانجاز معاملته.

وإنني أعرف الكثير من أصدقائي عندما تكون له معاملة في دائرة من الدوائر فإن وجهه يسود وهو كئيب. إذ باتت المعاملة في الظرف الراهن مساوقة للتعب وحرق الأعصاب والانتظار الممل. وكأن الموظف الفاسد ينتقم من كل من لا يتعاطى مع استغلاله وجشعه وأكله للسحت والحرام. ويبقى المواطن الفقير أو النزيه هو الذي يدفع الثمن إزاء ما هو مستشري فعلا في معظم دوائرنا. فهو في دوامة ثنائية للحصول على ضالته من دوائر الدولة. إما الشقاء وإما الدفع. وكلاهما مرفوض في عراق ما بعد التغيير. حيث إن احترام كرامة المواطن وعدم ابتزازه تعد من أوليات النظام الديمقراطي. قبل الإجابة عن التساؤلات المتقاطرة في أذهان معظم المتابعين. لابد من معرفة إن ظاهره الفساد الإداري والمالي من الظواهر الخطيرة التي تواجه البلدان وعلى الأخص الدول النامية حيث أخذت تنخر في جسم مجتمعاتها وبدأت بالأمن وما تبعه من شلل في عملية البناء والتنمية الاقتصادية والتي تنطوي على تدمير الاقتصاد والقدرة المالية والإدارية وبالتالي عجز الدولة على مواجهة تحديات البناء والتطوير أو إعادة بناء البنى التحتية اللازمة لنموها. ولا يتوهم واهم إن استفحال الفساد من لوازم الديمقراطية. بل العكس صحيح إذ إن إنضاج الديمقراطية ستلغي المركزية والفساد الناتج عنها. وبما إننا نمتلك إرثا عقائديا ضخما من الأخلاق والقيم القائمة على أساس الصدق والأمانة والعدل والمساواة وتكافؤ الفرص. فإن النظام الديمقراطي ولترسيخ قيمه وأسسه الحضارية التي لا تتعارض مع عاداتنا وقيمنا الأصيلة. عليه أن يعالج تلك الحالات الشاذة قبل استفحال الأمر. والنكوص على كل ما هو جميل في تلك الصفحة الناصعة عبر التركيز على المقومات الآتية :

-١ على المهتمين والباحثين ضرورة إعداد الدراسات والبحوث لتشخيص والمتابعة ومن ثم معالجة ظواهر الفساد المختلفة وأهمها الفساد الإداري الذي يتبعه الفساد المالي حتماً.

-٢ القضاء على تشريع القوانين المهدة للسلب والنهب والاحتيال في وضح النهار وبأساليب ملتوية والقضاء على المحاصصة وتمرير قوانين مقابل تمرير أخرى التي باتت تحمل مسوغاً قانونياً. وإلغاء الحصانة الممنوحة سواء كان للمشرع أو للموظف القيادي الكبير الذي ارتكب مخالفات مالية تمهيدا لمحاكمته.

-٣ التخلص من النخب السياسية المختلفة الأطياف التي أضحت اهتماماتها بالدرجة الأولى توزيع حصص القيادات العليا أو الحقائب الوزارية أو الإدارات العامة. دون النظر إلى الكفاءة والنزاهة والتفاني والإخلاص.

٤ - إصدار قوانين صارمة لمنع الفساد الإداري والمالي وإنزال أقسى العقوبات بحق من ثبت بالدليل تعاطيه الرشوة وعرقلته العمدية لمعاملات المواطنين لأي جهة ينتمي ولأي حزب يميل.

٥ - الاختيار الصحيح للأشخاص النزيهين من هيئات الرقابة والمفتشين والنزاهة. وكلما كان المسؤول مهنيا ونزيها كلما كان قوياً ويكون صريحاً مع الشعب بشكل واضح.

٦ - خلق رأي عام يرفض الفساد دينياً وأخلاقياً لأثاره السلبية في التنمية الاقتصادية الشاملة والعلاقات الاجتماعية الواعدة.

-٧ تحفيز الموظف الذي يقوم بواجبه خير قيام والحيلولة في عدم ارتكاب المخالفات عن طريق الترغيب والترهيب لأي أحد يحاول استغلال نفوذه الوظيفي لأغراض شخصية.وبعد الالتزام بالنقاط أعلاه لا يزال المسؤول في النظام الديمقراطي يقدم خدماته للمواطن ويلبى طموحه ضمن الصلاحيات الموكلة إليه في الدستور. ولا يكون ذلك إلا من خلال معايشة معاناة المواطن والالتقاء به وتشخيص ستراتيجية واضحة لتفادي الأخطاء والاستزادة من الإيجابيات.

الثرثرة وحبل المشنقة

كفاح محمود

ذكرني جهاد الخازن في مقال له وهو يتحدث عن الثرثرة والهذر على صفحات جريدة الحياة قبل ايام عديدة (الصمت أسلم من الهذر)...

. بقصة رجل اعدم في صيف عام ١٩٨٩م بسبب تعرضه لذات الدكتاتور العراقي صدام حسين بالشتيمة والسب في العاصمة اربيل. حيث كان يحتسي الخمر في احد نواديها الليلية مبتدأ بالتهكم والسخرية من سلوك الدكتاتور حتى بلغ الكأس الثالث أو الرابع فأدرك السباب والشتيمة وهو سكران ثمل!؟ لم يمض على استدعائه اكثر من ثلاثة ايام لترسل جثته هامدة ملونة من شدة التعذيب الى ذويه!؟ ومن اقليم كوردستان العراق الى وسطه في مدينة الحلة وقبل حادثة صاحبنا في اربيل بعشر سنوات تقريبا أي في شتاء ١٩٧٩م تذكرت شخصا آخر وكان محاميا خمارا حينما يخرج من احد النوادي ثملا الى الشارع تواجهه صورة كبيرة لصدام حسين، فيقترب منها ليتبول على جدارها العالي رافعا رأسه ومخاطبا صاحبها ساخرا ومتهكما، حتى ادركه رفاق العقيدة ليقودوه (بالجلاليق والكفخات) الى اقرب مقر من مقراتهم ويختفي سنوات طويلة ليخرج فاقدا عقله بالتمام والكمال هائما بين الطرقات وهو ما يزال يخاطب صاحب الصورة في الازقة والشوارع كلما رأى جدارية كبيرة قائل: ما خاف منك حتى لو صرت محافظ الفوار؟ وأعود بالذاكرة قليلا الى الوراء السياسي العراقي المؤلم في حادثة بائسة مضحكة مبكية من حوادث ما حصل بعد فشل محاولة العقيد عبدالوهاب الشواف الانقلابية في الموصل ضد الزعيم عبدالكريم قاسم عام ١٩٥٩م. وحالة الفلتان التي اجتاحت المدينة واختلط فيها الحابل بالنابل. ومن بين ما حصل كانت هناك جثة مرمية على قارعة الطريق ويبدو انها لضابط كبير من المشتركين بـ (المؤامرة). فجأة جاء رجل فضولي من العامة وبدأ يركل الجثة ويشتم صاحبها قائلا: هذه نهاية الخونة!؟* بعد اقل من اربع سنوات اي بعد انقلاب عبدالسلام عارف واستحواذ البعثيين على مفاصل مهمة من الحكم، القي القبض على هذا الفضولي لتقديمه الى محاكمة لم تدم اكثر من ساعات فيحكم بالاعدام رميا بالرصاص كونه كان جنديا. وقد تبين فيما بعد انه من مراتب ذلك الضابط القتيل الذي عرف بتشدده العسكري ولا علاقة له بأي شكل من الاشكال لا بالضابط ولا بالحاكمين آنذاك؟ واذكر من السجالات الاوربية واحدة من اطرف ما سجلته لنا الذاكرة السياسية في اروقة البرلمان، ففي ايطاليا كان هناك دوما صراع او تنافس بين الحزب الشيوعي الايطالي والحزب الديمقراطي المسيحي، وفي واحدة من سجالاتهم، مرّرئيس الحزب الديمقراطي المسيحي من امام رئيس الحزب الشيوعي ولم يبادره بالسلام فقاله له الآخر معاتبا لماذا لا تسلم فرد عليه قائلا: انا لا اسلم على الحمراء!؟ فسلم رئيس الحزب الشيوعي عليه مباشرة وصافحه رغم ذلك قائلا له: لكنني يا عزيزي مورو انا اسلم عليهم بحرارة!؟ ورغم ان البعض يعدهذا النوع من النقد وسيلة من الوسائل للتشهير بالنظام ورموزه واعتباره اسلوبا دعائيا واعلاميا كما يحصل في كثير من الدول الديمقراطية العريقة حيث يستخدمون في كثير من الاحيان الشتائم والتشهير بالانظمة والاشخاص من خلال اغانيهم او شعاراتهم او هتافاتهم. الا ان السؤال يبقى في بلادنا وحتى يومنا هذا هو ما مدى صلاحية هذا الاسلوب في مجتمعاتنا وطبيعة تكوينها النفسي والقيمي!؟ ثرثرة وهذر تقود الى حبل المشنقة! مابين الشتيمة والادعاء الكاذب تفصل الرأس عن الجسد في ظل نظام دكتاتوري ظالم، وبصرف النظر عن مشروعية ما حصل في الحوادث الثلاث من قبل النظام الحاكم إلا أن اسئلة مهمة تطوف دائما مع هكذا أحداث: ترى هل ان الشتائم والقذف والثرثرة الفارغة تعبر عن موقف سياسي سليم، او نمط وإسلوب من اساليب معارضة النظام، سواء كان صاحبها صاحياً او سكراناً او مبرمجاً كما حصل لصاحبنا في اربيل والآخر في الحلة؟ وهل أن الكثير من تصريحات سياسيينا الجدد وفنتازياتهم وبالذات تلك التي تلغي الآخر او تهمشه وتشيع الكراهية والبغضاء وتبرر الارهاب والقتل والتطهير، تقع تحت طائلة الثرثرة السياسية والهذر الساذج أم أنها فعلا تعبر عن أفكارهم وآرائهم التي سيحكمون بها البلاد!؟ واذا كان النظام قد اعدم او اتلف من شتم شخص رئيسه، فما عقوبة من يتسبب في ثرثرته وتصريحاته في إشاعة كراهية شعب او عرق او مذهب او دين في بلاد تكونت اساسا من هذه الفسيفساء!؟

ازالـــة الاصفـــار

ورفع القدرة الشرائية للدينار العراقي

د. عبد علي عوض

صار معلوماً للجميع ومن خلال تصريحات المسؤولين في الحكومة العراقية والمعنيين بالشأن الاقتصادي، أنّ البنك المركزي العراقي... سائر وبصورة جادة في مسألة إزالة أصفار الدينار العراقي . والذي قيمته الآن تساوي (أقل من فلس) قياساً بقيمته السابقة (٣,١ $). وحسبما ذكرت تلك الأوساط. أنّ الغرض من ذلك الإجراء هو التخلص من كميات الورق النقدي الكثيرة المطروحة للتداول النقدي . كان بالإمكان العمل على معافاة الدينارالعراقي من قبل الحاكم المدني برايمر، بعد سقوط نظام البعث الفاشي في ٩ – ٤- ٢٠٠٣ مباشرة . يعني إعادة القيمة الإسمية السابقة للعملة العراقية من خلال فرض التزام دولي تجاهها، لكون تلك العملة تملك إحتياطياً ستراتيجياً غير مباشر والذي يتمثل بالنفط والغاز والثروات الطبيعية الأخرى. وقد تمّ تطبيق ذلك المبدأ (الالتزام الدولي) بحق الدينار الكويتي ما بعد الغزو الصدامي. فبقي الدينار الكويتي محافظ على قدرته الشرائية ولم يتعرض للانهيار، لأنّ الثروة النفطية الكويتية هي الضامن الرئيسي، والتي تستطيع دفع الديون المتراكمة على الكويت زائداً القرارات الدولية التي أصبحت تصب في مصلحة إنتعاش العملة الكويتية والاقتصاد الكويتي. ومن هنا تتّضح لنا الصورة، وهي أنّ الغرض من ترك الدينار العراقي سائباً يتعافى تلقائياً وإعتماداً على ما يمتلكه البنك المركزي العراقي من إحتياط ستراتيجي من الذهب وسلّة العملات الأجنبية، هو إعطاء مجال أكبر ووقت أطول للعزوف عن حيازة الدينار العراقي وعدم تقبّله من قِبل مؤسسات الصيرفة والبنوك الخارجية، وبهذه الطريقة يبقى الدينار عملة ضعيفة وغير مرغوب فيها والتي تعني إرتهان الاقتصاد العراقي بالعملات الرئيسة العالمية، الذي يعبِّر عن أحد أشكال التبعية الآقتصادية. إنَّ أحد أسباب تغيُّر (إرتفاع وإنخفاض) القوَّة الشرائية للعملة هو درجة الطلب عليها فكلما زاد الطلب أصبحت (سلعة نادرة مكافئة لبقية السلع) وبالتالي ترتفع قدرتها الشرائية. وللتذكيرعندما طُرحَت العملة الموحدة للاتحاد الأوربي — اليورو — حُدِّدَتْ مسبقاً قيمتها الإسمية والتي تساوي (١,١٨ $) ولم تُترك سائبة تحت رحمة العملات الأخرى. إنَّ العوامل المؤثرة في تحديد القيمة الإسمية والقدرة الشرائية للعملة، بعضها مادي ملموس والبعض الآخر معنوي لكن ذو تأثير مادي وهي كالآتي :

- -١ الإحتياطي الستراتيجي المباشر المتمثل بالذهب وسلّة العملات الأجنبية.

-٢ الإحتياطي الستراتيجي غير المباشر والذي يشمل الثروات الطبيعية وفروع الإقتصاد المزدهر والبُنى التحتية المتطورة.

٣ -العامل السايكولوجي، وأعني هنا مجالات عديدة، منها كمثال سلوكيات ونشاط بعض تجّار الجملة الذين يرفضون بيع بضائعهم بالدينار العراقي لتجّار المفرد، كذلك مع باعة المفرد في كربلاء والنجف، الذين يبيعون سلعهم للزائرين الأجانب (بالدولار والتومان).

وبسبب هكذا نشاط الذي يدل على عدم وعي وأنانية التاجر العراقي في كيفية إحترام العملة النقدية لبلده والتي تعتَبَر أحد رموز السيادة الوطنية، وهنا نرمي باللائمة على وزارة المالية، التي لم تتخذ قرارات وإجراءات رادعة من شأنها منع ظاهرة تداول العملات الأجنبية في السوق العراقية، وعندما تتوقف تلك الظاهرة سيزداد الطلب على الدينار العراقي ويصبح عملة نادرة، وليس برفع الأصفار فقط . فحتى لو أُزيلَت تلك الأصفار، فلن تؤثر بشكل ملموس ما دامت عملية دولرة النشاط الاقتصادي الداخلي مستمرة.

اريـــد حصتـي مـن النفـط

د. مراد الصوادقي

نعم أريد حصتي من النفط....

فأنا مولود فوق أرض العراق وترعرعت على ترابها ومن حقي أن أتمتع بثروات وطني الطبيعية، فكل عراقي من حقوقه الشرعية... والإنسانية والقانونية أن يتمتع بثروات بلده الذي ولد فيه. ولا يجوز لأحد أن يغتصب حقي بسبب جلوسه على كرسي السلطة والحكم الذي يفوّض له حق اللعب بحقوق الآخرين من أبناء الشعب. فكل عراقي من أقصى الجنوب إلى أقصى الشمال له حق في النفط , وليس الجالسون على كراسي الظلم والقهر والتدمير الشامل لكل وجود إنساني في العراق , منذ أن تأسست دولته كوسيلة خادعة وقانونية لسرقة حقوق المواطنين في النفط.

نعم أريد حصتي من النفط

وعلى كل عراقي أن يرفع هذا الشعار ويصرخ بقوة وعزم بوجه الإغتصاب الجائر لحقوقه وحرمانه من ثروته الطبيعية الكامنة في أرضه. فلا يوجد أي مسوغ قانوني أو شرعي أو إنساني لتفويض الكراسي بامتلاك ثروة الملايين من أبناء العراق، المقهورين بالحاجات اليومية وبالفقر والجوع والمرض والعناء المستطير . بلى , لا يوجد مسوغ واحد يعطي الحق لأي شخص مهما كان أن يحتكر الثروة العراقية ويتصرف بها على هواه وكأنها ملكه , فيثري نفسه ومَن معه من حاشيته وأحسابه وأنسابه والمنتمين إلى فئته , ويسرق ويسرق حتى يقتله الثراء ويحترق به كرسيه النفطي الملتهب.

نعم أريد حصتي من النفط

هذا هو شعار القوة والتقدم والعزة والرفاهية والمعاصرة والديمقراطية والتعبير الحقيقي عن المعاني الإنسانية والمصالح الوطنية. فالعراق لم يحكمه إلا المتاجرون بالشعارات والدين , لم يحكمه شخص أو حزب يفكر بمصلحة أبناء العراق. وإنما كل نظام حَكمه يأتي بطوابير من المغرضين الغاضبين الذين يعادون الناس ويحرمونهم من ثرواتهم , لأنهم يعرفون بأن ما يقومون به هو سرقة حقوقهم ولهذا يخافونهم أشد الخوف ويعادونهم أكبر العداء. حتى وصل الأمر إلى التحصن خلف الأسوار وبناء المدن الخضراء , التي هي عالم آخر معزول عن المجتمع ويتمتع الساكن فيها بكل مقتضيات المدنية المعاصرة وأكثر. ومَن هم خارج الأسوار يأكلون التراب والموت ويلهون ببعضهم وفقا لأساليب استعبادهم وامتلاكهم وتهجيرهم والفتك بهم ومنعهم من التفكير بثرواتهم وحقوقهم .

نعم أريد حصتي من النفط

وكل هدف غيره كذب وخداع وتضليل واستهتار بالحقوق الطبيعية للإنسان العراقي. كل حزب وكتلة وفئة إنما هي تعبيرات إدارية وسلوكية عن الكذب اللازم والتضليل المبرمج , الذي تتدرع به وتتقنع بأشكاله من أجل سرقة أكبر ما يمكنها من ثروات العراق.

نعم أريد حصتي من النفط

ولا أريد لحية نزاهة ووجوه وقاحة ترائي بالفضيلة وتأتي بالرذيلة.

أريد حصتي من النفط

فلن تتحقق النزاهة والعدل ولن يستقر العراق ويعم السلام إذا لم تنهزم النفوس الطائفية والمذهبية والحزبية والكرسوية وكل نزعة فئوية , لأن غايتها واحدة مهما إدّعت وتراءت وكذبت , غايتها الإثراء على حساب الآخرين وحسب.

فهل رأيتم مَن يقود جمعا من المساكين ويعاني من الفقر والعوز , أم أنه قد صار فاحش الثراء على حساب الأشقياء , وهو لا يملك أي إحساس بمعاناتهم ومقاساتهم اليومية. هل رأيتم رئيس حزب أو فئة لم ينفجر من الثراء والترف. أخداكم إذا وجدتم واحدا من هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بالقادة والسادة وغيرها من التسميات التضليلية.

أخداكم لكني, أريد حصتي من النفط

وتبا للكراسي والفئات والأحزاب التي تسرق حصتي وتصادرها أريد حصتي من النفط , وعليكم جميعا أن تهتفوا معي في مسيرات مليونية لا تهدأ.

العدالة والعلاقة بين الدولة والمجتمع

د. قاسم حسين

اذا كانت الدولة على انواع فان العراق يعدّ من تلك التي شهد معظم انواعها: ملكية، جمهورية ، دستورية ، قومية ، استبدادية، شمولية، ديمقراطية... وبعيدا" عن جدل فلسفي في مفهوم الدولة وقراءة تاريخية لأنواع الدولة التي حكمت العراق ، فان ما يعنينا هنا هو حاضر هذه العلاقة وخوفنا على مستقبلها .

وما ينبغي ان تكون عليه صيغتها الاجرائية بين دولة ينص دستورها على انها دیمقراطية ومجتمع تطلع لقيام هكذا دولة.ان الدولة مفهوم فرضي يتجسد وجودها في ثلاث سلطات: تنفيذية وتشريعية وقضائية، والشرط الحاسم لقيام علاقة جيدة بين الدولة والمجتمع هو تحقيق العدالة..وهذا يتطلب وجود نظام قضائي مستقل عن الحكومة ووزارة العدل. والغالب على القضاء العراقي منذ تأسيس الدولة عام ١٩٢١ هو انه يأتمر بما تأمر به الحكومة بأستثناء فترات من الحكم الملكي وبعض الأنظمة الجمهورية.كان فيها مستقلا" وفخورا" بقضاة كانوا انموذجا" لسلطة الحق لا لسلطة الحاكم. غير ان القضاء تلقى ضربة قوية افقدته استقلاليته حين عهد "مجلس قيادة الثورة" المباد الى نفسه سلطة اصدار مراسيم لها قوة القانون. رافقتها اعادة بناء الجهاز القضائي العراقي بما يخدم سياسات حزب البعث الحاكم. بل ان رئيس النظام السابق عدّ "القانون" مسألة سهلة في مقولة تلفازيه مشهوره له بان القانون" نصنعه نحن ونغيره نحن – قاصدا" نفسه!". واليه ومجلس قيادة الثورة ينسب تشكيل محاكم بصلاحيات استثنائية (محكمة الثورة) التي استخدمتها قبله انظمة جمهورية كانت مهمتها اصدار احكام ظالمة بحق معارضي السلطة . بعضها لا توجد مواد قانونية تحدد الفعل وجزاءه ومن نوع المضحك المبكي . ففي حادثة من آلاف . حكم على ستة اشخاص بالسجن لمدة سنتين لانهم امتنعوا عن تنفيذ طلب رئيس المحكمة بسبّ الحزب الشيوعي العراقي وشتم عبد الكريم قاسم!. وللتاريخ . فان رئيس المحكمة قال لأحدهم (الكاتب): اذا تسبهم اطلعك براءة واذا ما تسبهم احكمك سنتين..وحين أجابه بانه في محكمة. جاءته – قبل أن يكمل – صفعة مباغتة من يد جندي عبرت قضبان قفص الاتهام فسقط مغمىا عليه في حضن الشاعر الكبير محمد صالح بحر العلوم. وحكم عليه بالسجن سنتين لأنه امتنع عن سبهما! والواقع أن التباهي باستقلالية القضاء العراقي فضيلة لا يستحقها بصيغة التعميم. فالجهاز القضائي كان شريكا في جرائم النظام السابق لثلاثين سنة.

وكان على الدولة الجديدة أن تعيد بناءه بما يحقق العدالة الاجتماعية التي يضمنها النظام الديمقراطي. صحيح انها دعت وسعت لتحقيق عدالة قضائية لكن اخفاقها كان مريعا في تحقيق العدالة الاجتماعية. بل خلقت تمايزا طبقيا واسعا بين المستوى الاقتصادي للمسؤولين بمنحهم رواتب وامتيازات خيالية وبين المستوى الاقتصادي لأفراد المجتمع . فبحسب المسح الذي أجراه الجهاز المركزي للأحصاء عام ٢٠٠٤ فان ٥٥٪ من الأسر العراقية تعاني من الحرمان الاقتصادي . و ٢٨٪ منها وصفت بأنها من الطبقة الفقيرة . وأن ربع العراقيين يعيشون تحت خط الفقر وفق تقرير منسوب للأمم المتحدة. وبحسب تقديرات الجهاز المركزي للأحصاء ومعاهد ودراسات جامعية. فان حجم البطالة في العراق حاليا بين ٣٠-٧٠٪. ان العدالة .

بوجهيها القضائية والاجتماعية . هي التي تحدد نوع العلاقة بين الدولة والمجتمع . فاذا كان القضاء عادلا وشعر المواطن بأن حقه مضمون فانه يحرص على دولته ويدافع عنها تلقائيا. ولكن هذا مشروط بتحقيقها للعدالة الاجتماعية..والا فان أول خطوة لانفصام العلاقة بين الدولة والمجتمع تبدأ بالتظاهرات والاحتجاجات. فالامام علي (ع) يقول: الفقر في الوطن غربة. وأبو ذر يقول:"عجبت لمن لا يجد قوت يومه كيف لا يخرج شاهرا سيفه بين الناس" . ولا عذرلأية دولة بأي مسمى كان أن يعيش ولاة أمرها في رفاهية وأهلها في شقاء مع أنهم يعيشون في أغنى بلد في العالم !.

سميرة الوردي

ألمٌ كلما حاولت فتح موضوع كتبته على كومبيوتري تحت عنوان (طريق) . حالة أن أجعل منه ملفا للكثير من الأفكار التي تراودني... وتحاصرني ولا أجد الوقت الكافي لأدونها على الورق. فيظهر على الشاشة (الملف تالف لا يمكن فتحه). نظرات ساخرة يطالعني بها أحبتي كلما مسكت الدفتر والقلم أدون أفكاري. إذ أن عالم الكومبيوتر السحري كفيل بحفظ كل مانفكر ونحلم به. بالإضافة إلى إتلاف أوراقي من قبل أحفادي الصغار الذين لا يجدون متعة أروع من شخبطتهم على دفاتري. وكلما تناقشنا بأهمية الكتابة على الورق وأفضليتها. وأفضلية الرُقُمْ الطينية. التي أوصلت لنا تلك المحيطات من المعارف والتي يعجز العقل البشري عن اللحاق بها وحل رموزها. وما أن تبدأ المناقشة حول دور الألكترونيات في نشر المعرفة. وأهميتها في عصرنا المتسارع في كل شيء. وعدم تعارضه مع وجود المكتبات والورقيات في حفظ المعارف. حتى ينبروا بكل ما أوتوا من قوة بالدفاع عن الزمن الرقمي الذي ستندثر فيه كل وسائل الكتابة ويبقى للحاسوب دوره الفاعل في احتواء النتاج الفكري البشري وسيكون هو المكتبة الحقيقية للبشر.

وإذا ما توصلت وإياهم إلى نتيجة مفادها أن من المحتمل أن يحدوث تخريب أو حرب تودي بشبكات الاتصال مما تتلف معلومات كثيرة وغاية في الأهمية فتحرم البشرية منها. فيجيبون وهذا الشيء قد يحصل على المكتبات. وليس أدل من ذلك ما فعله المغول في مكتبات بغداد حتى اصطبغ لون النهر بالمداد. وما فعلته أيادي المجرمين الإرهابيين بشارع المتنبي. حين أحالوه إلى كومة ركام ورماد. فأجيبهم إن تنوع المكتبات وتواجدها في أماكن منتشرة وبنسخ كثيرة قد يضمن شيئا من سلامتها . وهكذا تتواصل بيننا النقاشات دون الوصول إلى قناعة موحدة تريحهم وتريحني . تماما مثل ما فعلته الكتل الإنتخابية. في رسمها للدورة الإنتخابية وحصرها بيد الكتل الكبرى وتحجيم الكتل الأخرى. ومع هذا وثق بها ملايين العراقيين وانتخبوها على أنها ستكون الأكثر حرصا ووطنية على مصالح الوطن والشعب ولكن. ها قد مضت الأيام والأسابيع والشهور ولا أمل يُرجّى.جرت انتخابات في بقاع كثيرة من العالم. وتشكلت حكومات. وولد أناس . ومات آخرون ونحن مازلنا ننتظر. آلامٌ تنتاب نفوسنا مما يعانيه الناس في تلك البقعة التي حباها الله بكل أنواع الخيرات ولكنها حرمت من أسباب الاستقرار بسبب كثرة الطامعين وضعف وطنية المهيمنين . وكثرة مُفتي السوء في ديار الأهل والجيران . وكأن الله خلقهم مصدر فتنة للعالمين يحللون ويحرمون ويؤلون ويفسرون وهم قاصرو عقل وعلم ودين. ها هي شهور الصيف حلت . و ترحّل واستوت أرطابها . ولكن لم تستوِ الحكومة والبرلمان على مقاعدها بعد. والصراع مازال في أوج شدته والناسُ تتربص بهم الفاقة والموت من نقص الخدمات وتفاقم الإرهاب .

هذه البلوى التي لا نجد مثيلا لها حتى في شرائع الغاب . فإلى متى ننتظر وما هو المؤمل لو فازت أي كتلة من الكتل برئاسة الحكومة . هل ستبسط عصاها السحرية وتنهض بالبلاد الى مصاف الدول التي سبقتها في مضمار الخدمات والصحة والتعليم أم سنشهد الاعترافات بالخيبات والعراقيل التي شابت مدة حكمهم ومنعتهم من تحقيق برامجهم المأمولة في توفير الكهرباء والماء وتأمين الخدمات الصحية . وتخليص المدن من أكداس القمامة . وبناء المدارس وتشييد دور لائقة للمواطنين . وسد حاجة الشباب الموروثة للوظائف والأعمال . واحترام حقوق الإنسان – فعلا – وضمان حقوق المرأة والطفل . و تطول لوائح الحاجات التي تتفاقم عندنا . وتحققت في معظم دول العالم غنيها وفقيرها . بينما فُقدت هذه الخدمات في بلدنا الجريح بسبب فقدان الأمن و تفشي الفساد الإداري والمالي ..الذي يشكو منه المسؤولون انفسهم .

أين حقوق الإنسان الاساسية . أين دور منظمات المجتمع المدني . أين مكانة (المرأة) التي يُهدر دمها لأبسط حق تمارسه في الحياة . أين ضمانات الطفولة الآمنة. أين حرية (الصحافة) التي يُقتل أبناؤها علنا دون رقيب أو وجل. وفي كل يوم تزداد لائحة الشكاوي (والبلاوي) وتزداد أعداد الضحايا وتتفاقم البلوى ولا أمل يرجّى من ذلك البصيص الذي أشيع انه لاح في نهاية النفق.عندما سقطت الدكتاتورية بدبابات أمريكية .لأن الملف تالف..والحكومة تالفة..والحياة تالفة! فحياتنا تالفة..تالفة..تالفة..(يا ولدي)!

السيارات أداة التفجيرات والدولة عاجزة عن ترقيمها منذ سبع سنين !

غسان الربيعي

كيف يتم استتباب الامن اذا كان الارهاب يستخدم السيارات المفخخة والدولة عاجزة منذ سبع سنين على ترقيم السيارات ...

فهل يوجد أبلغ من هذا الدليل على عجز الدولة . فمن أبسط حقوق المواطن أن يسجل السيارة التي اشتراها باسمه , وهي عملية تنظيمية كان معمولا بها في العراق وتوجد لذلك دوائر حكومية معروفة . ولا ندري ما المانع من اعادة هيكلة هذا الجهاز ليعمل بشكل منتظم خدمة للمواطنين . ولا يوجد حاليا في العراق عمر محدد لمن يحق له قيادة السيارة , ولا يوجد ترخيص لقيادة السيارات . فقد رأيت بأم عيني أطفالا يقودون السيارات , ولا أحد يتذكر اليوم موضوع رخصة القيادة رحمها الله . أما الالتزام بقواعد المرور في الشارع فأصبحت شيئا من الماضي حتى في وجود اشارات المرور. فلا أحد يلتزم بالوقوف للشارة الحمراء والمسير عند الشارة الخضراء , فالكل يتسابق لاختراق الاشارة مهما كان لونها . أما حوادث السير والوفيات الناجّة عنها فيجري تسويتها عن طريق الفصل العشائري خارج المحاكم المختصة , ولا وجود لما يسمى بالحق العام . هذه اشكال من الفشل العام في تأسيس دولة جديدة على انقاض الدولة القديمة . لذا فليس من المفاجيء أن يبقى الارهاب حرا طليقا في تفجير السيارات في شوارع العراق سالبا حياة الابرياء ومضيفا المزيد من الارامل واليتامى في هذا المجتمع المنكوب .

اقليم كوردستان والحفاظ على البيئة

فه يلي: سهى محمد علي

ان خلق بيئة نقية خالية من التلوث له اثره الواضح على صحة المواطنين فضلاً عن ايجاد اجواء صافية بما في ذلك المتنزهات وغابات الاشجار التي تدعو للارتياح والتمتع بمناظر طبيعية خلابة تجذب السواح لزيارتها لانها بمثابة منتجع صحي يأخذ فيه المواطنون قسطاً من الراحة الجسدية والنفسية لذلك ان التفكير في البيئة وحمايتها يعني التفكير في الانسان وفي مستقبله اذ ان الانسان لم يكن يعني شيئاً لدى النظام السابق الذي عمل على خراب البيئة وتدميرها،

ففي اقليم كوردستان دمر آلاف القرى والارياف وهي العمود الفقري للبيئة النظيفة كما اقتلع آلاف الاشجار المثمرة وغير المثمرة وتعد الاشجار والنباتات والمساحات الخضراء رئة البيئة وجلبابها الطبيعي وعمل على سد الينابيع الطبيعية للمياه بأطنان الاسمنت فقد دمر النظام السابق الانسان والارض والماء والفضاء وذلك من خلال اساليبه العدوانية اللاانسانية التي يندى لها الجبين.ولغرض تأمين حماية ناجحة للبيئة لابد من ستراتيجية واضحة تتظافر من اجلها جهود بشرية ومادية هائلة فضلاً عن ايجاد آلية لإشاعة الثقافة البيئية بين المواطنين اضافة الى التنسيق بين المؤسسات الحكومية ومؤسسات القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والمواطنين لكي نحصل على بيئة نظيفة وعندها نتمكن من السيطرة على عوامل التلوث البيئي كل ذلك كان في حسبان حكومة الاقليم لان الاقليم مقبل على نهضة اقتصادية واعدة قوامها الاستثمار. لذا نجد حكومة الاقليم لا تدخر وسعاً من اجل الاهتمام بالبيئة لكون الطبيعة والرقعة الجغرافية الملاذ الآمن لبقاء الانسان. وقد اضطلعت وزارة البيئة في الاقليم فشكلت دوائر ومنظمات للاهتمام بالبيئة والعمل على تحسينها والحفاظ عليها وعلى نقائها وخلوها من التلوث وهذا لم يكن امراً طارئاً وجديداً لدى الاقليم وانما منذ القدم والى الان كان توجه فكر الفرد الكوردي للبيئة واهتمامه الخاص بها ورعايتها وديمومتها. كما سعت حكومة الاقليم من اجل ذلك الى عقد المؤتمرات واقامة دورات لتطوير ثقافة البيئة ونشر الوعي البيئي بين المواطنين ودعت مؤسسات اخرى في حكومة الاقليم كالصحة والزراعة والاعلام وكذلك السياحة الى المشاركة لدعم قانون البيئة والتكاتف من اجل ديمومة الحفاظ على البيئة وذلك لخلق ثقافة بيئية داخل المجتمع لجعل موضوعة الحفاظ على البيئة ممارسة يومية لأن البيئة تحتاج التواصل والتجديد.ومن بين هذه المؤتمرات المؤتمر الذي شهدته محافظة دهوك حيث قدم فيه زهاء مائة قرار وتوصية قد دونت للمؤتمرين لتكون في متناول حكومة الاقليم ومندوبي المؤتمر والمؤسسات الاعلامية والمنظمات والدوائر الحكومية والمهنية المعنية بذلك. وما تجدر الاشارة اليه ان بيئة كوردستان غير نظيفة على مستوى الطموح وتعاني من مشاكل بيئية لأسباب كثيرة ولكنها مقارنة مع البيئة في بقية اجزاء العراق فإن بيئة كوردستان افضل لأسباب منها:-

١- طبيعة كوردستان
٢- كثرة الغابات والانهار
٣- وجود المشاريع السياحية التي تعد عاملاً مهماً من عوامل البيئة النظيفة النقية
٤- استقرار الوضع الامني
٥- قلة المشاريع الصناعية فضلاً عن مشاركة جميع المؤسسات الحكومية في الاقليم للعمل وبشكل منظم مع المراعاة النسبية لمسألة البيئة ولا يمكن ان ننسى ماقامت به وزارة البيئة في الاقليم بالرغم من حداثتها فقد انجزت عدة مشاريع لحماية البيئة في كوردستان كإصدار قانون حماية البيئة وتمت المصادقة عليه والبدء بعملية مسح بيئي للمياه والطيور في كوردستان كما ناقشت مشكلة التصحر في مؤتمر نايروبي بكينيا وغيرها من المشاريع التي تخدم البيئة لجعلها نقية نظيفة اما الاخطار الناجمة من البيئة الملوثة وكما اكد اطباء اختصاصيون منهم المستشارة الصحية في مجلس وزراء اقليم كوردستان. ان السبب الرئيس للعقم يعود الى تلوث البيئة اضافة الى عوامل اخرى. لذا على المواطنين والجهات المعنية ان تعمل جاهدة من اجل نقاء البيئة ونظافتها وحمايتها لأن ذلك ينعكس ايجابياً على الحفاظ على حياة الانسان وسلامته.

هل اضحى الفساد جزءاً من الشخصية العراقية ؟

محمد الياسري

الفساد في معاجم اللغة هو من (فسد)... ضد صَلُحَ. (والفساد) لغة البطلان. فيقال فسد الشيء أي بطُلَ واضمحل. ويأتي التعبير على معانٍ عدة...

بحسب موقعه. التعريفً العام لمفهوم الفساد عربياً بأنه اللهو واللعب وأخذ المال ظلماً من دون وجه حق. مما يجعل تلك التعابير المتعددة عن مفهوم الفساد. توجه المصطلح نحو إفراز معنى يناقض المدلول السلبي للفساد. فهو ضد الجد القائم على فعل الائتمان على ما هو تحت اليد (القدرة والتصرف). ويعرف معجم أوكسفورد الإنكليزي الفساد بانه "انحراف أو تدمير النزاهة في أداء الوظائف العامة من خلال الرشوة والمحاباة". وقد يعنى الفساد : التلف إذا ارتبط المعنى بسلعة ما وهو لفظ شامل لكافة النواحي السلبية في الحياة. وقد يشير مصطلح الفساد بشكل عام إلى حالات انتهاك مبدأ النزاهة. ويعرف الفساد السياسي بأنه استخدام لسلطات مشروعة من قبل مسؤولين حكوميين أو تنفيذيين لغرض تحقيق مكاسب خاصة غير مشروعة. كذلك سوء استخدام سلطات الحكومة لتحقيق أغراض أخرى. وما لاشك فيه أن جميع أشكال الحكومات هي عرضة للفساد السياسي. وتختلف أشكال الفساد. لكنها تشمل الرشوة. الابتزاز. المحسوبية. المحاباة والاختلاس. في حين أن الفساد يمكن أن يسهل الأعمال الإجرامية من قبيل الاتجار بالمخدرات وغسيل الأموال والمتاجرة بها. لكنه لا يقتصر على هذه النشاطات. وتظهر صور الفساد من خلال عدة سلوكيات يقوم بها بعض من يتولون المناصب العامة. وبالرغم من التشابه أحيانا والتداخل فيما بينها إلا انه يمكن إجمالها كما يلي: - الرشوة: أي الحصول على أموال أو أية منافع أخرى من اجل تنفيذ عمل او الامتناع عن تنفيذه مخالفةً للاصول. - المحسوبية: أي تنفيذ أعمال لصالح فرد أو جهة ينتمي لها الشخص مثل حزب أو عائلة أو منطقة...الخ. دون أن يكونوا مستحقين لها. -المحاباة: أي تفضيل جهة على أخرى في الخدمة بغير حق للحصول على مصالح معينة.-الواسطة: أي التدخل لصالح فرد ما. أو جماعة دون الالتزام بأصول العمل والكفاءة اللازمة مثل تعيين شخص في منصب معين لاسباب تتعلق بالقرابة أو الانتماء الحزبي رغم كونه غير كفوء أو مستحق - نهب المال العام: أي الحصول على أموال الدولة والتصرف بها من غير وجه حق تحت مسميات مختلفة. -الابتزاز : أي الحصول على أموال من طرف معين في المجتمع مقابل تنفيذ مصالح مرتبطة بوظيفة الشخص المتصف بالفساد. كما تتعدد صور الفساد ولا يمكن حصر هذه المظاهر بشكل كامل ودقيق فهو يختلف باختلاف الجهة التي تمارسه أو المصلحة التي يسع لتحقيقها. فقد يمارسه فرد أو جماعة أو مؤسسة خاصة أو مؤسسة رسمية أو أهلية. وقد يهدف لتحقيق منفعة مادية أو مكسب سياسي أو مكسب اجتماعي. وقد يكون الفساد فردياً يمارسه الفرد بمبادرة شخصية ودون تنسيق مع أفراد أو جهات اخرى.

وقد تمارسه مجموعة بشكل منظم ومنسق. ويشكل ذلك اخطر أنواع الفساد فهو يتغلغل في كافة بنيان المجتمع سياسيا واقتصاديا واجتماعيا. وينقسم الفساد وفقا لمرتبة من يمارسه إلى فساد أفقي (فساد صغير(يشمل قطاع الموظفين العموميين الصغار بحيث يتطلب إنجاز أية معاملة مهما كانت صغيرة تقديم رشوة للموظف المسؤول. وفساد عمودي (فساد كبير(يقوم به كبار المسؤولين ويتعلق بقضايا اكبر من مجرد معاملات إدارية يومية. كما يهدف إلى بعض المسؤولين بتعيين أشخاص في الوظائف العامة على أسس القرابة أو الولاء السياسي أو بهدف تعزيز نفوذهم الشخصي. وذلك على حساب الكفاءة والمساواة في الفرص. أو قيام بعض المسؤولين بتوزيع المساعدات العينية او المبالغ المالية من المال العام على فئات معينة أو مناطق جغرافية محددة على أسس عشائرية أو مناطقية أو بهدف تحقيق مكاسب سياسية.

٤.تبذير المال العام من خلال منح تراخيص أو إعفاءات ضريبية أو جمركية لأشخاص أو شركات من دون وجه حق بهدف استرضاء بعض الشخصيات في المجتمع أو تحقيق مصالح متبادلة أو مقابل رشوة. مما يؤدي إلى حرمان الخزينة العامة من أهم مواردها.

٥.استغلال المنصب العام لتحقيق مصالح سياسية مثل تزوير الانتخابات أو شراء أصوات الناخبين. أو التمويل غير المشروع للحملات الانتخابية. أو التأثير على قرارات المحاكم. أو شراء تحقيق مكاسب اكبر من مجرد رشوة صغيرة. وعلى وجه العموم يمكن تحديد مجموعة من صور الفساد وأشكاله على النحو التالي: ١.استخدام المنصب العام من قبل بعض الشخصيات المتنفذة (وزراء. وكلاء. مستشارون ...الخ) للحصول على امتيازات خاصة كالاحتكارات المتعلقة بالخدمات العامة ومشاريع البنية التحتية. والوكالات التجارية للمواد الأساسية. اوالحصول من آخرين على العمولات مقابل تسهيل حصولهم على هذه الامتيازات دون وجه حق. ٢.غياب النزاهة والشفافية في طرح العطاءات الحكومية. كإحالة عطاءات بطرق غير شرعية على شركات ذات علاقة بالمسؤولين. أو أفراد عائلاتهم. أو إحالة العطاءات الحكومية على شركات معينة دون اتباع الإجراءات القانونية المطلوبة كالإعلان عنها أو فتح المجال للتنافس الحقيقي عليها أو ضمان تكافؤ الفرص للجميع. ٣.المحسوبية والمحاباة والوساطة في التعيينات الحكومية. كقيام ولاء الأفراد والجماعات. ومن هنا هل يمكن لنا أن نصف الفساد الذي يعيشه العراق بمختلف صوره بأنه أضحى صفة ملازمة للشخصية العراقية؟ أم اعتباره نتاج الظروف الراهنة التي يعيشها البلد وما افرزته سنوات طويلة من الحروب وسفك الدماء؟ لماذا انتقلت عدوى مرض الفساد لينتشر كالنار في الهشيم وسط الطبقات المتوسطة والضعيفة بعدما كان يسود طبقة النخبة وتتفنن باساليب الرشى والسرقة والتزوير والاختلاس والسحت الحرام؟ أن نظرة بسيطة للواقع الذي وصله العراقيون من ترد يجعل المتتبع لهذا الواقع يرسم صورةً سوداويةً لما آل اليه المجتمع العراقي المعروف بصفاته وخصاله الحميدة كونه هذا المجتمع يخضع لمعايير اخلاقية يحكمها الدين والنظام العشائري. حيث يصف الدكتور علي الوردي الشخصية العراقية بإلازدواجية فهي تحمل قيم متناقضة. قيم البداوة وقيم الحضارة بسبب جغرافيا العراق حيث ان وجود نهري دجلة والفرات سمح بنشوء حضارة بلاد الرافدين كما ان احاطتها بمساحات صحراوية عربية شاسعة ادت الى هجرة اعداد كبيرة من البدو الى العراق وهذا ماأثر في تكوين الشخصية العراقية المزدوجة البدوية الحضرية. ومن هنا يبرز التساؤل المغلف بالتعجب والغرابة... لم نشهد هذا الكم الهائل من مظاهر الفساد بشتى صوره في عراقنا الجديد؟

هل العلة تكمن بالنخبة التي تقود البلد وعززت من خلال تصرفاتها انتشار مظاهر الفساد وجعل من عامة الشعب تسير في درب التمتع بملذات ناجمة من تطبيق هذه المظاهر؟ أم ان ما مر به ابناء العراق من ظروف مرة وصعبة وحروب ونكبات وفقر وعوز أوجد البيئة المناسبة لاحتضان صور الفساد المختلفة حيث الفاقة تؤدي بصاحبها الى اتباع كل السبل والطرق للاغتناء والعيش برخاء وبحبوحة؟

أم أن غياب سلطة القانون وضياع القيم الدينية والعشائرية مهد الطريق للكثيرين بأن يسيروا في طرق الاثراء اللامشروع ؟

ربما تكون هذه العوامل وغيرها هي التي جعلت من ميسوري الحال يكذبون ويحتالون ليسرقوا لقمة الفقير المسكين وهذه الاسباب وغيرها جعلت من اصحاب المواقع الرفيعة يتفننون بسرقة اموال الشعب ويهربونها بوسائل مختلفة الى خارج العراق وضاعت الكثير من المبادئ والقيم الاخلاقية امام سطوة المال !! يمكن ان نقول ان ثقافة الفساد المالي والسياسي والاداري اضحت تشكل جزءاً من الشخصية للعديد من العراقيين وهؤلاء لا ينفكون عن ممارسة اي وسيلة مشروعة أو غير مشروعة لتحقيق مآربهم الفاسدة. ولذا فأن القضاء على هذه الآفة التي بدأت تنهش أركان مجتمعنا يحتاج منا جميعاً أن نقف وقفة جادة وتوظيف المخزون القيمي والفكري والديني والاخلاقي من اجل ردع المروجين للفساد في بلادنا.

يعرف الفساد السياسي بأنه استخدام لسلطات مشروعة من قبل مسؤولين حكوميين أو تنفيذيين لغرض تحقيق مكاسب خاصة غير مشروعة. كذلك سوء استخدام سلطات الحكومة لتحقيق أغراض أخرى.

فقدت الثقافة العراقية يوم الحادي والعشرين من آب القاص والكاتب المسرحي محيي الدين زنكنه، الذي وافاه الاجل المحتوم في مدينة السليمانية أثر نوبة قلبية حادة ألمت به، عن عمر ٧٠ عاما، ويعد زنكنة واحدا من كتاب المسرح العراقيين البارزين، وقد عاش سنواته الاخيرة فقيرا منزويا بعيدا في مدينته، فاقد البصر انتظر ان يأخذ احد بيديه كي يعالج عينيه من المرض الذي اصابهما ولكن !!، ويمتلك الراحل سيرة حياة حافلة بالابداعات والانجازات التي نالت مجالا واسعا من الشهرة.

محي الدين زنكنة
رحلة ابداع ونتاج ثر

عبد الجبار العتابي

وقد جاءت سيرته الذاتية في (موسوعة الأدباء العراقيين) التي كتبها ياسين النصير انه : ولد الكاتب المسرحي المعروف محيي الدين زنكنه في مدينة كركوك عام ١٩٤٠، من اسرة متوسطة الحال، ولكنه لم يلبث فيها طويلا حيث انتقل بعدها إلى بعقوبة وبقي فيها لحد الآن، ومنذ طفولته عرف معنى أن يكون الإنسان وطنيا من خلال متابعته لما يستجد على أرض الواقع من مشكلات، فهو من عائلة كوردية مناضلة ومثقفة، تعلم منها الصبر والمواظبة وهما صفتان ملازمتان له، أكمل الاعدادية في مدينة بعقوبة ثم دخل جامعة بغداد كلية الآداب قسم اللغة العربية – وتخرج عام ١٩٦٢، وفي أثناء الدراسة بدأت موهبته في الكتابة تتضح.عمل مدرسا للغة العربية في مدارس بعقوبة، يعد محي الدين زنكنة من أكثر كتاب المسرح فصاحة في الاسلوب وفي اللغة فهو لا يكتب مسرحياته بالعامية كما اعتاد كتاب المسرح، بل يكتبها باللغة الفصحى المقبولة مسرحيا وادائيا، له ميزة مهمة في كتابة النص المسرحي وهي أنه يسرد وقائع كثيرة تمر على شخصياته الفنية كما لو أنه يفتح لها سجلا حياتيا عاما، فيقدمها للمخرج مكتملة الحياة وحية وكأنها تعيش بيننا للآن.

له أكثر من ٢٢ عملا مسرحيا منشورا في كتب وفي مجلات، وكل هذه الاعمال تقريباً عرفت طريقها إلى المسرح، ويعد تعامل محي الدين زنكنة مع فرقة المسرح الشعبي وفرقة مسرح اليوم بمثابة السند الذي أدام بقاء هاتين الفرقتين زمنا طويلا بعد أن حوربتا من قبل أجهزة الثقافة المسرحية في العراق،وكان تعامله مع الفرقة القومية وفرقة المسرح الفني حذرا وقليلاً، وفي العموم كان يفضل العروض العربية لمسرحياته حيث عرضت في القاهرة وتونس والمغرب ولبنان وسوريا وفي دول الخليج لقيت مسرحياته اهتماما نقديا وجماهيريا. وله ثلاث روايات، احداها (ناسوس) تتحدث عن إنسان عراقي كوردي هُجر عن ارضه ومسكنه ووطنه إلى بقعة لا يجد فيها الحياة، ومن خلال رمزية اسم الطير ناسوس الذي يموت عندما يفقد طبيعته نلمح المدى الذي تركه فعل التهجير على فكر وحياة هذا الكاتب، وله مجموعتان قصصيتان أيضاً.لا تختلف قصصهما عن المدار الذي تدور فيه كل أعماله الأدبية : الهجرة والعمل والملاحقة والبحث عن الحرية والوقوف بوجه الطغاة المستبدين في العالم، حيث كان يربط مصائر شخصياته ليس بما يحيط بها وما تعيشه بل بما يفكرون به حيث ينتمي أبطاله إلى فئة المناضلين، عمل لفترات طويلة في التعليم الثانوي، وفي الصحافة ونشر عشرات المقالات في الصحف العراقية والعربية كما نشرت له المجلات العربية في عموم الوطن العربي الكثير من اعماله المسرحية قبل أن تظهر في كتب، وخاصة المجلات السورية.أولى كتابات محي الدين زنكنه كانت مسرحية (السر) عام ١٩٦٨وفيها يكشف عن قدرة الأنسان الذاتية على تحمله مشقات الحفاظ على المبادئ.

ثم مسرحية الجراد عام ١٩٧٠.وفيها يتنبأ بغزو جراد السلطات المستبدة القامعة على حرية وحياة المواطن العادي، ومن ثم المجتمع والثقافة والسياسة.ثم كتب مسرحية السؤال١٩٧٥ وهي من المسرحيات المهمة في تاريخ المسرح العراقي، حيث يأخذ فيها حكاية من حكايات ألف ليلة وليلة هي حكاية صفوان والخياط اليهودي ومن داخلها يعالج القضية الفلسطينية أو أي قضية تتعرض للقهر والاغتصاب والسلب، ليكتبها بطريقة معاصرة تدل على وعي متقدم في استخدام التراث استخداما فنيا وجديدا وتقع مسرحية السؤال ضمن موجة التحديث في الكتابة المسرحية حيث دأب الكتاب في أواسط السبعينيات على تحديث رؤيتهم، وقد مثلت السؤال في العراق أولا ثم جرى تداولها على مسارح كل البلدان العربية تقريباً : مصر والمغرب وفلسطين والخليج وسوريا وغيرها.ومن يومها عرف محي الدين زنكنه كاتبا في المسرح العربي، بعد السؤال كتب مسرحية مهمة أخرى هي الإجازة وهي من المسرحيات التي تتبنى فكرة الحرية حرية الأنسان الفرد وحرية العقيدة.

وفي عام ١٩٧٩ يكتب مسرحية عن الوضع السياسي المضطرب في العراق اسماها (في الخمس الخامس من القرن العشرين يحدث هذا) ملمحا فيها إلى صعود قوى غير اجتماعية في مسيرة العراق الحديث والمسرحية تستعير تراثا عربيا غائرا في الذاكرة الجمعية للعامة.. ثم ينشر مسرحية (اليمامة) في مجلة الموقف الأدبي السورية وتطبع في سوريا ١٩٨٠ وفي عام ١٩٨١ ينشر مسرحية جديدةهي (مساء السعادة أيها الزنوج البيض) ومن دلالة الأسم المفارق الزنوج – البيض نلمح مدى السخرية التي ينظر بها محي الدين إلى تركيبة القمع ومفهوم الحرية، في عام ١٩٨٢ يؤلف مسرحية مهمة هي (العلبة الحجرية) وتعد من أهم المسرحيات التجريبية التي ما ان مثلت على مسرح الرشيد من قبل الفرقة القومية، حتى انبرى لها من يصفها بأنها مسرحية مضادة للدولة.

في هذه المسرحية يتحدث فيها عن السجون وعن التركيبة الشعورية التي يتركها المكان الضيق على الإنسان مطورا فكرة العلبة والحجرة إلى ثيمة إنسانية عندما تصبح حياة الآخرين بديلا عن سجن وحصار وموت، ومن داخل هذه التركيبة الشعورية يطل محي الدين زنكنة على هجرة الكورد خارج ارضهم،حيث نجده يقرن الصلابة بالوجود الإنساني، وفي عام ١٩٨٣ يكتب مسرحية (لمن الزهزر) لتقدم في مهرجان المسرح العربي من أخراج الفنان عزيز خيون وفي هذه المسرحية يتحدث عن الزهور التي لا تخطئ صاحبها، الزهور المرأة، الزهور الرغبة، الزهور الافكار،وقد لقي العرض نجاحا كبيرا.

وفي عام ١٩٨٤ يكتب مسرحية (صراخ الصمت الأخرس)من اخراج الدكتور عوني كرومي وفيها يتداخل همّان همٌّ المؤلف حيث يجد الصراخ الصامت طريقة للقول تجاه الاحباطات السياسية والفكرية الكبيرة، وصراخ المخرج حيث يجد في الصمت طريقة لبلوغ اقصى أنواع التحدي الفكري، وفي عام ١٩٨٦ يكتب مسرحية طريفة هي (حكاية صديقين) وفيها يعيد تركيبة المشاعر الإنسانية لصديقين أفترقا منذ زمن مرا بسجون واختلاف المواقف والأراء وحياة مليئة بزواج وثقافة ومدن واحباط. ولكنهما عندما يلتقيان ثانية حتى يكتشفا أنهما ما زالا صديقين وبلغتهيما القديمة.في عام ١٩٨٧ يقدم مسرحية مثيرة للنقاش هي" الأشواك" وفيها يتحدث عن المشكلات التي تواجه المثقف في حياته. ثم يقدم في العام مسرحية" الحارس" وفيها يكشف عن المسؤولية التي توكل للإنسان تجاه الآخرين وذاته.

ثم تتوالى مسرحياته"هل تخضر الجذور" ١٩٨٨" تكلم ياحجر" ١٩٨٩ "كاوه دلدار" "١٩٨٩العقاب" ١٩٩٠ "وتصدر دار الشؤون الثقافية مختارات من مسرحياته ١٩٩٤. القطط" ١٩٩٩ "موت فنان" ١٩٩٨ رؤيا الملك أو ماندانا وستافروب ١٩٩٩– اردية الموت ١٩٩٦.لقد ألزم محي الدين نفسه أن يكتب في كل عام مسرحية، فهو يعمل يوميا والكتابة بالنسبة له مواصلة للحرية فهو يكتب كما قال لي مرات لأنه لا يجد طريقة للحياة إلا الكتابة. وفي رواياته الثلاث أو قصصه القصيرة التي نشرها في مجموعتين لا يفارق محي الدين زنكنة. والمشكلة الاساس في كتابات محي الدين زنكنه أنه لا يفارق الهم العراقي من خلال أبطال شعبين وجد في حياتهم صورة للمواطن الذي يحمل هموما أكبر من قدراته الذاتية، ويتعامل مع موضوعاته تعامل من يعيشها ويعشقها، من يراقبها ويطل من خلالها على واقع عراقي ملتبس، لذلك تتحول أعماله بعد دراستها إلى مجسات ثقافيةيعد محي الدين زنكنة من أكثر الكتاب العراقيين انتشارا في مسارح الوطن العربي كما أسلفنا، فقد مثلت العديد من مسرحياته وباللغتين العربية والكوردية في القاهرة ودمشق وبيروت وتونس والامارات والكويت وفلسطين والأردن والمغرب والجزائر، من بينها الجراد والسر وتكلم ياحجر وغيرها إضافة إلى العراق بمختلف مدنه العربية والكوردية..

كما أن دمشق هي البلد الذي فتح لمحي الدين زنكنه مجالات النشر قبل العراق، وفي القاهرة نال جائزة أفضل كاتب مسرحي كما نالت أعماله في قرطاج تكريما من قبل اللجنة المنظمة.كما ترجمت معظم مسرحياته ورواياته إلى اللغة الكردية وهو من بين الكتاب العراقيين الذين أفردت لهم الموسوعات الأدبية تعريفا وتنويها. ونوهت الكتابات التي كتبت عن أعماله بأن شخصياته تمتلك رؤية إنسانية اشمل لفكرة العمل والحرية والوجود. وينتمي محي الدين زنكنه لكتاب المسرح العربي الذين شغلهم فكرة تحديث الكتابة المسرحية وخاصة أولئك الذين لجأوا إلى التراث والحكايات الشعبية القديمة بحثا عن نماذج أنسانية معاصرة فتعامل مع ألف ليلة وليلة والأغاني ومصادر تراثية عدة وتعد مسرحياته السؤال وتكلم ياحجر ولمن الزهور ورؤيا الملك والجراد من الأعمال الطليعية في التأليف وفي الإخراج. يمتاز محي الدين زنكة بأنه كاتب ملتزم بقضايا الإنسان في كل مكان فقد أضفى انتماؤه الكوردي على شخصياته نوعا من كشف الظلم الذي تتعرض له مما دفعه البحث عن الحرية والسلام الانخراط في صفوف الحركة الوطنية العراقية. فسجن مرات ولوحق. وكان ذلك عاملا مهما من عوامل البنية الفكرية التقدمية التي لا زمت أعماله وقبولها من قبل المخرجين في أنحاء الوطن العربي،كما هي العامل الأساس الذي جعله يبتعد عن مسارح السلطة والتهريج.

الفنان الفوتوغرافي الكوردي
فؤاد شاكر في حديث ينبض بالأحاسيس مع شفق

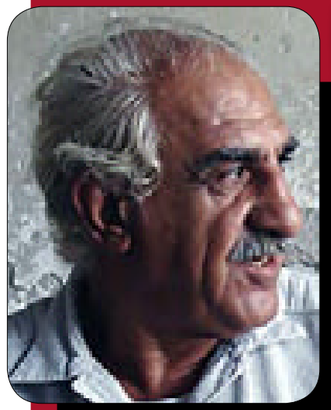

المصور فؤاد شاكر ولد وترعرع بين اعطاف مدينة سحرته بأنبثاق الضوء من رحم الأزقة التي شكلت روحه الابداعية وتركته مأخوذا يحول الاندهاش الى صور كانت وما زالت اسمها بغداد.

هذا الصياد الماهر للصورة قبل ان تختطفها يد المنعطفات ولد عام ١٩٤٩ ببغداد وبدأ رحلته مع الكامرة عام ١٩٦٢ وما زال رغم تكالب الدهر والهموم يطارد اللقطة ليحولها الى بحر تتلاطم فيه شتى وجوه الحقيقة.

فەيلى

يبحثون عن صورتهم في اماكن متباعدة ويسافرون من اجل ذلك. ولكني ارى ان الصورة تجدها حولك وتحيط بك في كل مفاصل الحياة. في الاماكن العامة. في المحلات الشعبية والشوارع. وانت في مكانك ولا تحتاج للسفر. سواء كانت صوراً جمالية ام غيرها وتكمن اهمية التصوير في الضوء. والضوء هو دائماً الاهم لكل فنان فوتوغرافي وهو غاية المصور ومطلبه).

وعن سؤالنا له حول التقارب واللقاء بين صوره والعوالم التي رسمها غائب طعمة فرمان في رواياته يقول فؤاد شاكر: (انا وغائب طعمة فرمان عشنا في مدينة اسمها بغداد ذات التاريخ العريق الحافل بالملوك والامراء. عشنا في ازقتها وخرجنا من بيوتها المظلمة ولم نكن نعرف اننا موهوبون حقاً. غائب طعمة فرمان صور الكثير من حياة العراقيين في فترة مظلمة وانا ايضاً اشتغلت على الواقع المرّ لنفس الرؤيا وبنفس الاحاسيس التي كانت تخالج هذا الروائي الكبير. وصورنا عالمنا كما يجب ان يصور. عالم مليء بالتناقضات والأمنيات المؤجلة واستطعنا ان نصور كل هذا برؤية خلاقة مع فارق الزمن. لقد استطعنا ان نرسم الواقع بتفاصيله الحلوة والمرة التي تهز الاحساس والضمير).

ويضيف فؤاد شاكر عن قراءاته لغائب طعمة فرمان قائلاً: (توقفت كثيراً وقرأت بعناية رواية غائب طعمة فرمان (النخلة والجيران) التي استشرف فيها الروائي احداثاً سيعيشها العراق فيما بعد. الروائي سبق زمنه في تصوير تلك الاحداث التي عاشها العراق في العشرينيات والثلاثينيات واليوم كأن الزمن يكرر نفسه. فالعراقيون اليوم يعيشون نفس الظروف التي عاشوها في تلك الفترة. هم اليوم محنيو الظهر ومكسورو الخاطر ويتطلعون لحقهم في حياة حرة وكريمة).

وعن تجربته مع التقنيات التصويرية الحديثة قال فؤاد شاكر: (صورت الكثير بالكاميرا الفنية واليوم استخدم الديجيتال. كنت انتقل بالصورة من الميدان الى المختبر واجزت الكثير من الاعمال. منها عرضت في واشنطن ومنها ما سيعرض في الشهر العاشر من هذا العام في طوكيو. وكنت قد اطلعت الفنانين الفوتوغرافيين اليابانيين على اعمالي واعجبوا بها كثيراً ثم وجهوا لي دعوة بإقامة معرض في اليابان).

وعن اقرب الاعمال الى قلبه يقول فؤاد شاكر: (كل عمل من اعمالي هو قطعة من قلبي).

سألته عن موقفه من المادة التي يختارها في اعماله فيقول شاكر: (اتعامل مع تفاصيل الحياة بحياد تام وانا اميل للواقعية رغم اجادتي لكل التقنيات الصورية وعلى الفنان ان ينتزع الصورة من الواقع انتزاعاً خلاقاً ومهمة المصور ان يتعامل مع الواقع بأمانة وانا فعلت. فقد تعاملت مع الواقع بكل امانة ونقلتها الى العالم كما يجب ان يراها).

اقام عدة معارض للصور الفوتوغرافية والكرافيكية منها: (غرف الامكنة ــ بغداد ــ مركز الفنون ١٩٩١. مدارات الضوء ــ بغداد ١٩٩٢. صور عراقية ــ باريس ــ معهد العالم العربي. نهارات المدن العراقية ــ اوهايو / الولايات المتحدة ــ ٢٠٠١).

وفي بداية حديثه مع شفق يقول الفنان فؤاد شاكر (أقدم اعمالي هدية للمشاهد مفعمة بدهشة الفنان واحساسه بدفء الحياة وروعتها).

عن تجربته الفوتوغرافية يقول شاكر: (بدأت تجربتي الفوتوغرافية في عام ١٩٦٢ وكان عمري آنذاك ١٣ عاماً ومن هنا بدأت رحلتي مع التصوير في بعض الستوديوهات بتلوين الصور وتصحيحها حين كانت الصورة غير ملونة (بالاسود والابيض) وبعدها انتقلت الى عالم الثقافة وانا مصور فوتوغرافي مهني تبحر عدسته في عالم الواقعية وكان ميداني هو الافق المفتوح (اي الفوتوغراف الحي) وساعدني ذلك للانتقال الى الصحافة والعمل في مفاصلها رغم انها مهنة المتاعب). ويضيف فؤاد شاكر قائلاً: (منذ عام ١٩٧٥ الى عام ١٩٧٧ عملت في جريدة الجمهورية واسعة الانتشار آنذاك وبدأت العمل مصوراً الى ان اصبحت مسؤولاً لقسم التصوير).

وعن فلسفته في عمله الفني يقول شاكر: (هناك الكثير من المصورين

نافذة على واقع الشاعرة زينب خالد الفيلي

فەيلى

لا زال لفن الشعر دوره الرائد في الحياة و ان له دور في تقدم الامم ونهضتها . وجميع الأمم في كل العصور تحتاج الى أن تعبر عن أفكار وعواطف خاصة تعبيرا جميلا أجمل من الذي تستعمله في الأحاديث العادية . والكورد الفيليون كسائر الامم لديهم شعراء اصحاب مواهب وعبقرية واسعة في مجال الشعر سواء في اللغة الكوردية والعربية . حيث التقينا بالشاعرة زينب خالد الفيلي وتقول في حديثها لـ (شفق) " قمت بنشر اول مجموعة شعرية ليّ في عام ٢٠٠٩ تحت عنوان (محاكمة الهوى) وكنت في حينها طالبة في المرحلة الرابعة من الدراسة الجامعية و اصبحت تلك المجموعة خطوة فاعلة في نسج طموحاتي الجديدة بالاضافة الى السابقة . وقد لاقت قصائدي صدى كبيرا وواسعا فتم نشر معظمها في جريدة الزمان في النسخة العراقية واللندنية وصحف ومجلات اخرى . ولطالما تمنيت أن اتمكن من نشر اي موضوع في اي صحيفة حتى لو كان كريكاتيرا وقد تحقق هذا الحلم الذي كنت اتمنى تحقيقه منذ نعومة اظافري ".

وحول نشاطاتها الادبية والثقافية تقول الشاعرة زينب خالد " تمت دعوتي لحضور مؤتمرات ومهرجانات مختلفة لألقاء قصائدي . وتم تكريمي مرتين من قبل جمعية الثقافة للجميع في مهرجانين لها . بالاضافة الى نشر قصيدة (مندائي) في احدى الصحف التابعة للأخوة المندائيين ".وعن موضوعات مجموعتها الشعرية تقول زينب الفيلي " ان قصائدي تتطرق لمواضيع وطنية وعاطفية و كذلك اجتماعية ودائما احاول ان اقسط بترجمة مشاعر كل فرد العاطفية او كمعاناة مواطن بعيدا عن كل المصطلحات الجديدة التي يتكلم بها الشارع العراقي . فتجد الأم والاب والاخ والفتاة القوية والضعيفة والطفل والرجل الثائر والمستبد حتى الصراع مع النفس والارض كلها موجودة في قصائدي بالاضافة الى قضية الكورد الفيليين وكوني فتاة كوردية فيلية ".وعن مساهماتها في دعم قضية شريحتها تقول " قمت بالقاء قصيدة في مؤتمرعقد على قاعة فندق المنصور بمناسبة مرور ٢٩ عاما على تسفير الكورد الفيليين وكانت القصيدة تحت عنوان (فيلي) ذكرت فيها ما تعرض له الكورد الفيليون من ظلم وتسفير وتهجير من مناطقهم وذكر المقابر الجماعية وما تعرضوا له من ابادة . وكذلك القيت قصيدة في مؤتمر اخر عقد على قاعة مؤسسة شفق للثقافة والاعلام للكورد الفيليين بمناسبة مرور ٣٠ عاما على تسفير الكورد الفيليين وكانت تحت عنوان (نافذة من واقعي) وهي تجسيد لواقعي تحدثت بها عن مأساتنا والاحزان متحدية في الوقت نفسه كل من يحاول طمس هويتنا او المراهنة على قضيتنا ".واشارت زينب خالد الفيلي في نهاية اللقاء قائلة " انا الآن في صدد نشر مجموعة شعرية ثانية واتمنى عندما ترى النور ان تلقى استحسانا من قبل الجميع ".محطات مضيئة من حياة الشاعرة زينب خالد محمد الفيلي ولدت عام ١٩٨٨ اكملت دراستها الاعدادية فرع العلمي وقبلت في كلية الهندسة قسم البرمجيات وتخرجت عام ٢٠٠٩ – ٢٠٠٨ وكانت من الأوائل على دفعتها وتم ترشيحها كمعيدة في الجامعة لكنها فضلت العمل في احدى الوزارات من هواياتها الرسم والخط وقراءة الكتب العلمية في مجال الحاسبات وكتب في اللغة الانكليزية والفرنسية.

صقور حمراء

تزينت بهم سماء كوردستان
زجوا في أقفاص النظام
اجسادهم نحلت وبانت فيها العظام
كفوفهم ممزقة تتخللها شظايا وأورام
في النهاية..
حظوا بحكم الاعدام ومازالوا يجتاحهم
ذلك الالهام
أن تبقى كوردستان مملكة السلام
.....
هؤلاء كانوا الأبناء
توارثوا جينات الأجداد والآباء
بأن يدافعوا عن قضية
ويصبحوا للحق خلفاء
وبالشـرف والسمعة
أغنياءأشلاء فوق
أشلاء
أرتمت أجسادهم
والأرض أقامت لهم عزاء
فقد خسرت الأحباء
هذه مرة
أخرى كربلاء
تمحورت بنفس المعنى
لكن بغير أداء
فهي قدمت شهداء
لتصرخ على مدى
سنين
بصوت ثورة
يجبر على الاصغاء

المرأة العراقية بين تقاليد بالية وقوانين مجحفة

فه يلى: اسراء شاواز

إن قضية العنف ضد المرأة ليست بالحديثة، فهي قديمة قدم العالم وهي ليست قضية محلية وإنما ذات صفة عالمية حيث أنها تنتشر في المجتمعات كافة المتحضرة فيها والمتخلفة كما أنها منتشرة في الدول النامية، لكنها تبقى من الأمور والقضايا الأكثر خفاء، فهي تدخل في إطار المشاكل العامة والتي تلقي العادات والتقاليد عليها الغطاء وتمنع الكشف عن الأسرار العائلية وبالتالي هذا العنف الذي يقع على المرأة من جهة، ومن جهة أخرى يكون لسكوت الضحية نفسها تخوفاً من عنف جديد أو حكم خاطئ عليها من الآخرين السبب الأقوى في بقاء هذه الجريمة بعيدة عن الضوء.

أسباب العنف ضد المرأة:

هناك مجموعة مهمة من ألاسباب لهذه الجريمة لكن أياً كانت فهي لا تبررها ولا تسيغ لفاعلها فعله.فقد يرجع العنف إلى أسباب مادية كالفقر أو الفاقة التي تعاني منها الأسرة التي يقع فيها العنف وما ينتج عن الفقر من مشاكل. أو إلى إدمان الخمر وغيره من المخدرات من قبل فاعل هذه الجريمة أو إلى الجهل وقلة الوعي نظراً لمدى التأثير السلبي لذلك في ارتكاب العنف. لكن هذا لا يعني أن العنف ضد المرأة يحدث فقط في الأوساط الجاهلة أو الأقل ثقافة وإنما هو منتشر وبشكل كبير في أكثر الأوساط ثقافة ومن رجال يحملون أعلى الشهادات والدرجات العلمية. كذلك يؤدي دوراً مهماً في انتشار هذه الظاهرة وتوغلها سكوت النساء اللواتي يتلقين العنف بكل صمت وهزيمة ويبتلعن معاناتهن إما خوفاً من الفضيحة والعار أو على مستقبل أطفال وألاسرة التي سوف تتفكك إن هن تجرأن واتخذن أي إجراء لمواجهة العنف الواقع عليهن. إضافة إلى ذلك يبقى للموروث السائد في مجتمعنا وهو أنه على المرأة دائماً التحمل وأنها ليست الأولى ولا الأخيرة التي تلقت عنفاً من زوجها وأن المرأة لبيتها وزوجها وأولادها أو كما يقال في الأمثال: "ظل رجل ولا ظل حائط" فكثير ما تسمع امرأة من أمها أو أختها أو جارتها أنه عليك السكوت والتحمل وهذه هي سنة الكون وغير ذلك مما يعني شذوذ المرأة عن الأسرة والمجتمع الذي لا يرحم إن هي تمردت على واقعها فتبقى المرأة أسيرة هذه الموروثات رغم ما توصلت إليه من ثقافة وعلم ورغم ما تحمله من طموح. أيضاً التربية الخاطئة للأطفال لها دور سلبي لانتشار هذه الجريمة. حيث إن أغلب الأسر تربي أولادها على التمييز بين الشاب والفتاة وتفوقه عليها مما يعطيه سلطة تبيح له استعمال العنف ضدها وهذا ما يحتاج إلى بذل المزيد من التوعية الاجتماعية والأخلاقية. والعنف ضد المرأة وإن كان ظاهرة منتشرة في كل العالم. إلا أنه بالدرجة الأولى لا يمكنه أن يخرج عن كونه جريمة قائمة بحد ذاتها يجب توصيفها للوصول إلى حل وعلاج يقف على مواجهتها. لكن ورغم المؤتمرات الدولية والعالمية العديدة التي نهضت لمواجهة العنف ضد المرأة. ورغم التعريفات المتعددة لها إلا أنها كانت دائماً تذكرها (كظاهرة) مكررة لفظ ظاهرة العنف ضد المرأة في كل تعريف ورد في هذا المجال. مما يعني إبقاءها بعيدة عن المواجهة الحقيقية والوجود الحقيقي لمعالجتها. ولقد عرف الاعلان العالمي لحقوق الانسان العنف ضد النساء (أي فعل عنيف قائم على اساس الجنس ينجم عنه او يحتمل ان ينجم عنه اذى او معاناة بدنيين او جنسيين او نفسيين للمرأة بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل او الاكراه او الحرمان التعسفي من الحرية سواء اوقع ذلك في الحياة العامة ام الخاصة). كما وجاء في المادة الثانية من هذا الاعلان ان العنف هو:

* العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في اطار الاسرة .
* العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي يقع في الاطار العام للمجتمع .
* العنف الجسدي والجنسي والنفسي الذي تقترفه الدولة او تتغاضى عنه حيثما وقع .لو نأتي على الدستور العراقي في المادة ٣٧ منه اشار بوضوح الى حظر استخدام العنف وضرورة احترام حرية الانسان وكرامته في:

اولا : أ .. حرية الانسان وكرامته مصونة .

وفي اتفاقية القضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة : لم تتعرض بصريح العبارة الى العنف واكتفت بالتأكيد على التمسك بكرامة الانسان وقدره وبالمساواة بين النساء والرجال . لكن واعتمادا على هذه الاتفاقية ولتأويل احكامها صدر عن لجنة السيداو وهي اللجنة المكلفة بالسهر على تطبيق احكام الاتفاقية وجاء في التوصية رقم ١٩ لسنة ١٩٩١ حول العنف ضد المرأة .

* اعتبرت هذه التوصية في النقطة ١: العنف القائم على اساس الجنس شكل من اشكال التمييز ضد المرأة يعطل بصورة جدية قدرة المرأة على التمتع بحقوقها وحرياتها على اساس من التساوي مع الرجل .
* وجاء في النقطة ٦ من هذه التوصية مايلي :

(تعرف الاتفاقية في مادتها الاولى التمييز ضد المرأة ويشمل التمييز العنف ضد المرأة القائم على اساس الجنس أي الموجه ضد المرأة بصفتها امرأة او ذاك الذي يلحق للمرأة بصورة غير متوازنة ويشمل ذلك الافعال التي تلحق الاذى او المعاناة الجسدية او العقلية او الجنسية والتهديد بمثل هذه الافعال والقهر واشكال الحرمان الاخرى من الحرية)

ان العراق من البلدان التي انضمت الى اتفاقية القضاء على كافة اشكال التمييز ضد المرأة والمعروف باتفاقية السيداو وصادقت عليها سنة ١٩٨٦ اما حقوق المرأة ونظرة القانون العراقي اليها ففيها الكثير من الاجحاف يمكن الاشارة اليها كما يأتي :

-١ العنف المنزلي ضد النساء

-٢ الاغتصاب والاعتداء الجنسي

-٣ المخالفات التي تؤثر على الحياة والامن الشخصي

-٤القتل بداعي الشرف

ففي المادة ١/٤١ من قانون العقوبات العراقي عنف واضح ضد المرأة وتنص هذه المادة على (لاجريمة اذا وقع الفعل استعمالا لحق مقرر بمقتضى القانون ويعد استعمالا للحق .

أ- تأديب الزوج زوجته وتأديب الاباء والمعلمين ومن في حكمهم الاولاد والقصر في حدود ما هو مقرر شرعا او قانونا او عرفا .

وفي هذه المادة هنالك عنف اسري يمارس ضد المرأة حيث تعامل المرأة كقاصر او غير مؤهل بينما هي انسان متساوي الحقوق كالرجل كما ورد في المادة ١٤ من الدستور العراقي والتي تنص (العراقيون متساوون امام القانون دون تمييز بسبب الجنس او العرق او القومية او الاصل او اللون او الدين او المذهب او المعتقد او الراي او الوضع الاقتصادي او الاجتماعي)

إن العنف ضد المرأة أمر مستمر و سيستمر مع الأسف ما لم نتصد له بالحزم اللازم و ما دامت أطراف المجتمع تخفيه و تتستر عليه و ما دام الجناة لا يلقون العقاب عما اقترفوه.

وأخيراً: العنف لغة الضعفاء وإن بدا بمظهر القوة والهيمنة...

آفاق تطوير المسرح الكوردي

مثري العاني

يلاحظ المتتبع للدراسات والبحوث الصادرة عن المسرح الكوردي: نشأته، رواده، اهم مبدعيه، تطوره، فرقه المسرحية، الخ من النشاطات المتعلقة به خلو هذه البحوث والدراسات والكتب من الاشارة الى أي نشاط للمسرح الكوردي، لكن دراسات اخرى صدرت عن المسرح العراقي دون الاشارة عن مكانة ونشاط هذا المسرح في الحياة الادبية والفنية في العراق، وهذا لا يعني خلو المسرح الكوردي من مبدعين وكتاب وفنانين اغنوا هذه الحياة بابداعاتهم وهو خلل واضح.

وعندما بدأت باعداد دراسة مطولة عن المسرح العراقي –نشرت بعضاً منها– وضعت في خطتي ان تشمل هذه الدراسة فصلاً مطولاً عن المسرح الكوردي ووجهت في حينه رسائل الى الجمعيات والاتحادات والفرق المسرحية من اجل اعانتي لتحقيق ما اصبو اليه وقمت كذلك باتصالات شخصية وزيارات متعددة الى كوردستان من اجل جمع النصوص والوثائق لتعزيز دراستي الا ان جوبهت بعدة عقبات ذاتية وموضوعية حالت دون تحقيق مهمتي. من العقبات الذاتية عدم اجادتي اللغة الكوردية وهو امر كان بالامكان تجاوزه.

اما الموضوعية وهي الاهم فقد كانت عزوف الادباء والمترجمين عن التعريف بالمسرح الكوردي بسبب عدم ترجمة المسرحيات الكوردية الى اللغة العربية مما حال دون التعرف على ابرز كتابه ومبدعيه وفنانيه وفرقه الفنية وتاريخه اضافة الى ندرة الدراسات والكتب عنه مع عدم توفر ارشيف ادبي وفني عن الحركة المسرحية عامة وعدم احتفاظ الادباء والفرق المسرحية بالنصوص التي تم عرضها او أي معلومات عنها مما يشكل عقبة كبيرة امام أي باحث او ناقد ودارس مما يفقده الاعتماد على هذه المعلومات والتعويل عليها كأحد المصادر المهمة في هذا المجال.كما انني لم اتلق الدعم والتشجيع الكافيين لاكمال مهمتي. اضافة الى ان المؤسسات والاتحادات (الجمعيات والفرق ذات العلاقة كذلك الكليات المعنية بالحركة الادبية في العراق بشكل عام والأدب الكوردي بشكل خاص ساهمت بعدم التعريف بهذا المجال الابداعي المهم في تطور الفكر والأدب.

وعندما التقيت الشاعر المبدع المتفرد عبدالله كوران اوائل عام ١٩٦٢ في بغداد طرحت عليه فكرة الاستفادة من التراث الشعبي والاساطير الكوردية من اجل قيام مسرح كوردي يتميز بتطلعاته وطروحاته له سماته الخاصة به خاصة وان هذا التراث زاخر بالحكايات والاساطير والحوادث الرفيعة التي يمكن استثمارها في هذا المجال. وقد اعلمني في حينه انه قام بهذا العمل فعلا ونشر والف بعض هذه المسرحيات التي اطلعت عليها بعد عدة عقود من وفاته مما دفعني الى نشر دراسة مطولة عن مسرح عبدالله كوران. ومن اجل التعريف بالمسرح الكوردي واهميته ومكانته وتطوير وتوسيع آفاق انتشاره وابراز دور رواده ومبدعيه ارى مايلي:

١- ترجمة النصوص المسرحية لمختلف الأجيال الى اللغة العربية واللغات الاخرى ودراستها.

٢- قيام الجامعات والكليات المختصة بايلاء موضوع المسرح الاهمية التي يستحقها عن طريق فتح المجال امام طلبة الدراسات العليا في مرحلتي الماجستير والدكتوراه للبحث والتقصي والتوثيق لمراحل نشوء وتطور المسرح الكوردي وابرز المساهمين فيه وطبعها وجعلها في متناول ايدي الباحثين والدارسين والنقاد للتعريف بها وتسليط الاضواء عليها وتبادلها مع المؤسسات الادبية والبحثية المماثلة في العالم.

٣- اقامة مهرجانات للمسرح الكوردي في مختلف المدن العراقية.

٤- عقد ندوات ولقاءات ومحاور لتسليط الاضواء على الحياة المسرحية الكوردية وتوضيح مكانتها في مجمل الحياة الأدبية في العراق

٥- نشر الكتب والدراسات والبحوث المتعلقة بالمسرح الكوردي وترجمتها الى اللغة العربية واللغات الاخرى.

٦- دعوة كتاب المسرح الكوردي ونقاده وفنانيه الى تسليط الاضواء على تجاربهم وخبرتهم وتوضيح مكانتهم في الحياة الأدبية والفنية.

٧- دعم الفرق المسرحية ماديا ومعنويا لتمكينها من تقديم اعمالها وازالة العقبات عن طريقها وتذليلها.

٨- تكليف احد ا لمختصين من الباحثين والادباء لاعداد فهرست كامل عن المسرح الكوردي منذ نشأته حتى الآن.

٩- دعم الأديب الكوردي بطبع نصوصه كاملة ومكافأته على اعماله.

١٠- قيام المجلات والدوريات الشهرية والفصلية وكذلك الجرائد اليومية باصدار اعداد خاصة عن المسرح الكوردي اسوة بما تقوم به المجلات الأدبية العربية.

١١- تخصيص ابنية دائمة للفرق المسرحية وتسمية كوادرها الفنية والفكرية والادارية ثم العمل على انشاء ابنية مستكملة للشروط الفنية والمعمارية لهذه الفرق في مختلف المحافظات الشمالية. فسح المجال امام الفرق المسرحية في العالم ودعوتها لتقديم اعمالها امام الجمهور والآخرين.

١٢- المشاركة في الاعمال والمهرجانات المسرحية المحلية والعربية والعالمية.

١٣- ضرورة تفرغ الادباء والفنانين المسرحيين وتوفير كافة السبل وتسهيلها لانجاز المهام المكلفين بها.

١٤- الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة من اجل ايصال المسرح الكوردي الى مصاف المسارح العالمية.

١٥- ارسال البعثات الأدبية والفنية الى الكليات المتخصصة واستثمارها من اجل تطوير المسرح الكوردي والاستفادة من خبراتهم الاكاديمية.

حكاية العشق في الفولكلور الكوردي

جواد البيضاني

وصف مينورسكي الادب الشعبي الكوردي بانه "غني جداً فيه حكايات غزيرة عن التقاليد القومية وفيه الاغاني والملاحم.." وتكشف الحكايات... الفولكلورية الكوردية عن اعجاب الكوردي بالشجاعة وعن مزاجه العاطفي وعن ميوله الدينية يقول قاسملوا:" ينفق جميع المستشرقين المختصين بالدراسات الكوردية على ان التراث الشعبي الكوردي(الفولكلور) على جانب كبير من الثراء والفولكلور الكوردي تطور ذاتياً مع تأثره واقتباسه مبادئ الحضارة النافعة عبر التاريخ حيث يتحفها بقصص وحكايات . وعلى ما يبدو فان هذه الحكايات الفولكلورية صنفت الى انواع .حكايات الحب وحكايات الحرب وهناك نوع اخر تمثله الحكايات الدينية.وهناك حكايات لا يمكن التغافل عنها لانها تمثل وقائع حدثت غير انها اخذت بعداً فولكلوريا غطى جوانب تاريخية مهمة من حياة الامة الكوردية تتمثل بحروب العشائر والتي يتحدث بها الناس بطابع اسطوري (مثلوجي).

فهذه القصص تتحدث عن الحياة العامة للناس كما انها تتناول طبيعة المجتمع وبناءه السياسي والاجتماعي والاقتصادي.غير ان قصص العشق والعشاق اخذت بعداً آخر، لانها تتحدث عن الايثار والتضحية وهي تتناول قصص حالمة بعيدة عن القتل والعنف.وهي قصص الناس ان صح التعبير. ومن حكايات العشق تلك التي ذكرها مينورسكي والتي تجسد فيها التفاوت الاجتماعي بين(م) وهو قروي يبادل الاميرة (زين) العشق ورغم ان امير بوتان شقيق الاميرة (زين) عارض زواجها الا انه وافق مضطراً على ذلك الزواج. وعلى ما يبدو فان معظم القصص الفولكلورية في التراث الكوردي تنتهي نهاية حزينة فمم وزين ما لبثا ان ماتا فكانا رمزاً للحب لتخرج من قبرهما زهرة جميلة عنوان لهذا العشق. والحقيقة فان حكاية العشق الكوردية لا تخلو من المغامرات فسيامند ذلك الصياد الملئ حيوية ونشاطاً عندما فقد الامل في زواج خديجة قام باختطافها ... تنقل حكاية (سيامند وخديجة) نفس معاناة (م وزين) فسيامند صياد فقير لا يستطيع دفع المهر وهو ما اضطره الى الهرب مع معشوقته .وتحمل هذه القصة نفس النهاية التي انتهت بمم وزين فخديجة تموت حزناً على سيامند الذي اصيب بجروح بعد محاولته قتل و تسبب في بكاء معشوقته ..

جرح سيامند وموته اثر في نفس حبيبته لأنها لم تستطع فراقه فنتيجة هذا العشق الموت. اما حكاية (تارى وزليخا) فتحمل المعاني نفسها التي حملتها معظم القصص والتي تمثل دور الحب في التغلب على كل مظاهر التفاوت الاجتماعي فالحب يزرع الامل ويحقق المستحيل رواية تارى ذلك الشاب الفقير الذي يتنقل بين القرى يغني للعشق والحب والجمال للحصول على لقمة العيش يعشق اوتار آلته الموسيقية كل من سمع صوتها وهو يشدو للحرية متناغماً مع اوتار آلته. تثير اوتار عوده زليخا الاميرة الحزينة فتقع في حبه،كلف هذا الحب تارى حياته .

فما ان علم به خان ايران (فاتول)حتى امر بصلبه. ويبدو ان زليخا لم تنس ذلك الشاب الكوردي الغريب القادم من اصفهان .كانت تذهب الى قبره وتزينه بالورود. وما ان علم بها فاتول حتى امر باخراج جثة تارى من القبر وحرقها ... عندما علمت بذلك زليخا هامت على وجهها بحثاً عن تارى والذي وجدته عظاماً ملقاة عند شجرة عظيمة . بكت كثيراً وابكت معها الوحوش لتعود بعد ذلك تاركة حبيبها حيث وجدته .. وفي الطريق تتعرض الى الرياح الباردة والامطار فتصاب بالمرض وما ان تصل قصر الخان حتى تموت. يمكن ان نتصور ان الحب هو منطلق معظم الحكايات الشعبية وان هذا العشق يولد التضحية اما نهايات هذه المغامرات فغالباً ما يكون الموت. هذه القصص لا زال الصبية في قرى كوردستان يستمعون اليها وهم يتوسدون ركب امهاتهم في ليالي الشتاء الطويلة حيث يقاومون النعاس على امل ان تخرج هذه الحكايات بنهاية سعيدة . والحقيقة فان هذه القصص تجمع معظمها البطولة والاقدام وعلى العشق والفروسية وهو ما يشد المستمعين الى الاصغاء وعدم الضجر.

استخدمتها كليوباترا وانطوانيت

رولات الشعر تتربع على عرش ادوات التصفيف

فيلي كانت الملكة كليوباترا تستعمل "رولات الشعر" لفرد شعرها والمحافظة على نعومته ولمعانه. كذلك استعملت ملكة فرنسا مارى أنطوانيت هذه اللفافات كإحدى أهم أدوات تصفيف الشعر. وعلى مر العصور استعانت النساء بقطع خشبية ذات شكل أسطواني للف خصلات شعرهن عليها حتى يحصلن على شعر مفرود بتموجات ناعمة. هذه القطع تطورت مع الزمن، وأصبحت بلاستكية أو معدنية وحتى إسفنجية.

ونقلاً عن احد خبراء تصفيف قوله أن رولات الشعر ما زالت تتربع على عرش أدوات التصفيف على الرغم من ظهور كثير من المنتجات الحديثة للعناية بالشعر. فعلى الرغم من أنها أداة بسيطة جدا، فإنها تعطى نتائج رائعة سواء كان الشعر مبللا أو خضع للكي أو التجفيف الكهربائي. فهو يقوم بتطويع الشعر وإعطائه الشكل المرغوب في الحصول عليه. وأشار إلى أن أغلب السيدات كن سابقا يخصصن يوما من الأسبوع لزيارة صالون التجميل ويحرصن على لف شعرهن بالرولات والبقاء تحت المجفف يتصفحن المجلات. لكنهن اليوم وبسبب إيقاع الحياة السريع، لا يزرن الصالون سوى مرات معدودات ويفضلن السرعة.

ويقدم خبير تصفيف الشعر بعض النصائح للاستعمال الأمثل للرولات في البيت للحصول على نتيجة احترافية:

- احرصي بعد الانتهاء من تجفيف شعرك بالسيشوار على لفه بالرولو وتركه لبعض الوقت لتسريحة تدوم أكثر.
- تنتشر في الأسواق أنواع من "الرولو الساخن" لتقليل وقت إبقائها على الرأس، لكن يفضل تجنبها لأنها غير صحية وتتلف الشعر إذا كان مبللا، مع أنها مثالية للشعر المجعد ولكن بعد تجفيفه.
- اختيار الفرشاة مهم في عملية اللف، فأنت في حاجة إلى فرشاة دائرية من نوع جيد لأنها تجعل الرول محكما أكثر على الرأس وهذا يعطي للتسريحة رونقا وعمرا أطول.
- إذا كان شعرك مجعدا وجب عليك اختيار الأحجام المتوسطة حتى لا تعطى الشعر ارتفاعا وكثافة تريدين التخفيف منها.
- ترتيبك لهذه اللفات على شعرك يجب ألا تكون عشوائية لأن النتيجة حينها ستكون سيئة، حاولي أن تضعيها حسب أحجامها على أجزاء وزوايا معينة من الشعر، حسب الطول مثلا.
- إذا جلست تحت المجفف يجب ألا تقل المدة عن ٣٠ دقيقة قبل فكها من شعرك ثم تأكدي أنها بردت تماما قبل ذلك حتى لا يفقد الشعر بريقه وحيويته.
- مرري أصابعك على الخصلات بعد فكها حتى لا تبقى متشابكة وحتى تحصلي على مظهر متماوج وطبيعي.
- احرصي على أن يكون مكان المشبك دائما أسفل الرول حتى يكون الشعر منحنيا بعيدا عن فروة الرأس لمنع ترك علامات على الشعر.
- قبل البدء في تجفيف الشعر يفضل استعمال مستحضر حماية من الحرارة التي قد تتلف الشعر متسببة في جفافه وتقصف أطرافه.

باللون الأخضر .. أنتِ أكثر جمالاً وحيوية

لأن الوصول إلى الجمال والأناقة ليس صعباً كما تعتقدين ينصحكِ الخبراء بأن تكوني جزءاً من الطبيعة هذا الموسم...

وذلك بارتداء اللون الأخضر الفاتح .فاللون الأخضر يضفي عليك براءة ورقة وبهجة ويمنحك الشعور بالإنطلاق والسعادة . ولا تنسي أن تلوني شفتيك بلون الخوخ الطازج . ودعي الورود تزدهر علي خديك لتلونها بلون الزهور الوردية الندية . واختاري ظلال العيون بدرجات الأرزق الفاتح والأبيض اللامع لتتمتعي بنظرة ساحرة بصفاء السماء الزرقاء التي تحمل السحاب الأبيض النقي .وأخيراً . اختاري هذا الصيف إكسسورات مميزة من كرات الخرز الملونة بكل ألوان الطبيعة كالأحمر والأزرق والبرتقالي والأصفر والأخضر لتناسب معظم ملابسك . وتضفي عليك لمسة شبابية تضج بالحيوية والحب والبهجة

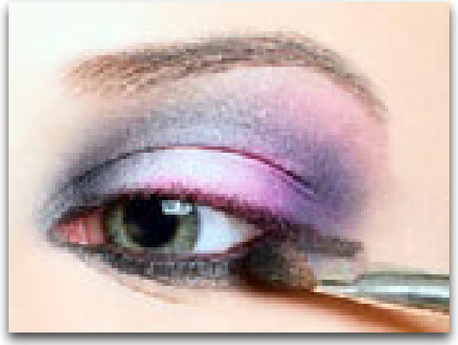

كيف تختارين ألوان ظل الجفون ؟

لابتكار ماكياج مميز لعينيك يجب أن تعرفي المعلومات الأساسية حول تناسق الألوان والدرجات التي تتماشى سويا وتمنحك ماكياجا رائعا لعينيك ...

* إذا أردت وضع ظل جفون باللون البنفسجي يفضل دمجه باللون البنفسجي الفاتح ودرجاته وبالوردي مع أحمر الخدود الوردي والبنفسجي الفاتح أو الغامق للشفاه.
* إذا كان ظل الجفون أخضر زاهيا يفضل دمجه بدرجات الأخضر والذهبي والبرتقالي والبني أحياناً والأصفر. كما أن مزج الأخضر بالأزرق يعطي للعين اتساعا. وللخدود استخدمي بودرة خدود باللون البرتقالي الفاتح و الشفاه يمكنك وضع البرتقالي بدرجاته والذهبي والبيج .
* إذا وضعت ظل جفون باللون الأسود يمكنك أن تمزجيه بالبرتقالي أو الأحمر مع أحمر خدود باللون البرتقالي الفاتح وأحمر شفاه برتقالي أو بيج أو ذهبي أو أحمر .
* إذا كان لون ظل الجفون بنيا يفضل معه دمج لون البيج أو الذهبي أو البرتقالي أو البرونزي مع أحمر الخدود البرتقالي أو البيج وللشفاه اختاري البيج أو البرونزي أو البرتقالي الفاتح .

بيض بأكباد الدجاج

المقادير:

* كيلوغرام من أكباد وقلوب الدجاج
* سمن أو زبدة أو زيت للقلي
* ملح وبهار وكمون
* ٤ إلى ٥ بيضات.

الطريقة:

تفرم أكباد وقلوب الدجاج وتقلى في السمن فوق نار متوسطة. يرش فوقها الملح والبهار والكمون. يحرك الخليط فوق النار حتى ينضج. ثم تفتح فجوات في وسط المقلاة ويكسر فوقها البيض. تغطى المقلاة وتترك فوق نار هادئة حتى ينضج البيض. يسكب بعدها محتوى المقلاة في طبق ويقدم.

10 عشر دقائق من الضحك يومياً يقوي مناعتك

أكّدت العديد من الدراسات أنّ الضحكة المنبعثة من القلب لها بصمات وآثار علاجية فعّالة على جسمك، وذلك لأنّها تسمح للإنسان بالتخلّص من همومه ومتاعبه. فعندما نضحك لا يسهم هذا في تحريك عضلات الوجه فقط، وإنّما عضلات الجسم كلّه. الأمر الذي يحمي الأوعية الدموية ويعزز وظائفها. كما أنّ الضحك يقوي جهاز المناعة لدى الإنسان ويقلّل من التوتر، والألم، والأرق لأنّه يحفز على إفراز هرمون "الإندورفين". كما يحارب الشيخوخة المبكرة.

وأوصت بالضحك لمدة عشر دقائق على الأقل يومياً، حتى لو كان الشخص دون صحبة.

وأوضحت أنّ السبب في مشكلة فقدان الرغبة والقدرة على الضحك يكمن في أنّ الماديات تطغى على العصر الحالي مع انخفاض نسبة الإحساس بالإطمئنان النفسي!

كما أكّدت دراسات مشابهة أهمية الضحك والمرح لأنّهما يفيدان عقل الإنسان وجسمه معاً، حيث أوضحت أنّ الضحك يحرك الرئتين وكل أجزاء الجهاز التنفسي ويزيد من نسبة الأوكسجين في الدم، وينظم ضغط الدم ويساعد على الهضم ويعالج العصبية ويقلّل من آثار الضغوط النفسية، كما أنّه يساعد على الإسترخاء وتنشيط القلب، كما أنّ الضحك يقاوم الفيروسات والبكتيريا.

عريس يهدي عروسته ٩٩٩٩٩ وردة حمراء

يوم الزفاف لا يعاد غير مرة واحدة . لذا فمن الجيد أن يقوم الانسان بواجبته كاملة . حتى لو اعتبر تبذيرا..

حيث يعتبر اللون الأحمر في الصين رمزاً للحب والفرح والسعادة والرخاء . كذلك يتفاءل الصينيون بالعدد ٩ تماماً كما يتفاءل غيرهم بالعدد ٧ . لكن (زيو وانغ) ذهب بعيداً في تقديس اللون الأحمر وفي التعبير أيضاً عن تفاؤله بالعدد ٩ . ففي يوم زفافه قدم لعروسه هدية لا يمكن أن تنساها . بل ان تلك الهدية أوصلت قصته إلى وسائل الإعلام التي تسابقت لنشر الخبر مع الصور . فقد اشترى العريس لعروسه تسعة وتسعين ألفاً وتسعمائة وتسعاً وتسعين وردة حمراء . أما الثمن الذي دفعه فيعادل رواتبه طوال عام كامل . وبعد تغطية سيارة العروسين بالورود الحمراء . كان هناك ما يكفي لتغطية ثلاثين من السيارات التي شاركت في الزفة بالورود الحمراء . أما الباقي فقد ملئت به قاعة الاحتفال بالزفاف .

همست في أذن طفلها "الميت" فعاد الى الحياة

بعد ان اعلن الاطباء وفاته بعد الولادة عاد طفل استرالي الى الحياة بعد قيام امه بالهمس في اذنه..

وكان جيمي أوغ قد ولد في حالة من السكون التام مع شقيقته التوأم بعد ٢٧ أسبوعا من الحمل. وكان يزن أقل بقليل من كيلوجرام واحد . وحاول الأطباء في المستشفى إعادته إلى الحياة إلا أنهم فشلوا في مهمتهم. وأعادوه "ميتا" إلى والدته كيت. التي أزالت الغطاء الأبيض الذي كان يلفه ووضعته على صدرها وأجهشت في البكاء. وبدأت الأم في تدليك وجهه وأطرافه وتهمس بعبارات الحنان لوداعه وهي تبكي لمدة ساعتين. ثم لاحظت الام بأن الطفل جيمي حاول التنفس وبعد دقائق فتح عينيه

فايسبوك ينشئ خدمة رصد الأماكن

أضاف موقع الشبكة الاجتماعية فيسبوك خدمة جديدة إلى مجموع خدماته تسمح للأعضاء إشراك بعضهم البعض في المعلومات عن الأماكن التي يوجدون بها أثناء تنقلهم. وذكر تقرير ان هذه الخدمة واسمها أماكن بليسيز تعد أول خطوة تقوم بها الشركة لغزو فضاء خدمات رصد المواقع التي تنتشر في أوساط المستخدمين الراغبين في إشراك بعضهم البعض في تنقلاتهم.وجاء في احد التقارير إن هذه الخدمات قد تصبح في المستقبل مصدراً للربح في مجال الإعلان حيث تقدم مواقع فورسكوير وغوالا خدمات مشابهة وسيكون أماكن متوفراً أولاً في الولايات المتحدة عبر نافذة فيسبوك بجهاز هاتف الايفون لافتاً إلى أن الشركة تخطط لإتاحة هذه الخدمة لجميع مستخدميها ال ٥٠٠ مليون عبر العالم.وقال مارك زوكربيرج مؤسس فيسبوك إن هذه الخدمة تمثل تطوراً هاماً تمكن الشخص من البقاء وسط أصدقائه أينما كان مشيراً إلى أن الخدمة الجديدة تتيح لمستخدمي الموقع إمكانية أن يختاروا من بين قائمة مواقع المكان الأقرب إليهم ويمكنهم أن يحددوا المكان المناسب من حيث ربط الاتصال بأصدقائهم.وبدوره قال كريس كوكس نائب رئيس قسم المنتجات في الشركة إن بليسيز يسعى إلى أن يصبح أحد الأمكنة الثلاثة الهامة في حياة البشر إلى جانب البيت والعمل حيث تشهد خدمات رصد الأمكنة على الهواتف الذكية إقبالاً متزايداً لدى الجمهور.وتابع التقرير إن فورسكوير يعد من بين المواقع الرائدة في هذا المجال إذ يبلغ عدد المنخرطين فيه ٣ ملايين ويرى القائمون عليه اقتحام فيسبوك لهذا الميدان فرصة للمنافسة. ولفت التقرير إلى أنه على الرغم من أن مثل هذه الخدمات ما زال في طور النشأة فإن كثيراً من المحللين يتوقعون أن يتحول قريباً إلى سوق قيمتها قد تتعدى ٤ مليارات دولار عندما ستصير وسيلة للإعلان التجاري.يشار إلى أن فيسبوك سلك نهجاً مختلفاً فيما يتعلق بمسألة المعلومات الشخصية لمستخدميه بعد أن تعرض للانتقادات في هذا الشأن معطياً مستخدميه الوسائل الكفيلة لضبط معلوماتهم الشخصية.

شذرات

إعداد: سارا علي

في حضرة الطائر الازرق

لا أعرف لماذا يشدني الحنين الى
مقامك؟ لا أعرف لماذا تتحول
كلماتك الى موسيقى حالمة تملأ
الأثير من حولي؟ أهي تناغم الخواطر
أم الغرق في عوالم الخيال....؟
ياطائري
هيبتك... جمالك... عظمتك...
سجاياك... أساطير في عالم
الأخلاق جعلني أكتب... من
الكلمات الحانٍ ومن لأسطر رسولا...
يدق باب هيكلك العظيم ويرتل
عندك تراتيل العهد المقدس
ياطائري
اريدك مدى الدهر منطلقاً في
فضائك ... تنسج مع الشمس
وخيوطها الذهبية... دنيا أملك
ومن ترنيمات الملائكة ورقصاتها...
إبتساماتك الأبدية... إبتسم...
غن... إضحك... ففيها سعادة بقايا
عمري الجميل
وفيها بقايا إبتسامات الشجرة
القديمة

على ضفاف الحنين

أنت وردة منسية على ضفاف الحنين
تبكين دموعا كلها شوق وانين
وتأتي رياح المحبين
لتحمل دمعك الحزين
وتنثره فوق دنيا العاشقين
وفي ارض الحب تنبتين
وعن حبيبك تفتشين
لتقتلي الشك باليقين
أما زال في قلبه ذرة من حنين
وذكرى لذالك الحب الدفين
أم تناساك على ضفاف الحنين
فاتعودين للبكاء بدمع حزين
وتأتي رياح المحبين
بل تأتي رياح السنين
لتحمل الدمع الحزين
وعن الدنيا الحب تفارقين
لا لتعودي لضفاف الحنين
بل لأرض الماضي وذكرى السنين

الوداع الأخير

لم اتوقع ان يكون هكذا لقائنا وكأنه لقاء الوداع الأخير... هكذا ارتضيتي ان يكون لقائنا كي تعلني فيه حكمك على قلبي بالإعدام ..! كي تدفني روعة الحب الذي تذوقناه معا وتكفني مشاعر شوقي وحنيني وتغتالي بقسوتك ماتبقى من لهفتي عليكِ... كان قلقي وخوفي عليكِ اكبر من مجرد التفكير بأن ابتعادك هو مقدمة لهجرك وان غيابك طيلة تلك الأيام هو اعلان من جانب واحد بالتوقف عن المشاعر... عن الأحلام ... هو القرار باطلاق رصاصة الموت على من كان لكِ معنى الحب وكل الهيام و كنتِ له كل الدنيا ونبع الإلهام..! لتقطعي الشك باليقين ولتثبتي ان كل ماكان مجرد أوهاااااام...!

أتعلمين

لو قبلتِ الحب مني ماذا سيحدث وكيف كنت ستصبحين؟...
ستمطر الدنيا عليكِ فل وورودا وينبت في أرضكِ الياسمين...
سأجعل ثغركِ باسماً وامسح عن وجهكِ الدمع
الحزين... ستصبحين شئ آخر... حورية الدنيا وسيدة نساء العالمين...
الحب عندي شئ نادر ومثير وغريب عن أي حب تعرفين... لست
مغروراً ابداً يا سيدتي ولن أكون من الجاهلين... أنا لست رجلاً عادياً
كغيري... أنا الرجال في واحد ومثلي رجل كل مائة عام تقابلين

سألتها فأجابت

سألتها قبل الوداع
اين انا من قلبك؟
اجابت انت في الركن الخفي
والدمع الشجي
والعمر الآتي من زمن التفاني
قلت يا ترى
متى اروي عنك الليالي المؤنسة
والاحلام الحائرة؟
اجابت في الايام القادمة
والدروب هائمة
والافراح تائهة
في زمان الهاوية
ستروي وتبكي
وتاتي لتشكي
وهناك اخر الطريق
عندما يتساقط المطر
ويندثر الامل ويبكي العمر
ستجدني واقفة انتظرك بلهفة
لاعطيك الحنان الذي
ينسيك دموع القمر
وهموم الحياة
قلت بيأس
هل ستنتظريني؟
الن تنسي حبي؟
قالت ليتك تفهم احساس المرأة
نحو حبيبها ومالك قلبها
انني اسيرة حائرة
ابحث عن عمر ضائع
اناجي الليل
وما ارى سوى الظلام
وفجأة
يظهر هناك شعاع
وهذا الشعاع
هو انت

كوردي
فارسي
عربي
انكليزي
موقع شفق الألكتروني أصبح الآن بأربع لغات
www.shafaaq.com
شفق